وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

تجليات خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي
دراسة اثنوميتودولوجية لنشطاء الفايسبوك في الجزائر
خلال الفترة الممتدة من جانفي – جوان 2021



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص سمعي بصري

إعداد الطالب

عبد الله دميش

إشراف الأستاذة:

د/ راشدي وردية

العام الدراسي:2020/ 2021

كلمة شكر

الشكر لله المنان

شكر خاص للأستاذة المشرفة التي احتوت العمل و ساعدتنا على إتمامه وصبرت علينا كثيرا .

د/ راشدي وردية

اهداء

إلى الوالدين الكريمين

و إلى أولي الفضل من العلم

إلى إخوتي

إلى الزوجة و الأولاد

إلى الأساتذة : رداوي، ميريوة، شادي، قدي، بن ساعد

محتوى الدراسة

-كلمة الشكر
-الإهداء
-مقدمة
الإطار المنهجي
1/ الإشكالية
2/ التساؤلات
3/ أهمية الدراسة
4/ أسباب اختيار الموضوع
5/ أهداف الدراسة
6/ منهج الدراسة
7/ أدوات جمع المعلومات
8/ مجتمع البحث
9/ عينة الدراسة
10/ مصطلحات الدراسة
11/ الدراسات المرتبطة
12/ حدود الدراسة
13/ صعوبات البحث

مقدمة:

من المسلمات أن الاختلاف هو تفاعل يؤدي إلى الصراع، و الصراع يؤدي إلى تحريك المجتمع و إدارة الصراع تساعد على ضبط توازن المجتمع. حيث يستحيل على الدولة القضاء على الصراع داخل المجتمع مادام الاختلاف قائم ، لكن مهمتها توجيه وإدارة الصراع القائم حتى يبقى و يستمر المجتمع .

تسعى جميع الدول و الحكومات و الفاعلين السياسيين و الاجتماعيين إلى تحقيق هذا الهدف "ضبط توازن المجتمع " من أجل استمرار مجتمعاتها و تحقيق الأمن العام .

لكن الملاحظ على الصعيد العالمي هو انفلات امني و فكري وبروز مناطق صراعات و مواجهات أبطالها أفراد و شعوب بعيدة عن بعضها (دولية) و كذلك قريبة من بعضها (طائفية). و قد أدى هذا النشاط السلبي إلى التعدي على الإنسان في حد ذاته "جسديا ونفسيا"، و على استقراره الاجتماعي أيضا ، بدليل أنه خلف ظواهر عدة لصالح الأقوياء ، كالسيطرة على المناطق الجغرافية و إبادة شعوب بأكملها مثل الهنود الحمر في أمريكا والروهينقا في أسيا ، و كذا تقسيم الدول و تفريق شعوبها مثل السودان . و أيضا سباق التسلح الفيزيائي والكيميائي و الالكتروني. و بالمقابل برزت ظواهر كسرت ظهور الضعفاء على غرار:

- الهجرة غير الشرعية من إفريقيا إلى أوروبا
- اللجوء و الهروب من مناطق الحروب ما حدث في إفريقيا و الشرق الأوسط و أسيا.
- انتشار الأوبئة و المجاعة. اليمن مؤخرا
- انتشار الحروب الأهلية . ليبيا

إن المحرك الحقيقي لهذه الظواهر السلبية و غيرها من النتائج الوخيمة غير الظاهرة في وسائل الإعلام، هو السعي إلى السيطرة . و ذلك عن طريق إخضاع الآخر بشتى الوسائل المادية و المعنوية من إساءة و تهديدات و تبادل اتهامات سواء مباشرة أو غير مباشرة ، باستعمال اللغة و الرموز و على جميع الأصعدة السياسية و لاجتماعية و الثقافية و الدينية ...

هذه الصورة الإعلامية الراهنة أصبحت طاغية تحت قناع حرية التعبير ، فكثير من الممارسات المؤذية للغير تخلط عمدا بين مصطلح الحرية و مصطلح التنمر أو ما يعرف أيضا بخطاب الكراهية، و الذي يأخذ أشكالا و أنواعا كثيرة حيث يحتاج إلى وسيلة ليحقق تأثيره على المتلقي ، لذا تطور و تشكل بتطور حركية المجتمعات و من بينها المجتمعات الافتراضية التي تعتمد على وسائل الإعلام و الاتصال و التكنولوجيات الحديثة.

كما أن الوسيلة ليست وحدها العامل الأساسي لتطور خطاب الكراهية ، فهو يتغذى بالصراع الاديولوجي الدولي و المحلي حيث نجد الاختلافات داخل المجتمع الواحد والصراع المتنوع من مجتمع لآخر ، كلها تشكل قضايا اجتماعية تحتضن الخطابات السلبية على غرار :

- الاثنية : في المجتمعات العربية كلبنان و الأردن و العراق.
- الصراعات السياسية و الحزبية: مثلما يحدث في فلسطين و تونس.
- المواجهات القبلية المتعصبة : مثل ليبيا و نيجيريا...
- كما نجد أيضا في المجتمع الواحد تنوعا مجتمعيا تحول إلى صراعات طائفية : مثلما حدث في الجزائر مع أزمة غرداية و أزمة القبائل و ما يحصل حاليا من محاولات لتوجيه الحراك الشعبي إلى المنحنى السلبي و تغذية الصدامات بداخله.

إن تعقد الصراع الاجتماعي و تطوره هو العامل الرئيس لتنامي خطاب الكراهية ، وتدعم بتقنيات وسائل الإعلام و الاتصال خاصة مع ظهور مواقع التعبير و التواصل الاجتماعي وما يميزها من قدرة على إخفاء الهويات الحقيقية.

وفق هذا المنحى تحول خطاب الكراهية باختلاف أشكاله و أنماطه و اتجاهاته إلى مادة إعلامية خصبة لمختلف الوسائط الإعلامية و التي تتنافس في نقلها خدمة لأغراض متعددة وفق اديولوجيتها، و التي بدورها تتغذى بالخط الافتتاحي للوسيلة و خصوصية تسييرها و مصدر تمويلها.

و لم يقتصر هذا الخطاب في تجليه على وسيلة معينة بل وصل ذروته من خلال بروزه في الوسائل الإعلامية القديمة و الحديثة و المعاصرة و تنامى انتشاره في الآونة

الأخيرة مع تنامي الصراع من جهة و التطور التقني و التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال من جهة أخرى ، و وصل الحد إلى اختراقه للميديا الاجتماعية بمختلف تطبيقاتها التي استطاعت أن تنقل أواصر الصراع من الفضاء العمومي الواقعي إلى الفضاء العمومي الافتراضي، و قد تعدى هذا الصراع ليصل إلى تأثر و تأثير متبادل بين الفضائين معا ، الشيء الذي يمكنه توليد أزمة في النظام و العلاقات الاجتماعية و ضرب اللحمة الوطنية .

يعرف العالم تحديات كبيرة في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية و كذا الثقافية، مما أنتج نوعا من محاولة السيطرة و قد تجلت في ما يسمى بالعولمة العالمية و كل هذا بفضل وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي التي أصبحت تمثل صورة لنمط الحياة اليومية للأفراد في الوقت الراهن . فهي تساعد على التواصل و التفاعل و نقل المعلومات و تحليلها و كذا تبادل الأفكار ....

كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إطلاق العنان لتبادل وجهات النظر المختلفة وصلت حدتها إلى خطابات مستفزة و منبوذة عرفت في تطورها باسم خطابات الكراهية والتي أصبحت ظاهرة تؤرق العالم لما تحمله من عواقب وخيمة على المجتمع والأفراد ولما تتركه عليهم من آثار نفسية و سلوكية نتيجة التعرض المستمر لمحتويات وسائل التواصل الاجتماعي و خاصة الفايسبوك الذي أصبح الوسيط الأكثر استعمالا حسب أخر الإحصائيات.[1]

أما بالنسبة لجمهور وسائل الإعلام فحسب نظريات الإعلام و التي لا تزال قائمة في بحوث الإعلام و الاتصال الحديثة ، فان التعرض المستمر لوسائل الإعلام يؤثر حتما طريقة أو بأخرى في سلوك الأفراد ، و هذا ما يمكن إسقاطه على المواقع التفاعلية التي دخلت بأنواعها و تقنياتها على الحياة اليومية و الاجتماعية للأفراد و المؤسسات ،وأصبحت حتمية من حتميات خصوصية الاتصال و التواصل في البيئة الإعلامية الراهنة و التي تتميز بكونها جزء لا يتجزأ من الحياة العادية للفرد ، و تحولت الوسائل الالكترونية إلى كونها مصدرا أساسيا لأفكار الأفراد و أرائهم و موجها رئيسا لمختلف سلوكاتهم.

[1] التقرير الرقمي للجزائر 2021. إحصائيات الانترنيت . تمت الزيارة يوم: 2021/07/03.
https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria

و منه أصبحت الحاجة إلى التعامل مع هذه الوسائل من هاتف محمول و شاشات صغيرة و ما تحمله من مضامين، شيئا ضروريا و مهما ، و أصبح الارتباط وثيقا بينها وبين الأفراد بشتى الأعمار و الفئات قويا و ارتقت العلاقة إلى تأثر كلاهما بالأخر.

و حينما نحلل خصوصية القائم بالاتصال في مواقع التواصل الاجتماعي نجده يلعب دورا أساسيا في توجيه هذه العلاقة لأغراض متعددة .

إن مصطلح القائم بالاتصال في مواقع التواصل الاجتماعي أصبح مختلفا و متطورا ومتشعبا عن القائم بالاتصال في الوسائل الجماهيرية القديمة، إذ يقصد به ليس القائم على الموقع نفسه فحسب، بل يتعدى المفهوم إلى المشارك أو المتفاعل أو الأشخاص أو الصفحات في الفايسبوك و حتى الفواعل كلهم يعتبرون قائمون بالاتصال في هذه الوسائط المتعددة الحديثة. و قد نتج عن هذه العملية الاتصالية و التفاعل الافتراضي عدة ظواهر إعلامية لعل أبرزها: الانتشار القوي و المتنامي و المتسارع و حتى المخيف لخطاب الكراهية وصل إلى حد لا يمكن السكوت عنه أو تجاهله لأنه يعتبر محركا أساسيا للسيطرة و إخضاع الأخر ، و من ثم زرع التفرقة في المجتمعات.

و تأتي هذه الدراسة انطلاقا من إحساسنا بمشكلة انتشار خطاب الكراهية و تناميه بين الجزائريين بشكل كبير خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي و قد اخترنا موقع الفايسبوك لكونه الأكثر استعمالا في الجزائر بعدد يقارب 23 مليون مستخدم حسب إحصائيات 2021، و تكمن أهمية هذه الدراسة في التطرق إلى الموضوع في حد ذاته حيث أن الظواهر الاجتماعية الافتراضية تتسم بسرعة الظهور و الاختفاء و أنها مناسباتية، بينما ظاهرة خطاب الكراهية فهي ممتدة من الواقع إلى الافتراضي، بل و مستقرة و متأقلمة معه تستمر باستمرار حياة المجتمع الافتراضي، و قد لاحظنا أنها ظاهرة تتأرجح بين المجتمعين القديم و البديل، كل هذا من أجل محاولة فهم ما و من وراء هذه الظاهرة التي انتقلت تجلياتها من الفضاء الواقعي إلى الفضاء العمومي الافتراضي، كما تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على تجليات خطاب الكراهية من حيث الأنواع و الخصائص و المميزات وكذا الاستراتيجيات التي تدفع به للقفز بين الفضائين الواقعي و الافتراضي، مستعينين في ذلك بالمنهج الكيفي التحليلي التكاملي، الذي يجمع بين المقاربة السيميولوجية و المقاربة

الاثنوميتودولوجية أو تحليل المحتوى الذي ارتأينا أنه السبيل المناسب لخدمة الموضوع. كما استعنا في جمع المعلومات بأدوات تتناسب و منهج الدراسة، إذ استخدمنا الملاحظة البسيطة و الملاحظة بالمشاركة كأداة أساسية ، و وظفنا التحليل و التفسير ، المعايشة الميدانية، المقابلة وجها لوجه كأدوات مساعدة.

إن البحث في المجتمع الافتراضي متشعب و غير مستقر و يصعب حصره، لذا تمثل مجتمع دراستنا في الصفحات الفردية و صفحات الجماعات و ما تنشره عبر الفايسبوك من خطابات الكراهية بأنواعها. أما عينة الدراسة فتمثلت في العينة العشوائية نظرا لشساعتها وتنوعها و عدم إمكانية حصرها.

تركز البحث على مصطلحين أساسيين هما: خطاب الكراهية و الفايسبوك، حيث كان لهما ارتباكا مباشرا مع بعض الدراسات التي تطرقنا إليها في الجانب المنهجي من البحث، و الذي تضمن أيضا حدود الدراسة المكانية في الفايسبوك و الزمانية من جانفي إلى جوان 2021 .

أما الجانب النظري للدراسة فقد استلزم منا الخوض في ماهيات متغيرات الدراسة، إذ احتوى على تعاريف و أنواع خطاب الكراهية و ما يتعلق به كظاهرة اجتماعية، و أيضا شبكات التواصل الاجتماعي و على رأسها الفايسبوك ، و مميزاتها، أيضا احتوى الجانب النظري على تعريف المجتمع الافتراضي و ما يرتبط به من خصائص و مميزات.

تضمن البحث جانبا تطبيقيا تناولنا فيه بالتحليل السيميولوجي و تحليل المحادثة، خطابين أنتجا على الخط في موقع الفايسبوك وهما:

-الخطاب الأول:منشور افتراضي على موقع الفايسبوك في صفحة" على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021 .

-و الثاني منشور افتراضي على الموقع نفسه و على صفحة "Ici dzair " يوم 11 ماي 2021، و أسفرت الدراسة عن نتائج جزئية خاصة بالتحليلين السيميولوجي والاثنوميتودولوجي لخطابي الكراهية المذكورين، و أيضا نتائج عامة، أهمها:

- انتشار كبير لخطاب الكراهية في الفايسبوك بين المتفاعليين الافتراضيين الجزائريين، رغم تفعيل القانون 05/20 المتعلق بمكافحة خطاب الكراهية في الجزائر.

- هناك اختلافات مجتمعية في الجزائر أدت إلى اختلالات افتراضية في الفايسبوك بين المتفاعلين مظهرها خطابات الكراهية و العنف اللفظي و الرمزي.

- المتفاعلون الافتراضيون الجزائريون يمارسون خطابات الكراهية على الخط باستعمال إستراتيجية إنشاء المعاني و لا يحترمون أخلاقيات الاتصال في الفضاء الرقمي.

الإطار المنهجي

1/ الإشكالية :

إن ظاهرة خطاب الكراهية شاعت كثيرا و أرقت المنظمات الحقوقية و الحكومات والمجتمع المدني، فهي تحتاج إلى دراسة باعتبارها لاقت انتشارا و رواجا في المواقع الالكترونية و خاصة الفايسبوك الأكثر استخداما في الجزائر، و أصبح فضاء خصبا لإمكانية انتشار خطابات الكراهية بأشكاله و اتجاهاته و أنماطه المتعددة خاصة في المجتمع الجزائري لما يمتاز به من تنوع في العادات والتقاليد و اللهجات و الاتجاهات و كذا المستويات المعيشية و التنوع الجغرافي و البيئي و الواسع.

و ما انتشار خطاب الكراهية في الفايسبوك ما هو في الحقيقة إلا امتدادا للكراهية المكتسبة في النظام و العلاقات الاجتماعية الواقعية و التي تتجلى في الخطاب اليومي للفرد و المجتمع الجزائري . لكن مع تنامي الميديا الاجتماعية أصبح هذا التفاعل اليومي محلا للتداول الافتراضي ، الشيء الذي ساهم في امتداده و انتشاره و تعقد الصراع في شأنه. وبلغت الخطورة إلى محاولة استثماره اديولوجيا في مواقف و مناسبات مختلفة من خلال تغذية أطراف متعددة له. و هنا تظهر خطورة الخطاب السلبي خاصة على المجتمع الجزائري بانتقال ما هو شخصي إلى خطر اجتماعي و سياسي . وهي الحقيقة التي ميزت التفاعل الافتراضي للخطاب عبر الفايسبوك في الجزائر في الآونة الأخيرة ، حيث برزت أشكال و أنماط متزايدة و متنامية لخطاب الكراهية تغذت كما سبق ذكره بالصراع الاجتماعي الاديولوجي .

الشيء الذي دفعنا إلى الوقوف عند هذه المشكلة العلمية حيث يتعين على الخطاب الرقمي أن يكون مصدرا أساسيا للمعرفة و التعليم و الترفيه و التعارف، و محتوى ثقافيا يبرز خصوصية المجتمع. لكن حينما تتحول هذه الوسيلة (مواقع التواصل الاجتماعي) إلى سلاح لتذكية الصراع الاديولوجي و الجهوي يتنامى الخطر . إذ يستدعي تحليل وتشخيص هذا الخطاب لمعرفة فحواه و مصدره و أشكاله و مرجعياته عبر هذا الفضاء، وما هو مرتبط بتجلياته بين صفحات الفايسبوك في الجزائر .

وهي النقاط التي سنسلط الضوء عليها في دراستنا من خلال الإجابة على السؤال الجوهري المتمثل في الأتي :

- **كيف تجلى خطاب الكراهية في الجزائر عبر الفايسبوك خلال الفترة الممتدة من جانفي إلى جوان 2021 ؟**

2/ التساؤلات الفرعية:

و للإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تجزئتها إلى **التساؤلات الفرعية** الآتية:

1- ما هي أنماط و اتجاهات خطاب الكراهية في الجزائر عبر الفايسبوك في الفترة الممتدة من جانفي إلى جوان 2021 ؟

2- ما هي الدلالات الكامنة وراء خطابات الكراهية الرقمية في موقع الفايسبوك؟

3- من هم الفاعلون الأساسيون لتجلي خطاب الكراهية في الجزائر عبر الفايسبوك في الفترة الممتدة من جانفي إلى جوان 2021 ؟

4- ما هي استراتيجيات خطاب الكراهية في الجزائر عبر الفايسبوك في الفترة الممتدة من جانفي الى جوان 2021 ؟

3/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق إلى موضوع هام جدا و هو حديث الساعة في الساحة الدولية و الوطنية، لأن خطاب الكراهية في حد ذاته ظاهرة خطيرة على المجتمع الجزائري و قد تزامن الموضوع مع إصدار قانون خاص بتجريم خطاب الكراهية خاصة وأنه انتقل إلى صفحات المجتمع الافتراضي الجديد و انتشر فيه و لبس خصوصيته.

و تزداد أهمية الدراسة بالخوض في البحث عن تجليات هذا الخطاب و استراتيجياته عبر منهج تحليلي للمحتويات الافتراضية و محاولة إسقاط مقاربتي التحليل السيميولوجي وتحليل المحادثة على المجتمع الجديد.

4/ أسباب اختيار الموضوع:

إن دراسة خطابات الكراهية عبر الفايسبوك هو أكثر من ضرورة نظرا للمخاطر المنجرة عنه من انقسامات طائفية و انتشار العدائية في المجتمع الواحد.

إن خطاب الكراهية ظاهرة استفحلت في العالم حتى وصلت إلى الصراعات الدموية ، وهي تمزق المجتمعات ، إذن هي خطر على المجتمع الجزائري .

- انتقال الخطاب المناوئ إلى منصات التواصل الاجتماعي .
- عدم إمكانية التحكم في انتشار خطاب الكراهية عبر شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك.
- ضرورة التعرف على أثار الظاهرة.

كلها أسباب جعلتنا نحاول الإبحار في الفضاء الأزرق لمعرفة كيف تجلى خطاب الكراهية فيه.

5/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على أشكال خطاب الكراهية في الوسائط المتعددة وما هي الدلالات الخفية و الاستراتيجيات وراء تفشي خطابات الكراهية التي أنشئت على الخط و تأثيراتها على المتفاعل الجزائري ؟

لان الملاحظ أن التفاعل بين الأفراد انتقل من الواقع إلى الافتراضي ولما يتميز به هذا الأخير من امتيازات مثل السرية و التستر و إخفاء الهوية وسرعة وانتشار رجع الصدى فقط أصبحت الوسائط الافتراضية فضاء خصبا لمثل هذه السلوكات السلبية في المجتمع وصرحا لتفريغ المكنونات .

6/ منهج الدراسة:

من اجل فهم مجتمع البحث و كذا التفاعل الجيد مع الفاعلين و من أجل الوصول إلى نتائج صحيحة و واقعية لابد من المشاركة في عملية التفاعل حيث وجدنا أن المنهج التكاملي الذي يجمع بين أكثر من منهج للوصول إلى أهداف الدراسة هو الأنسب لذلك، و قد اخترنا منهجين أساسيين يمكن من خلالهما الولوج إلى المعاني الظاهرة و الخفية لانتشار خطاب الكراهية في الفضاء العمومي الافتراضي و خاصة على موقع الفايسبوك .

و بما أن دراستنا كيفية تعتمد الوصف و التحليل، فقد اخترنا المقاربة السيميولوجية كمنهج تحليلي أول، أما الثاني فهو الاثنوميتودولوجي أو تحليل المحادثة الذي يعتمد الملاحظة بالمشاركة، باعتبارهما الأنجع لمثل هذه الدراسات . و أحسن وسيلة لمعرفة هذه الفئات من الأشخاص الافتراضيين المتخفيين و المجهولين هو مشاركتهم فضاءهم و البحث في حياتهم اليومية التي يعيشونها في المجتمع الافتراضي البديل .

7/ أدوات جمع المعلومات :

اعتمدنا في هذه لدراسة على عدة أدوات من أجل الحصول على المعلومات من مصادرها الأساسية ، حيث لا يمكن اختيار هذه الأدوات عشوائيا ، و إنما تخضع للمنهج المتبع و أيضا لضرورة البحث في بعض الأحيان.

و كأداة أساسية اعتمدنا على الملاحظة البسيطة و الملاحظة بالمشاركة (عن طريق التفاعل بكل مستوياته) لعينة البحث.

و في نفس الوقت وظفنا الأدوات المساعدة التالية:

التحليل و التفسير ، المعايشة الميدانية، المقابلة وجها لوجه، المقابلة بالهاتف.

8/ مجتمع البحث:

إن اختيار مجتمع البحث في البحوث المتعلقة أساسا بالمجتمعات الافتراضية و خاصة الفايسبوك يحتم علينا عدم التقيد بالخطوات المألوفة لاختيار المجتمع الذي ندرسه ... إذ لا

يمكننا التعرف عليه أو التحكم فيه نظرا لاتساعه و كبر حجمه و كذا تنوعه و عدم استقراره و تجانسه.

يتكون مجتمع بحثنا من الصفحات الفردية و صفحات الجماعات و ما تنشره عبر الفايسبوك من خطابات الكراهية بأنواعها .أي فيه قسمان : الصفحات و المنشورات. و ما يميز هذا المجتمع الافتراضي أنه متداخل بكثافة، حيث لا يمكن فصل احدهما عن الآخر أثناء الدراسة أو التحليل، الصفحات مثلا تعتبر حاملا لخطاب الكراهية و قد تكون هي ذاتها في الوقت نفسه خطابا للكراهية. و المنشور الذي تحمله الصفحة هو في حد ذاته خطاب كراهية. لذا يكمن مجتمع البحث في هذه الدراسة في كل الصفحات التي تحمل خطابا للكراهية، سواء في سميولوجيتها أو في محتواها.

9/ عينة الدراسة:

بالنسبة للعينة في هذه الدراسة نفس الملاحظة نطرحها كما ذكرنا في مجتمع البحث، فلا تصلح إلا العينة القصدية و التي تقوم على التقدير الشخصي للباحث ، و لطبيعتها من حيث ما تتضمنه من معلومات تخدم نتائج البحث[1]، و كذا نظرا لشساعتها و تنوعها و عدم إمكانية حصرها في الفضاء الافتراضي[2]

و قد اخترنا العينة القصدية ، و تمثلت في الخطابين التاليين:

- خطاب منشور في صفحة "على منهج السلف" يوم 05جانفي 2021 .
- خطاب منشور في صفحة :" Ici dzair" يوم 11 ماي 2021 .

[1] أحمد بن مرسلي. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** . ديوان المطبوعات الجامعية . الطبعة الرابعة . 2010 . ص 180.

[2] فطومة بن مكي. **تحليل الخطاب في الفضاء الرقمي بين السطوة التقنية والارهاصات المعرفية** . مقاربة مفاهيمية . مخبر استخدامات و تلقي المنتجات الإعلامية و الثقافية في الجزائر . محاضرة عن بعد. فايسبوك . 2021/03/20 . 20:00 مساء.

10/ مفاهيم و مصطلحات البحث :

خطاب الكراهية :

اصطلاحا: هو حالة هجاء الآخر و الإنكار عليه و المناداة بإقصائه و تعليق بعض الحقوق التي يتمتع بها و وضعه في درجة اقل من المواطنة العادية ، و يكون ضمنيا ومباشرا.

يشير خطاب الكراهية إلى التعبير المسيء أو المهين أو التخويف أو المضايقة و /أو يحرض على العنف أو الكراهية أو التمييز. إنه موجه ضد الأشخاص على أساس العرق ، والأصل العرقي ، والدين ، والجنس ، والعمر ، والحالة البدنية ، والإعاقة ، والتوجه الجنسي، والقناعة السياسية ، وما إلى ذلك[1]

التعريف الإجرائي لخطاب الكراهية في الفايسبوك:

هو ذلك الخطاب الذي ينتجه أو ينقله المستخدم الافتراضي لموقع الفايسبوك على صفحة معينة لهوية افتراضية، و الذي يحمل صراحة أو ضمنيا ، صورا أو فيديوهات أو كتابات أو رموزا أو معاني دلالية تفيد التفريق أو التفضيل بين الأنا و الآخر.عبر إظهار الفروقات الاجتماعية باختلافها بين أفراد المجتمع .

الفايسبوك:

اصطلاحا: موقع من مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني على الانترنيت ، و يتيح للأفراد و الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء و ذلك في أي وقت يشاؤون و في أي مكان من العالم .

[1] Karmen Erjavec and Melita Poler Kovacˇic **. ‘‘You Don’t Understand, This is a New War!’’ Analysis of Hate Speech in News Web Sites’ Comments .** Analysis of Hate Speech in News Web Sites. Comments, Mass Communication and Society. 2012.

التعريف الإجرائي:

هو موقع افتراضي اجتماعي استطاع احتواء اكبر مستعملي الانترنيت في الجزائر لغايات متعددة منها التنفيس الاجتماعي و العاطفي ، و قد استعمله الكثير من مستخدميه لأغراض تهدم المجتمع عن طريق تداول خطابات الكراهية، فهو سلاح ذو حدين.

11/ الدراسات المرتبطة:

الدراسة الأولى: انتصار السيد محمد محمود. **التنمر الالكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي و علاقته بأنماط العنف لدى المراهقين**. دراسة ميدانية . مجلة البحوث الإعلامية . جامعة الأزهر . كلية الإعلام. العدد 55. الجزء الخامس .مصر .أكتوبر 2020 .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تعرض المراهقين للتنمر الالكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي، ورصد اتجاهات المراهقين نحو أنماط العنف الناتجة عن ذلك، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت على منهج المسح، وتمثلت عينة الدراسة في 300 مفردة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالصفوف الدراسية الثالثة بمدارس مصطفى كامل الثانوية التجريبية- مدرسة الثانوية بنن- مدرسة الفندقية المتقدمة المشتركة- المعهد الديني الأزهري بنن- معهد فتيات بنها النموذجي الأزهري التابعة لمديرية بنها التعليمية، وتمثلت أدوات البحث في أداة الاستبيان ومقياس أمناط العنف .وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن أكثر أشكال التنمر الالكتروني التي يتعرض لها المراهقون من خال وسائل الإعلام الرقمي تمثلت في نشر الأسرار الشخصية عبر وسائل الإعلام الرقمي، ثم فرض آراء ومعتقدات عبر وسائل الإعلام الرقمي، ثم الإغراء بالقيام بسلوك غير لائق ثم التهديد بنشره، يليه التهديد عبر وسائل الإعلام الرقمي، ثم استغلال الصور والفيديوهات الشخصية المتاحة عبر الإعلام الرقمي استغلالا سيء ونشرها، يليه مشاركة مقطع فيديو غير لائق، ثم الدخول إلى الحساب

الشخصي و استقبال رسائل نصية غير لائقة من غرباء، ونشر الأمور الخاصة عبر وسائل الإعلام الرقمي.

أفادتنا الدراسة في تدعيم الإطار النظري لدراستنا خاصة و أن خطاب الكراهية له أنواع و أشكال عديدة كما أن معظم الباحثين و المنظرين الدوليين لم يصطلحوا على إعطائه تعريفا محددا رغم أن الدراسة لا تتشابه مع دراستنا في الكثير من الجوانب لكننا استفدنا منها كونها درست خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام الالكترونية و المميزات التي تأثر بها من خلال هذا الفضاء الافتراضي الجديد و كون الدراسة وصلت إلى نتيجة أن الاتصال الرقمي أثر على الواقع الشخصي للمتفاعلين .

الدراسة الثانية: خلود سلام صالح. **دور المنصات الإعلامية في محاربة خطاب الكراهية** . مجلة الدراسات الإعلامية . ألمانيا . المركز الديمقراطي العربي. ألمانيا . العدد11 . 2020.

يهدف البحث الذي استعمل المنهج الوصفي إلى التعرف على دور المنصات الإعلامية الالكترونية في مواجهة خطاب الكراهية، وبيان تأثير هذا الخطاب على الثقافة الجمعية للمجتمع العراقي، وبيان قدرة الإعلام الالكتروني على تكوين رأي عام مناهض للتطرف، كما يهدف البحث إلى الكشـــف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بآراء أفراد العينة نحو مشكلة البحث يعزى لمتغيري الاختصاص الأكاديمي ومستوى المشاركة.

رصدت الباحثة دور المنصات الإعلامية الالكترونية في مواجهة خطاب الكراهية، من وجهة نظر عينة من تدريسيي وطلبة الجامعات العراقية مكونة من (55) شخص توزعوا بين تدريسيين وطلبة. وتوصل البحث إلى أن هناك علاقة طردية بين متغيري الاختصاص الأكاديمي ومستوى المشاركة فيما يخص آرائهم حول مشكلة البحث.

تتشابه الدراسة مع دراستنا في كونها تعرضت لخطاب الكراهية في الفضاء الافتراضي و تأثير هذا الخطاب على الثقافة الجمعية للمجتمع العراقي (عربي ، مسلم،

متعدد الثقافات و الهويات) و هو المجتمع الواقعي المشابه نوعا ما للمجتمع الجزائري، كما أفادتنا هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري لتجليات خطاب الكراهية لدى فئة من المجتمع الواقعي مهمة جدا في تكوين المجتمع الافتراضي (المثقفين) .

الدراسة الثالثة: ناصر الرحامنة . **خطاب الكراهية في شبكة الفايسبوك في الأردن** دراسة مسحية. رسالة ماجستير كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط . الأردن.2018.

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم خطاب الكراهية وأشكاله المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساته على المجتمع الأردني، وكذلك تحديد آثار انتشار خطاب الكراهية، وكذا آثاره في منظومة القيم الدينية والاجتماعية والثقافية للشعب الأردني .وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة لجمع المعلومات من عينة عشوائية بلغت 111 مفردة جاءت من مختلف تجمعات المجتمع الأردني في العاصمة عمان . وقد جاءت أهم النتائج كالآتي:

– 1 اختلفت مفاهيم خطاب الكراهية لدى المستجيبين وتعددت، وجاء في مقدمتها "تشويه الحقائق أو تكذيبها"، و"عدم القبول بالاختلاف مع الآخرين.

- 2 ."تعمل شبكات التواصل الاجتماعي على إثارة الفتن بين مكونات المجتمع وتؤدي إلى الفرقة والتناحر، وأنها تفقد المجتمع تماسكه الداخلي فيصبح ضعيفاً أمام الأزمات

.3- إن دور شبكات التواصل الاجتماعي تجاه خطاب الكراهية والعنف المجتمعي يعتمد على طبيعة المستخدم - مستواه الاجتماعي والتعليمي، وقد تسهم في نشر معلومات مضللة.

4- إن خطاب الكراهية عبر الفيسبوك قد يؤدي إلى التطرف و التناحر الديني والمذهبي، ويضعف التكافل الاجتماعي بين الناس.

.5- يمكن أن تسهم مؤسسات المجتمع المدني وخاصة المؤسسات الدينية و الإعلامية في محاربة الفكر المتطرف، وذلك من خلال نشر ثقافة الاحترام المتبادل، وممارسة أنشطة في المجتمع لمحاربة الكراهية.

أفادتنا الدراسة كثيرا في إثراء الجانب النظري من حيث التعرف على خطاب الكراهية في موقع الفايسبوك ، و تأثيره على اللحمة الوطنية، و قد كانت النتائج المتوصل إليها في دراستنا تشبه نتائج هذه الدراسة.

الدراسة الرابعة:

4/ ‘‘You Don’t Understand, This is a New War!’’ Analysis of Hate Speech in News Web Sites’ Comments Karmen Erjavec and Melita Poler Kovacˇicˇ Department of Communication University of Ljubljana

ملخص الدراسة:

نظرًا لأن تعليقات المواقع الإخبارية أصبحت مساحة مهمة لنشر خطاب الكراهية ، تحاول هذه المقالة المساهمة في الكشف عن خصائص خطاب الكراهية على الإنترنت، من خلال الجمع بين تحليلات الخطاب للتعليقات على مواقع الأخبار السلوفينية والمقابلات المتعمقة عبر الإنترنت مع منتجي تعليقات خطاب الكراهية، والبحث في قيمهم ومعتقداتهم ودوافعهم لإنتاج هذا الخطاب. يستخدم منتجوا خطاب الكراهية استراتيجيات مختلفة ، غالبًا ما يعيدون صياغة معنى الأخبار. المنتجون إما منظمون أو يتصرفون بمبادرة منهم. الدافع الرئيسي للجنود والمؤمنين هو الرسالة. يتشاركون في خصائص الشخصية الاستبدادية. الدوافع الرئيسية للاعبين هي التشويق والمرح .يتم تحفيز الحراس من خلال لفت الانتباه إلى الظلم الاجتماعي. تشترك المجموعتان الأخيرتان في خصائص الشخصية التحررية.

و كان أول سؤال في الدراسة كالتالي: ما هي الخصائص والاستراتيجيات الخطابية لخطاب الكراهية في التعليقات على المواد الإخبارية على المواقع الإخبارية؟

ولمحت الدراسة إلى أبحاث حددت دوافع منتجي خطاب الكراهية بشكل عام، منها: McDevitt وزملاؤه (2002) ، حيث قدموا تصنيفًا قائمًا على أسس تجريبية و هي: التشويق ، الدفاع ، المهمة ، والانتقام هي الدوافع الرئيسية لمرتكبي الكلام.

نتائج الدراسة : قسمتها الباحثتان الى :

نتائج تحليل النص:

- تم نشر تعليقات خطاب الكراهية تحت (تقريبًا) كل عنصر إخباري حول السياسة الداخلية.

-أثناء العطلات) ، يتم نشر تعليقات خطاب الكراهية على عنصر إخباري واحد على الأقل غير سياسي.

-نادرًا ما يتم منع نشر التعليقات من قبل القائمين على المواقع.

-لقد كان الإنترنت مفيدًا للمتطرفين في إيصال رسائلهم إلى عامة الناس بسبب إنها اقتصادية وبعيدة المدى ، والتعبير عبر الإنترنت محمي بشكل كبير من خلال لوائح الولايات المتحدة.

نتائج مكتسبة من خلال المقابلات:

يستخدم بعضهم خطاب الكراهية لتشويه السمعة والتعبير عن الكراهية تجاه الأفراد والمجموعات الاجتماعية ، بينما يستخدمه الآخرون للمشاركة في لعبة وأداء دور مراقب.

يستخدم "المراقبون"[1] التعليقات على المواقع الإخبارية بطريقة تحررية، يتم تحفيزهم من خلال لفت الانتباه إلى الظلم الاجتماعي. كما يعترفون أنه من غير الضروري استخدام

[1] مصطلح من بين المصطلحات التي أنتجتها الدراسة على مجموعة من العينة المدروسة.

كلام يحض على الكراهية ، وهم الوحيدون من بين الأشخاص الذين تمت مقابلتهم والذين وقفوا ضد إبطال المجهولية.

هذه الدراسة لها مكانة في تدعيم البحث من نواحي عديدة ، حيث تتشابه مع دراستنا في المنهج المستخدم و هو تحليل الخطاب في المحتويات الافتراضية التفاعلية في الفضاء الافتراضي ، و تتناول موضوع خطاب الكراهية و تجلياته في المواقع الرقمية. و قد استفدنا من هذه الدراسة كوننا توصلنا إلى نتائج تتشابه مع نتائجها و قد انطلقنا في جزئية داخل بحثنا مما توصلت إليه حول الاستراتيجيات التي يستخدمها المتفاعلون لإنتاج خطاب الكراهية.

الدراسة الخامسة: سحاري مصطفى / امينة نبيح . **مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر** . دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفايسبوك. الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. (المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم) . جامعة الزرقاء . الأردن. الوراق للنشر و التوزيع . الطبعة الأولى . 2017 .

تأتي أهمية الدراسة كونها تبحث في محتويات المواقع الاكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي سواء للأفراد أو الجماعات الذين يبثون من خلالها مشاعر الكراهية والتحريض على فئات معينة داخل المجتمع الجزائري. واستخدمت الدراسة البحوث الوصفية التحليلية، بهدف الحصول على الحقائق المتعلقة بالجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع المبحوث ، ومن أهم نتائج الدراسة:

يتم توظيف الصورة من قبل نشطاء الفايسبوك لصناعة خطاب الكراهية بحسب الشخصية و القضية محل الخطاب.

لقد قسمتا الباحثتان العينة أو صانعوا خطاب الكراهية إلى مجموعات أطلقت عليها أسماء من ابتكارهما، مثل: "اللاعبون" ، "الجنود" نظرا لاشتراك أفراد هذه المجموعات في خصائص الشخصيات الافتراضية المتفاعلة ، و هو ما اكتشفته الدراسة من خلال التحليل النصي للمحادثات أثناء التعليقات.

و من المهم جدا الانتباه الى هذه الطريقة و ذكر أهميتها في المساعدة على التحليل في الفضاء الافتراضي، وهي طريقة عملية يمكن الاستفادة منها في بحثنا من أجل التعرف على استراتيجيات صانعي خطاب الكراهية في الجزائر، لكن لم نستطع استعمالها و توظيفها نظرا لاقتصار و تركيزه البحث على دراسة و تحليل الخطاب الرئيس في حد ذاته المتمثل في خطابين أساسيين فقط، و كذا ضيق الوقت و عدم تمكننا من تحليل الفواعل الثانوية تحليلا معمقا.

ومـــن النتـــائج المهمـــة أيضـــا أن الصـــور والفيديوهات هي الأكثر استخداما من قبل صانعي خطـاب الكراهيـة. وأن الشخصـيات السياسـية هم الأكثـر استهدافا بخطاب الكراهية من قبل نشطاء الفيسبوك.

تجتمع دراستنا مع هذه الدراسة كونها درست نفس الموضوع عبر نفس الموقع التواصلي الفايسبوك و في نفس المجتمع الجزائري، غير أن المنهج كان مختلفا و لقد استفدنا من خلالها في التعرف على الخصائص التي تجمع هذه المتغيرات في الدراسة.

12/ حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تمثلت في الفضاء العمومي الافتراضي، و بالأخص موقع الفايسبوك، و للتحديد أكثر البحت في الفضاءات و الصفحات التي تحتوي خطابات الكراهية.

الحدود الزمانية: فتبدأ من يوم الإحساس بالمشكلة العلمية، غير أن زمن بداية العمل التطبيقي بداء من يوم 2021/01/05 إلى غاية أواخر جوان من عام 2021 ، أي في حدود ستة أشهر.

13/ صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل علمي من صعوبات كانت صغيرة أو كبيرة ، و تكمن لذة البحث في تلك الصعوبات، و قد تمثلت أساسا في بحثنا هذا عند اختيار العينة التي تخدم الموضوع خاصة و أن مجمع البحث غير محصور و غير مستقر و متجدد، أما بالنسبة للجانب النظري فقد و جدنا صعوبة في إيجاد مراجع حول الدراسات الاثنوميتودولوجية في الفضاء الافتراضي خاصة باللغة العربية.

الإطار النظري

المحور الأول: تجليات خطاب الكراهية

I. المجال المفاهيمي لخطاب الكراهية

1) تعريف خطاب الكراهية
2) تعريف خطاب الكراهية الافتراضي
3) مميزات خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي
4) أنماط و أشكال خطاب الكراهية في الفايسبوك
5) مواضيع و أنواع خطاب الكراهية
6) أسباب خطاب الكراهية
7) استراتيجيات خطاب الكراهية على الواب
8) خطاب الكراهية في التشريعات الدولية و الوطنية

المحور الأول: تجليات خطاب الكراهية:

تبعا لمتغيرات الدراسة يمكننا بناء الجانب النظري للبحث حيث نتطرق فيه جانبين مهمين هما: خطاب الكراهية و ما يتعلق به من تعريف و أنواع و أسباب و صولا إلى استراتيجياته في المجال الافتراضي، أيضا التعرض إلى شبكات و مجتمعات التواصل الاجتماعي و بالأساس الفايسبوك .

و منه لا بد أولا التعريج على بعض التشريعات الدولية و الوطنية المتضمنة خطاب الكراهية، نظرا لكونه المتغير الرئيس في البحث و لكونه أيضا حديث الساعة في المنابر الدولية و الوطنية خاصة في الساحة الاجتماعية و السياسية في الجزائر.

I. المجال المفاهيمي لخطاب الكراهية:

الكراهية مصطلح نفسي اجتماعي يصنف في خانة السلبية أو الحالات الشاذة في سلوك الأشخاص، و جاء في دراسة ناصر الرحامنة: "حالة طبيعية إنسانية تنتج من عدم قبول جزء من العقل بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الأعصاب الدقيقة و ذلك نتيجة تأثير العالم الخارجي على الشخص.(زهرة 2014)" [1]

1) تعريف خطاب الكراهية:

"هو أي نوع من التواصل الشفهي أو الخطي أو السلوكي ينطوي على تهجم أو يستخدم لغة سلبية أو تمييزية عند الإشارة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص على أساس هويتهم أو على أساس دينهم أو عنصريتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو لونهم أو نسبهم أو جنسهم أو أي عامل آخر يحددهم" [2]

---

[1] ناصر الرحامنة. **خطاب الكراهية في شبكة الفايسبوك في الأردن**. رسالة ماجستير. دراسة مسحية. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. 2018. ص8.

[2] أداما ديانغ مستشار الأمم المتحدة الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية حول **مكافحة خطاب الكراهية** مقابلة مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في 2019/09/27. موجودة على الرابط:

"كل لفظ أو مكتوب يثير تحريضا على فعل سيئ أو يشعل فتنة أو يفضي إلى عنف أو عصبية أو تمييز بين الناس"[1]

"كل كلام يثير مشاعر نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع و ينادي ضمنا بإقصاء أفراده إما بالطرد أو الإخفاء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية و معاملتهم كمواطنين من درجة أقل، كما يحوي هذا الخطاب ضمنا أو علنا نظرة استعلائية كأساس يمكن أصحابه من الشعور بالتميز و الاستحواذ و امتلاك الحقيقة و الحقوق و قد يتجاوز هذا الخطاب الحدود الجغرافية للبلد الواحد " [2]

رغم كل هذه التعريفات فان معظم المنابر الحقوقية الدولية تجزم بعدم توافق عالمي أو حتى إقليمي حول تعريف موحد لخطاب الكراهية، فنجده متفاوت بين الدول، و متداخل مع مصطلحات أخرى مثل حرية التعبير.

خطاب الكراهية في الجزائر

إن خطاب الكراهية ليس وليد الزمن الراهن، بل هو متجذر في المجتمع، و أصبح أكثر خطرا عندما توجه إلى أبناء البلد الواحد و خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي.

تعود بعض مصطلحات الخطاب الازدرائي في الجزائر إلى المرحلة الاستعمارية، حيث استعمله الجزائريون كرد فعل على التضييق و الاحتقار و القتل غير المبرر و نزع الممتلكات ...و خطابات الكراهية الصريحة و غير الصريحة التي استعملها الفرنسيون ضد الجزائريين.

---

https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/InterviewSpecialAdvisoronGenocideAdamaDiengonHateSpeech.aspx . تمت الزيارة يوم 2021/03/23.

[1] أردوان مصطفى إسماعيل . عارف علي عارف . **مناهج الإسلام لمناهضة خطاب الكراهية**. دراسة تحليلية . مقال منشور في 20 نوفمبر 2020 باسم أروان مصطفى إسماعيل. تم الاطلاع يوم 2021/03/22 .

[2] فيصل أحمد عبد العزيز السرحان . **الإعلام الجديد و خطاب الكراهية . استراتيجيات المواجهة** . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم . جامعة الزرقاء . الأردن. الرواق للنشر و التوزيع . الطبعة الأولى . 2017 ص 168 .

فكان الجزائري مشبعا داخليا بالروح الرافضة للاستعمار إلى حد كبير، و ظهر ذلك في تربيتهم للأطفال و تعليمهم للنساء بنبذ كل ماله علاقة بالمستعمر الفرنسي ، فكان الطفل ينفر من الفرنسيين و حتى إلى إحسانهم، وقد تجلت هذه الصورة في فيلم جزائري " الافيون و العصا" لأحمد راشدي 1969. و كذلك النساء كن يخفين زينتهن بل و توشمها المرأة حتى تمنع الفرنسيين من التمتع بها.

فقد كان العداء مغروسا في أنفسهم ضد من احتقرهم، لذا كانت ردود الأفعال كخطابات مضادة و سلبية اتجاه الفرنسيين ، و هو خطاب كراهية ناتج المقاومة و عدم الاستسلام في موقف لا وجود فيه لحلول أخرى غير المواجهة بالسلب ، لأن الفاشية تولد الفاشية، و مثال ذلك:

- تسمية الحيوانات الأليفة و غير الأليفة بأسماء المعمرين و الجنرالات الفرنسيين، وإدراجها في الحكايات الشعبية.
- إنشاء الأناشيد الشعبية التي تحط من قدر المستعمر و تداولها في المناسبات العائلية و الاجتماعية.
- استهزاء الأطفال الجزائريين بأبناء الفرنسيين في لباسهم و تصرفاتهم رغم الفقر العراء، و كذا سرقة أغراضهم و إتلافها.

2) تعريف خطاب الكراهية الافتراضي:

" خطاب عدائي مرضي يوظف في وسائل النشر و الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف و مصالح ذات طابع عدائي" [1]

التنمر الالكتروني: " ذلك السلوك العدواني غير المرغوب الذي يرتكب إيذاء للآخرين عبر الأجهزة الالكترونية"[1]

[1] رانية عبدالله بركات الزيود . **خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بالأردن** . مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة . المركز الديمقراطي العربي .السنة الثانية . العدد الثالث . برلين . ألمانيا . ماي 2020 .. ص 153

و يقسم التنمر الالكتروني إلى نوعين:

مباشر: توجه الرسالة بالتعليق أو النشر على الصفحات الخاصة أو إرسال رسالة إلى الحساب في الهاتف النقال.

غير مباشر: توجه الرسالة إلى حسابات الأصدقاء الافتراضيين أو الحقيقيين عن طريق الحسابات الرقمية. [2]

و هو استخدام التكنولوجيا الحديثة كوسائل التواصل الاجتماعي و كافة الخدمات التي توفرها الانترنيت لمضايقة شخص آخر أو تهديده أو التحرش به أو إحراجه ، و يشمل ذلك نشر المعلومات الشخصية أو صور أو مقاطع فيديو مصممة لإيذاء الآخرين.

3) مميزات خطاب الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي:

إن انتقال خطاب الكراهية إلى الفضاء الافتراضي جعله يتميز بخصوصية هذه البيئة، و جاء في دراسة حول خطاب الكراهية ذكر عدة مميزات أهمها:

- سرعة الانتشار و زيادة الاهتمام: هذه الخاصية توفرها الانترنيت أكثر من وسيلة أخرى ، و عليه فان الحكومات تواجه صعوبة في تتبع أصحاب هذه الرسائل قانونيا خاصة إذا كان أصحابها يتواجدون خارج الوطن.
- الديمومة و إمكانية البقاء لمدة طويلة: كلما طال بقاء محتوى من المحتويات على الانترنيت كلما زادت خطورة الضرر الذي يمكن أن يمس الضحايا و زاد من تقوية مرتكبيه، و إذا أزلنا محتوى معين في مرحلة مبكرة يمكن أن نحد من تزايد عدد الضحايا...

---

[1] انتصار السيد محمد محمود زايد .**التنمر الالكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي و علاقته بأنماط العنف لدى المراهقين**. دراسة ميدانية .مجلة البحوث الإعلامية. جامعة الأزهر. كلية الإعلام. العدد55. الجزء05. أكتوبر 2020 .. ص 3056 .

[2] احمد آدم ادم .**التنمر الالكتروني و أثره النفسي و الاجتماعي**. دراسة ميدانية على عينة من طالبات الجامعة بالخرطوم. مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي. العدد 14. ألمانيا. فيفري 2021. ص 64 .

- إمكانية التنقل و التكرار: حتى و إن تم إزالة محتوى معين من فضاء معين فانه قد يجد له تعبيرا أخر في فضاء أخر تحت اسم أخر .
- مجهولية المصدر: إن الانترنيت تسهل الخطاب المجهول المصدر أو المستعمل للاسم المستعار ، الأمر الذي من شأنه تسريع الخطاب المدمر ، حيث أن الناس يحسون بالارتياح أكثر و هم يفصحون عن خطاب الكراهية عبر الانترنيت عكس القيام بذلك في الحياة اليومية.
- تجاوز الحدود الوطنية: و هو ما يسبب عائقا أمام الحد من الكراهية نظرا للتعقيدات المرتبطة بالتعاون الدولي في المجال. [1]

زيادة على ذلك إمكانية انجازه تقنيا على الخط بتطبيقات الفايسبوك ما يجعله مألوفا لدى المستخدمين الافتراضيين و بالتالي سهولة التعامل معه تقنيا من حيث ترتيبه و تحسينه و نقله و تخزينه و تبديل ملامحه على غرار استعمال السناب شات خاصة مع الفيديوهات وصور الهاتف و أيضا التطبيقات و الخيارات الخاصة بالكتابة و الترميز و التعليق.

4) أنماط و أشكال خطاب الكراهية في الفايسبوك:

تتيح خدمة الانترنيت بصفة عامة ، و خدمة مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل التحديد، إمكانية التواصل الآني و المباشر و كذلك تخزين الرسائل الإعلامية و الاتصالية، و يمكننا استحضار خصوصية الإعلام الجديد الذي يعتبر الفايسبوك جزءا منه. [2]

و يعمد مستخدموا الفايسبوك و المتفاعلون الافتراضيون إلى تمرير و نشر خطابات الكراهية لأغراض متعددة باستعمال كل التقنيات المتاحة.

فقد يكون خطاب الكراهية في الفايسبوك عبارة عن مخطوط مصور أو منقول يعاد نشره على صفحات الأفراد أو المجموعات.

---

[1] مصطفى سحاري / امينة نبيح . **مواقع التواصل الاجتماعي و صناعة خطاب الكراهية في الجزائر** . دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفايسبوك . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. (المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم). ص 559.

[2] شاكر ابراهيم فزاني. **محاضرات الإعلام الجديد**. للسنة أولى ماستر . كلية العلوم الإنسانية. قسم علوم الإعلام و الاتصال. جامعة المدية. الجزائر . 2020/2019 .

أو يكون خطابا أنشئ على الخط بإحدى الخيارات المتاحة في الفايسبوك . مثلا القصة story. من طرف صاحب الحساب او من طرف مديري المجموعات أو الصفحات العمومية الافتراضية.

و قد يكون مصورا في شكل صور ملتقطة ثابتة أو رسومات يعاد نشرها على الصفحات .

كما يمكن أن يكون الخطاب لصورة ملتقطة مباشرة من الهاتف النقال و تنشر مباشرة على الصفحة .

و أيضا يمكن أن يكون خطاب كراهية مباشر عن طريق البث المباشر بالصوت والصورة عبر تقنيات عديدة في الفاسبوك.

كما أن هناك أيضا خطابات كراهية ضمنية و غير مباشرة تمارس عبر الفايسبوك باعتباره إعلاما جديدا، و ذلك بالإقصاء و عدم التعرض للقضايا الشخصية أو الاجتماعية أو الثقافية ... من طرف مديري الصفحات أو المجموعات .

أيضا يمكن لمستخدمي الفايسبوك استعمال بعض التعابير الرمزية المتاحة في خانة التعليقات للتعبير عن العديد من أنواع الكراهية بمجرد اختيارها و النقر عليها ثم إرسالها في الفضاء الافتراضي.

و يمكن أن نتمادى قليلا إذا اعتبرنا أن الفن أيضا يحمل في كثير من الأحيان خطاب الكراهية و هو مسكوت عنه لرتباطه بكلمة "الفن" ، و نعني بذلك الفن الكاريكاتوري مثلا، الذي نصنفه كخطاب كراهية من منظور ديني و أخلاقي و قانوني،لأنه يتعرض إلى الأفراد والمجموعات بنوع من السخرية و التعنيف و التهميش... لكن بصفته من الأنواع المعترف بها كنوع صحفي يمنعنا هذا من اتهامه و إدخاله في قفص الكراهية.

"إن فن الكاريكاتير كفن ساخر يعتمد أشكالا متعددة لتصوير المسخور منه وإخراجه في قالب نكتة وطرافة، لتختلف المقاصد المنضوية وراء هذا العمل الفني، فلم يعد

الكاريكاتير بريئا، إذا ما استهدف قضايا كبرى، ومسلمات لدى هيئات أو شعوب، خاصة منها ما اتصل بعقائدهم ودينهم وأعراضهم وغيها، فأصبح الكاريكاتور بعدما كان مجلبة للطرفة والفكاهة، أصبح وسيلة لبث العنصرية في العالم، خاصة إن تبنته بعض الجهات المستفيدة من ذلك، والتي لديها خلفيات مريبة وفاسدة."[1]

5) مواضيع و أنواع خطاب الكراهية:

أ- **مواضيع خطاب الكراهية**: الملاحظ أن خطاب الكراهية بأنواعه يجتاح منصات التواصل الاجتماعي في كل المناسبات و الأماكن و منها:

المجال السياسي: حيث نجد في موقع الفايسبوك مثلا خطابات تهجمية من سب و شتم و عنصرية و استهزائية متعلقة بالبرامج و التصريحات و مواقف الأحزاب و خاصة الشخصيات السياسية سواء عن طريق الكتابة أو التصوير و التحوير أو الفيديو.

يقتحم خطاب الكراهية أيضا المجال الاجتماعي بكثرة مستغلا التنوع الهوياتي والثقافي و الانتماء العرقي و الجهوي في المجتمع الجزائري، حيث تظهر في الفايسبوك الكثير من حالات إقصاء الآخر و التراشق بالعنف اللفظي و الأيقوني ، و التفاخر بالانتماء و حتى التهديد...

لا تسلم الثقافة أيضا في الفضاء الرقمي من محتويات الكراهية فعلى سبيل المثال نجد بعضا من صفحات في الفايسبوك لمثقفين جزائريين بارزين، تحتوي عل معان ضمنية للاديولوجية أو الانتماء الجهوي و نقرأ ذلك من خلال ما ينشرونه من ثقافات و فن و أدب و عادت و تقاليد لبعض الجهات متحيزين لها ، وإخفاء و إغفال انتماءات جزائرية أخرى، بل و في بعض الأحيان يظهر الأخر جليا في خطاباتهم العنصرية مبعدينه عن انتمائه للهوية الجزائرية .

[1] عنتر رمضاني . **الكاريكايور من الفكاهة و السخرية إلى تكريس الكراهية**. كتاب خطاب الكراهية مؤلف جماعي. مخبر حوار الحضارات . جامعة مستغانم. الطبعة الأولى. جوان 2021. ص 376.

كما أن هناك أمثلة كثيرة عن مواضيع أخرى كالاقتصاد و الدين و الرياضة و ما يتصل بهم من عنف لفظي و رمزي .

ب-أنواع خطاب الكراهية:

يشمل خطاب الكراهية أنواعا عديدة معروفة في المجتمع الواقعي و قد أخذت صبغة رقمية لانتقالها كظواهر إلى المجتمع الافتراضي الجديد.

حسب دراسة وجدت في الصفحة الافتراضية "مهارات" حول خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، ذكرت عدة أنواع هي :

1) تحريض و تأجيج العنف .
2) تهديد مباشر بالإيذاء .
3) استحضار أجواء الحرب الأهلية.
4) اهانات متكررة بحق أشخاص و جماعات. [1]

يصف ادم احمد ادم التنمر الالكتروني بأنه " من أكثر الأنواع انتشارا وهو لا يحدث وجها لوجه ، إنما عن طريق استغلال شبكة الانترنيت و تقنياتها لهدف ايذاء الآخرين بصورة متكررة.[2]

و في دراسة ميدانية لانتصار السيد عام 2020 حول التنمر الالكتروني توصل إلى الأشكال التالية:

1) التنمر العنصري: بدافع الكراهية و التحيز و يتضمن الاستهزاء و السخرية...

---

[1] مهارات. **خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي**. أبرز المحطات لعام 2018 في لبنان. 11كانون الاول 2018. تمت الزيارة يوم 2021/06/27. http://maharatfoundation.org/media/1504/hate-speech-www.isdglobal.orgon-social-media-case-study-analysis_ar-2-2.pdf ص3

[2] احمد ادم ادم. **التنمر الالكتروني و أثره النفسي و الاجتماعي**. دراسة ميدانية على عينة من طالبات الجامعة بالخرطوم. مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي. العدد 14مرجع سبق ذكره. ص 62.

2) التنمر ضد المعاقين: الإساءة اللفظية أو إطلاق الألقاب و الصفات ...

3) انتحال شخصية الغير : استخدام هوية مزورة بإنشاء موقع على الفايسبوك ، أو انتحال صفة شخص آخر .

4) افتعال المشاكل: إرسال تعليقات بذيئة أو مسيئة أو عدوانية.

5) الإذلال: نشر الشائعات لإحراج الضحية أو ايذائها من خلال موقع التواصل الاجتماعي.

6) الملاحقة أو الترصد الالكتروني :

7) نشر الصور الخاصة :

8) سرقة كلمة المرور: للتحكم في حساب الغير. [1]

و في دراسة سحاري مصطفى و نبيح امينة حول : مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر أسفرت على طبيعة و أنواع الخطاب المتداول في الفايسبوك وهي: التحريض على العنف ، التحريض ضد الشخصيات ، التحريض ضد المؤسسات بكل أنواعها.[2]

يمكن أن يأتي خطاب الكراهية بأشكال مختلفة ، سواء عن قصد أو غير قصد و هو في كل الحالات يشكل خطرا على تفكك العلاقات داخل المجتمع الواحد عن طريق تحريض الناس على العنف اتجاه أفراد أو مجموعات حيث يستهدف بالأساس الكرامة الشخصية للأفراد ، و من أشكاله: السب، الشتم، الافتراء،الاستهزاء ، التهديد، وصف الأشخاص بصور نمطية مؤذية ، العنف الرمزي، الإقصاء، الإيذاء و قد صل إلى القتل.

كما يمكن التأكيد على أن العنصرية هي أحد أهم أشكال التعبير عن الكراهية.[3]

زيادة على ذلك نجد أنواع خطاب الكراهية عبر الانترنيت متمثلة في :

---

[1] انتصار السيد. **التنمر الالكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي**...مرجع سبق ذكره . ص 3044-3045 .

[2] مصطفى سحاري/ امينة نبيح . **مواقع التواصل الاجتماعي و صناعة خطاب الكراهية في الجزائر**. مرجع سبق ذكره. جدول رقم 05 . ص 564

[3] رضوان بوجمعة. **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام و آليات مواجهتها** . القانون الدولي الإنساني و أخلاقيات المهنة. المجلة الجزائرية للاتصال. المجلد19. العدد02. 2020. ص07 .

- التكتيكات العنصرية مثل التذرع بالحق ، التذرع بتقديم الوقائع الحقيقية للجمهور ، التذرع بحرية التعبير و الرأي.
- التمييز بين النوع الاجتماعي على الانترنيت.
- خطاب الكراهية الديني المتطرف.
- كراهية الآخر على الانترنيت من خلال النبش في الماضي و الهجرات القديمة و البحث في الانتماءات الجغرافية و الأصلية القديمة ، و بذلك يمكن الاديولوجيات القديمة من الازدهار ، حيث أن الكراهية القومية موجودة حتى بين الثقافات المتشابهة جدا والأديان و البلدان المتقاربة جغرافيا .
- الانتماء السياسي أيضا يزيد الطين بلة خاصة في المناسبات السياسية كالانتخابات.

و يبقى أهم نوع و أكثرهم تداولا هو "التنافر الفكري" حسب منظمة اليونسكو.[1]

6)أسباب خطاب الكراهية :

حسب المنظور الإسلامي هناك عوامل تساعد على اشتعال خطاب الكراهية و هي:[2]

1) الجهل بالعلوم الشرعية و إساءة فهمها.
2) الغلو و التطرف. و هي سمات بعض التيارات الإسلامية.
3) التعصب .

كتب الدكتور نيومان بيتر[3] "إن خطاب الكراهية أو التطرف ليسا ظاهرتين جديدتين لكن مظاهرهما و نتائجهما تغيرت كثيرا في العقود القليلة الماضية **بسبب** الأثر المزداد للانترنيت الذي أصبح جزءا مهما من حياتنا، بل غيرها تغييرا كبيرا ، فكان من الطبيعي أن يغير سلوك الاتصال للمتطرفين أيضا و يغير خطاب الكراهية الذي انتشر في الانترنيت

[1] أفينو كاكا ياردون و آخرون. **مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت**. منشورات اليونيسكو.2015. مرجع سبق ذكره.
[2] مصطفى اسماعيل. أردوان. عارف علي عارف . **مناهج الإسلام لمناهضة خطاب الكراهية**. مرجع سبق ذكره.
[3] مؤسس المركز الدولي لدراسة التطرف و العنف السياسي بلندن .

انتشار النار في الهشيم. و تغلب على كل محاولات الحجب و الإزالة. و من أعظم المشاكل التي تواجه التصدي لهذه الظاهرة أن التقنية تتطور بسرعة أكبر من الحدث..."[1]

نفهم من هذا التقديم للدراسة، و من خلال اطلاعنا على فصولها أن زيادة تنامي خطاب الكراهية في المجتمع الواقعي هو امتداد لتفشي هذه الظاهرة في المجتمع الافتراضي، و ما ساعد على ذلك هو الضغط الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي - بتطور تقنياتها – على الأفراد، و جلبهم للانضمام إلى المجتمع الافتراضي الجديد عن طريق خصوصية التكرار و الاستمرارية للمحتويات الرقمية و بناء الأجندات مع التعرض الكثيف للمحتويات الرقمية (العيش في المجتمع الافتراضي لأوقات طويلة)، فهذا الضغط سينفجر حتما و يترجم إلى سلوك سلبي في الواقع الاجتماعي عندما يجد الفرد نفسه بين مجتمعين مختلفين، فيلجأ إلى خطاب الكراهية و العنف المشحونين بداخله سواء عن قصد (حاملا لاديولوجية معينة) أو عن غير قصد (التربية الإعلامية) .

لا ينطلق خطاب الكراهية من فراغ لذا نجد الأسباب التالية:

1) الصورة الخاطئة عن الآخر، و الخوف من التقاء الآخر لتصوره على انه عدو، ولكن كثيرا ما يختلف اثنان عن بعد و بعد المواجهة الأولى يصبحان صديقان.
2) غياب المعلومة الصحيحة و بقاء الفرد أسيرا لأحداث التاريخ و الإعلام .
3) غياب التجديد الاجتماعي و هو أمر يقع على عاتق المثقفين و الإعلاميين والدول ككل.
4) الفراغ الفكري و الثقافي لدى الشباب لعدم وجود رؤية مستقبلية و إحباط دائم.
5) و هناك أسباب متعلقة بأهداف خاصة بتنظيمات أو دول أو جماعات ... لزعزعة مجتمع معين.[1]

[1] بيتر نيومان . **خطاب الكراهية و التطرف في الفضاء السبراني.** التحالف الإسلامي العسكري. تقارير دولية .تقرير رقم 19. نوفمبر 2020. . ص02 .

غير أن الدافع الأساسي و المميز لإنتاج خطاب الكراهية عبر الخط و بالأخص الفايسبوك هو التحرر.

و من أسباب تفشي ظاهرة خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي:

في دراسة حول خطاب الكراهية أجرتها باحثتان في علوم الإعلام بسلوفينيا حول خطاب الكراهية في وسائل الإعلام السلوفينية، أثبتت أن هذه الأخيرة لا تستخدم المزيد من الأساليب الرادعة لخطاب الكراهية لأنهم يرون الصحافة والتفاعل على الإنترنت كفرصة لجذب دخل من الإعلانات ؛ فكل إزالة للتعليق يثير الخوف من أنهم سيفقدون المستخدمين ، وأن عدد الزيارات إلى موقع الويب سينخفض ، وبالتالي سيتم تقليل دخل الإعلانات.[2]

و يمكن إسقاط هذا السبب التجاري على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك لأنه غير مستبعد كون الموقع ملك لشركة خاصة و يديره شخص طبيعي بعينه "مارك" ، وأن رأس ماله مرتفع جدا فهو يسعى إلى الربح بالدرجة الأولى، و يظهر ذلك من خلال عدم استجابته لمنع خطابات الكراهية حول المجازر الجماعية في آسيا المرتبطة بالإبادة الجماعية للمسلمين المضطهدين و الفقراء في الصين و ماينمار، بينما استجاب لمنع وحجب خطابات الكراهية و حظر أصحاب التعليقات الموجهة للصهاينة في ظرف وجيز، نظرا لكونهم يتحكمون في التجارة و الاقتصاد العالمي.

7)استراتيجيات خطاب الكراهية في الفضاء الافتراضي:

---

[1] رانية عبدالله بركات الزيود . **خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بالأردن** . مجلة قضايا التطرف و الجماعات المسلحة . المركز الديمقراطي العربي .السنة الثانية . العدد الثالث . برلين . ألمانيا . ماي 2020 .. ص153.

[2] Karmen Erjavec and Melita Poler Kovacˇic **. "You Don't Understand, This is a New War!" Analysis of Hate Speech in News Web Sites' Comments .** Analysis of Hate Speech in News Web Sites. Comments, Mass Communication and Society. 2012. https://www.researchgate.net/publication/271992533

إن خطاب الكراهية ليس كغيره من الخطابات الأخرى ، فميزته انه في حد ذاته ردة فعل، ينطلق بسرعة الرصاصة التي لا تعود أدراجها ، كما أنه لا يحتمل الخطأ. و هدف صانعي خطابات الكراهية هو التأثير على الأخر ، و بما أن الكاره يكون دائما في حالة ضعف عند القاء الخطاب فان ردة فعله تكون قوية، و بالتالي فلا بد له من استراتيجيات خطابية لاقناع المتلقي بالخطاب. و المعروف أن هناك ثلاث استرتيجيات للإقناع الاتصالي:

1) الدينامية النفسية: "تقوم على أن أداة الإقناع تكمن في تعديل البناء السيكولوجي الداخلي للفرد، بحيث تؤدي العلاقة الدينامية السيكولوجية بين العمليات الداخلية الكامنة والسلوك العلني الظاهر إلى أفعال يريدها القائم بالاتصال الإقناعي."

معناه بكل اختصار أن السلوكات الفردية تؤثر على بناء المجتمع أو جزئية منه.، أي الاعتماد على القدرات الشخصية الفردية للمخاطب أو القائم بالاتصال.

2) الثقافية الاجتماعية: "تقوم على فكرة مفادها أن الثقافة تؤدي وظيفة حيوية في تشكيل السلوك، وتتحكم في الأنماط السلوكية المنبثقة عن الشخصية، وإذا أردنا تبرير بعض السلوكيات الغربية فلا تجد تبريرًا إلا ضمن الثقافة التي نشأ فيها الفرد، فالثقافة تحمل في طياتها الأشكال السلوكية والقوالب الفكرية التي يطبع عليها الفرد."

منعناه أن المجتمع و مكوناته الثقافية يلعبون دورا أساسيا في بناء شخصية الأفراد ويؤثرون على اتجاهاتهم، و بالتالي فان الأفراد يقتنعون بما يمليهم عليهم المجتمع و ثقافته.

3) إنشاء المعاني: تقوم على "التأثير في المعاني أو بناء الصور الذهنية، وتستخدم وسائل الإعلام في إنشاء ودعم الصور الذهنية من خلال مصادر غير محدودة للمعلومات، إن هذه الاستراتيجية يمكن أن تكون على شكل إنشاء جديد للمعاني أو استبدال المعاني بأخرى أو تثبيت المعاني الجديدة، وبالتالي فإن توفير الكم الكافي من المعلومات

للجمهور بما يؤدي إلى بناء المعاني في منظومته المعرفية يؤدي إلى انبثاق السلوك المتوافق والهدف الإقناعي." [1]

أما استراتيجية إنشاء المعاني فتعتمد على فئة معينة للقيام بهذه الخدمة و هي الفئة المهتمة بالموضوع أو الظاهرة و غالبا ما تكون ذات اطلاع معتبر و مستوى معين من الفهم، و قد لاحظنا أن قادة الرأي في بداية ظهور وسائل الإعلام قد لعبوا هذا الدور ، كما لعبته أيضا وسائل الإعلام الجماهيرية في حد ذاتها، أما في ما يخص المجتمع الافتراضي فان استراتيجية إنشاء المعاني مفعّلة لدى مستخدمي المواقع الافتراضية خاصة الفايسبوك، سواء الفواعل الأساسية أو الثانوية، حيث أشرنا في بداية البحث أن أفراد هذا المجتمع البديل يتبادلون في كثير من الأحيان دور القائم بالاتصال و تصبح العملية الاتصالية الافتراضية أفقية أكثر منها عمودية. و لا يحتاج المتفاعلون الافتراضيون في مجتمعهم على الوسيط الاتصالي.

أي أن هذه الاستراتيجية تعتمد على الخبرة التواصلية للقائم بالاتصال، و بالتالي فيمكن لكل متصفح أو مستخدم له خبرة حول المحتوى أن يستعمل هذه الاستراتيجية.

و يمكننا أن نتصور وجود استراتيجية اقناعية أخرى يستعملها الفواعل في الفايسبوك خاصة أولئك المتعرضين الذين لا يملكون تلك الخبرة أو المستوى المعين من فهم هذا المحتوى ، أو لا يملكون التحكم الجيد في التقنية الخاصة بالعيش في مجتمع الفايسبوك.

- إن تصنيف هذه الاستراتيجيات من قبل علماء النفس و الاجتماع إلى ثلاثة أنواع ، إنما يتشابه تماما مع التطور النظري لدراسات علوم الإعلام و الاتصال و ما توصلت إليه المداخل النظرية بدءا من التأثيرات الخاصة بالسلوكات الفردية و الجماعية اتجاه وسائل الإعلام، ثم المدخل الوظيفي و دور أحد المكونات الجديدة للمجتمع و -هي وسائل الإعلام- في تكوين الفرد، مرورا المدخل النقدي و نظرية التلقي و التأويل.

[1] مركز القرار للدراسات الإعلامية . **استراتيجيات الإقناع في الحملات التسويقية** . أضيف يوم 11 افريل 2021. على الرابط" https://alqarar.sa/3985 . تم الاطلاع يوم 2021/07/07.

نتحدث في هذا العنصر عن الطرق التي يستعملها الفواعل الافتراضيون (أساسيون وثانويون) المنتجون لخطاب الكراهية باستخدام الواب، و ما هي الأساليب المستعملة في هذه العملية الاتصالية؟ و لا يمكن التعرف على الاستراتيجيات إلا بعد التوغل في المجال التطبيقي للدراسة و التعامل مع الخطابات و منتجوها، وتحليلها و فهمها في فضائها الافتراضي .

يمكننا الانطلاق من دراسة [1] **Karmen Erjavec and Melita Poler Kovac˘ic˘** Department of Communication University of Ljubljana2012.

حول خطاب الكراهية في مواقع الواب الإخبارية في سلوفينيا، لأنها من الدراسات الأولى في هذا المجال (تحليل المحادثة عبر التعليقات على الخط) و قد توصلت عبر منهجية تحليل المحادثة إلى ما يلي:

الاستراتيجية الاولى: يستخدم منتجو خطاب الكراهية استراتيجيات مختلفة تنتج عن الدوافع الرئيسية لهذا الخطاب، و حسب دراسة غالبًا ما يعيدون صياغة معنى الأخبار .

الاستراتيجية الثانية هي إعادة صياغة الموضوعات السياسية الداخلية "صراع ثقافي" بين "اليمين" الأيديولوجي و "اليسار" باستخدام خطاب الكراهية.

الاستراتيجية الثالثة : التي يستخدمها منتجوا تعليقات خطاب الكراهية على مستوى الموضوعات ، هو إعادة صياغة الأحداث و المواقف في مجال السياسة الداخلية في الأمور التي تهم الأفراد، أي السياسة الرئيسية للبلاد.

[1] Karmen Erjavec and Melita Poler Kovac˘ic **. ‘‘You Don’t Understand, This is a New War!’’ Analysis of Hate Speech in News Web Sites’ Comments .** Analysis of Hate Speech in News Web Sites. Comments, Mass Communication and Society. 2012.

الاستراتيجية الرابعة: هي الهجوم على بعض المشاهير الذين لديهم آراء أو سلوكيات لا يوافق عليها المعلقون، غالبًا ما يتم تصنيفهم على أنهم مثليون جنسياً ، و أيضًا كمدمنين على الكحول ومحبين للأطفال.

الاستراتيجية الخامسة: إعادة التسمية

نظرًا لأن ur.com24 يحظر استخدام بعض الكلمات ، مثل اللعنات والتسميات المسيئة لمجموعات اجتماعية معينة (على سبيل المثال، "الغجر")، فإن "الكتاب" المعلقون يخططون لخلق كلمات جديدة، عندما يتم حظر كلمة معينة و"مرشح الكلمات" لا يسمح بنشره ، قد يخترع الكاتب طريقة جديدة لتمرير الخطاب، يمكن أن تتكون هذه الإستراتيجية الخاصة بتكوين كلمات جديدة من تغييرالكلمة بأكملها (على سبيل المثال، بدلاً من "الشاذ" المحظور، يستخدمون "مثلي الجنس" المسموح به) أو إجراء تغيير طفيف فقط (على سبيل المثال ، بدلاً من "peder" [fagot] ، يستخدمون حرفه الضئيل ("pederc˘ek").

أظهر التحليل النصي أن مجتمع الويب يتكيف مع هذا التغيير في الكلمات و المعاني بسرعة، ويقبل كلمة جديدة دون الحاجة إلى الإشارة إليها على وجه التحديد.

يتبين لنا من خلال هذه النتائج أن هذه الاستراتيجيات الدقيقة التي توصلت إليها الدراسة تصب في إحدى استراتيجيات الإقناع الاتصالي و هي اتستراتيجية إنشاء المعاني من أجل تغذية خطاب الكراهية .

8) خطاب الكراهية في التشريعات الدولية و الوطنية:

خطاب الكراهية في الإسلام : باعتبار الإسلام احد التشريعات السماوية الأساسية في المجتمعات عبر العالم و انتشاره الواسع في كل البقاع و من ابرز الأديان المناهضة والرافضة لخطاب الكراهية شكلا و مضمونا . و باعتبار الجزائر إحدى الدول التي تدين به، كان لابد من التعريج على ما جاء به الإسلام في تعرضه لخطاب الكراهية، فهو من أحد العناصر التي يستهدفها خطاب الكراهية في العالم. حيث يمكننا تقصي بعض الأفكار التي تقربنا من فهم خطاب الكراهية في الإسلام الذي يدعو إلى السلام

والمحبة و الوحدة و التعايش و الاحترام المتبادل، و إلى الحرية المقيدة بتعاليم سماوية لا تمس بكرامة الإنسان، بل تحفظها.

يخاطب القران الكريم و الحديث النبوي الفرد مباشرة و يبين له في فقه المعاملات خطورة خطاب الكراهية صراحة على الفرد و المجتمع، و توجد في الخطاب الديني الإسلامي أمثلة كثيرة من القران و الحديث. و يمكن استحضار آيات من القران الكريم:

قال تعالى" يا أيها اللذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن و لا تلمزوا نفسكم و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فؤولائك هم الظالمون" سورة الحجرات ، الاية 11.

تعرضت الآية الكريمة إلى عدة أنواع من خطابات الكراهية الملفوظ و الرمزي والصريح و الإيمائي ، و هذا يدل على انه يناهض كل هذه الأنواع و يعطي حلولا لتفاديها لأنها تنخر عمود المجتمع.

و قد حث الإسلام على توجيه الخطاب الحسن و الأحسن إلى الناس أجمعين و ذلك بقوله تعالى " و قولوا للناس حسنا" سورة البقرة، الاية 83 . و لفظ الناس من ألفاظ العموم في أصول الفقه ، فيعم المسلم و غير المسلم و لا دليل على تخصيصه المسلم فقط...[1]

ناهيك عن آيات مناهضة القذف و الاعتداءات بأنواعها.

و جاءت السنة النبوية متممة و مكملة و مفسرة للقران الكريم حيث بين الرسول محمد عليه الصلاة و السلام أن خطاب الكراهية يولد سلوكات مضرة بتماسك المجتمع، و بين في عدة مواقف سواء بالخطاب أو الإقرار مناهضة أنواع خطابات الكراهية و مثال ذلك قال في الحديث " إن الدين يسر ، و لن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا و قاربوا و ابشروا" البخاري . كتاب الإيمان . باب إن الدين يسر. رقم الحديث 39. ج 1 . ص23 . محل

[1] مصطفى أردوان إسماعيل . عارف علي عارف . **مناهج الإسلام لمناهضة خطاب الكراهية**. دراسة تحليلية . مقال منشور في 20 نوفمبر 2020 باسم أروان مصطفى إسماعيل. تم الاطلاع يوم 2021/03/22.

الشاهد أن الرسول الكريم أكد أن الإسلام مبني على اليسر و السماحة و الاعتدال و إن المغالاة و التشدد و منه خطاب الكراهية لا موطن له في الإسلام و أن التشدد يقضي بصاحبه إلى الهلاك فيسمى مغلوبا عليه بعد أن كان غالبا...[1]

حتى المعاملات اليومية التي تحدث أثرا سلبيا بين أفراد المجتمع مثل : التفاخر والتبختر و التكبر و الخيلاء و التبذير و الشح و البخل و منع الصدقات الحاصل في المجتمع تنبذه المعاملات الإسلامية لأنها تؤدي إلى تحريك النفس السيئة لدى الفقراء والعاطلين عن العمل ، فيحسون بالدونية و الانحطاط أمام غيرهم و أنهم محط سخرية و هنا حين تضعف النفس يتصرفون بسلبية اتجاه الأخر و المجتمع و تتفشى السلوكات السلبية مثل الانتقام و التعدي بالألفاظ و التعدي المباشر كسرقة الممتلكات و قطع الطريق ...

و من الناحية الجنسية أيضا فان التبرج السافر و التعري الفاحش أمام الناس و في الأماكن العامة ، و الممارسات غير الأخلاقية في العلن من كلا الجنسين و الدعوة إليه من قبيل الحرية الشخصية ، يعتبر خطاب كراهية غير لفظي لكنه صريح و مباشر يخدش الحياء العام و يحرك المشاعر الخاصة ، و ينتج عنه التحرش الجنسي بأنواعه والاعتداءات الجنسية بأنواعها. و هذا الأمر يوجهه الإسلام بالدعوة إلى التستر و الحفاظ على الخصوصيات الشخصية ، و يدعو إلى ممارستها في بيئتها الصحيحة (الزواج) بعيدا عن مرأى الناس.

و قد تعرضت منظمة المؤتمر الإسلامي 1990 إلى مبدأ كون حقوق الإنسان " يجب أن تكون مطابقة للشريعة الإسلامية" حيث أثّرت المادة 22 على سقف القيود و ذلك في إعلان القاهرة لحقوق الإنسان في الإسلام.[2]

---

[1] مصطفى أردوان إسماعيل . عارف علي عارف. **مناهج الإسلام لمناهضة خطاب الكراهية**. دراسة تحليلية . مقال منشور في 20 نوفمبر 2020. مرجع سبق ذكره.

[2] أفينو كاكا ياردون و آخرون. **مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت**. منشورات اليونيسكو. سلسلة اليونيسكو حول حرية الانترنيت. فرنسا. 2015. ترجمة: صابر طروات.ص 24. على الرابط:
https://www.gcedclearinghouse.org/sites/default/files/resources/200645ara.pdf

2/ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1984 :

بالرغم من عدم وجود مصطلح صريح لخطاب الكراهية إلا أن مواد هذا الإعلان تدعو إلى نبذ الخطاب السلبي حيث تنص المادة الأولى على :

تدعو الجميع إلى معاملة بعضهم البعض بروح الإخاء.

المادة 2 : تؤكد على عدم التمييز بمختلف أنواعه في التمتع بالحقوق و الحريات .

و من جهة أخرى أقرت مواد كثيرة بحقوق الإنسان و الحق في ممارسة الحريات الشخصية و العامة و التمتع بها . و الدعوة إلى المساواة و عدم تقييد الحرية الشخصية. وكل هذا يصب في منحى موازي لمناهضة الخطابات و الممارسات المؤيدة إلى التفرقة والضرر بالفرد و المجتمع فنجد مثلا : المادة 5 " لا يعرض أي إنسان للتعذيب و لا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطّة من الكرامة " و هي إشارة إلى موقف القوي الذي يملك سلطة ما على الأفراد العاديين مثل الحكومات...

المادة 7 : كل الناس سواسية أمام القانون....

المادة 12 : تحمي الفرد من التدخل التعسفي في الحياة الخاصة و حياة الأسرة أو المسكن أو المراسلات و عدم التعرض لحملات على شرفه و سمعته مع الحق في الحماية القانونية.

كما تضمنان المادة 18 و 19 : الحق في حرية التفكير و الضمير و الدين و حرية الرأي و التعبير .

و هذا يعتبر نوعا من الحد من ممارسة الحكومات لخطابات مسيئة و مقيدة لحريات الأفراد.

و في الوقت نفسه يجب أن لا تعتبر هذه الحقوق ذريعة للبعض من أجل ممارسة الحرية التامة و العابرة لحدود الآخرين و هو الأمر الذي أشارت له مواد هذا الإعلان

خاصة في الفقرة الثانية و الثالثة من المادة 29 " يخضع الفرد في ممارسة حقوقه و حرياته لتلك القيود التي يقررها القانون فقط لضمان الاعتراف بحقوق الغير و حرياتهم و لتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام و المصلحة العامة و الأخلاق في مجتمع ديمقراطي"

" لا يصح بحال من الأحوال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة و مبادئها" .

و كذا المادة30 و الأخيرة من الإعلان القاضية بقطع الطريق أمام من يحاول تأويل أي نص من هذا الإعلان على أنه رخصة لهدم الحقوق و الحريات الواردة فيه.

و لكن رغم هذا فان هناك تداخلا كبيرا سواء عن قصد أو غير قصد بين تأكيد الحريات و بين تقييدها بما يدخل ضمن خطابات الكراهية أو الخطابات العابرة لحدود الأخر.

3/ العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية 1966 .

لقد جاءت هذه الاتفاقية مكملة للإعلان العالمي، و زيادة على ما جاء فيه من ضمان للحريات و الحقوق و الواجبات فان العهد تضمن في المادة 19 حق الإنسان في اعتناق أراء دون مضايقة في الفقرة الأولى . و حق حرية التعبير لكل إنسان في الفقرة الثانية، حيث فسرت أن هذا الحق يشمل : الحرية في التماس مختلف ضروب المعلومات و الأفكار وتلقيها و نقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها.

أما الفقرة3 الثالثة فأكدت على تقييد الحريات هذه الحريات وجاء فيها: " تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة الثانية من هذه المادة واجبات و مسؤوليات خاصة و على ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود و لكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون و أن تكون ضرورية لاحترام حقوق الآخرين و سمعتهم و لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

و هذا هو الحد الفاصل بين حرية التعبير و بين نبذ خطاب الكراهية المؤدي إلى الاختلافات و حتى الحروب، و هذا ما أشارت إليه المادة 20 من العهد حيث تضمنت فقرتين :

الفقرة الأولى تحدثت عن نبذ النتائج الوخيمة لخطاب الكراهية و هي الحروب حيث جاء فيها : " تحضر بالقانون أية دعاية للحرب" و يقصد بالدعاية سواء بالخطاب السلبي المباشر أو غير المباشر و هو إشارة إلى خطاب الكراهية ، إذ ما يؤكد ذلك ما جاء متبوعا في الفقرة الثانية و التي تقول صراحة: " تحضر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف"

- كما أن هناك منظمات عالمية و إقليمية حكومية و غير حكومية نادت بمناهضة خطاب الكراهية صراحة و ذلك لما فيه من خطر محدق و قد صدر عنها ملخصات نذكر منها :

1) الأمم المتحدة على لسان الأمين العام اونتونيو غوتيريش .
2) منظمة المادة 19 .
3) مبادئ كامدن .
4) منشورات اليونيسكو . باريس 2015
5) ميثاق شرف المواقع الالكترونية ضد خطاب الكراهية .
6) حماية الشخصية و الخصوصية .

4/ منظمة المادة 19 :

هي منظمة غير حكومية تأسست في بريطانيا عام 1987 و اشتقت اسمها من المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية، و هي منظمة مهمتها البحث في الحقوق و الحريات ، و مساعيها تعد شارحة و مفسرة لحقوق الإنسان في المواثيق الدولية .

حيث قدمت المنظمة مقترحا كمساهمة هامة في تحديد العتبة المناسبة و التي ينبغي أن تكون عالية و متينة ، و الخاصة بأنماط التعبير التي تنطبق عليها أحكام الفقرة 2 من المادة 20 من العهد الدولي ، و يسمى هذا المقترح بالمحك السباعي تستخدم فيه العناصر التالية :

1) حدة الكراهية التي ينبغي أن تبلغ " أشد أنواع الازدراء حدة و عمقا " بما يشمل تقييم حدة ما يقال و الضرر المدعو له و المقدار و الوطأة من حيث التكرار و اختيار وسائط الإعلام و المبلغ و المدى .
2) قصد المخاطب التحريض على التمييز أو العداوة أو العنف.
3) محتوى الخطاب أو شكله بما في ذلك الأسلوب ... نظرا لأن الأفراد قد يستخدمون الفن لإثارة مشاعر قوية دون أن تكون لديهم نية التحريض على العنف أو التمييز أو العداوة.
4) مدى الخطاب من حيث انتشاره و حجم مخاطبيه.
5) رجحان حدوث الضرر أو احتماله ...
6) وشوك حدوث الأفعال التي يدعو إليها الخطاب.
7) السياق بما في ذلك النظر إلى صاحب الخطاب و المخاطبين و الضرر المقصود.[1]

من جهتها أيضا تواصل منظمة المادة 19 تفسيراتها للقوانين الدولية حيث قامت بتحضير "مبادئ كامدن" بالتشاور مع مسؤولين رفيعي المستوى في الأمم المتحدة .

05-/ مبادئ كامدن حول حرية التعبير و المساواة:

تتكون من 12 مبدءا نتجت عن اجتماعات تحت رعاية منظمة المادة 19 في لندن عامي 2008 و 2009، و نشر في أفريل 2009 . كان الدافع الأساسي لتطوير هذه المبادئ الرغبة في تشجيع المزيد من التوافق في الآراء على الصعيد العالمي حول العلاقة

[1] فرانك لارو. المقرر الخاص المعني بتعزيز و حماية الحق في حرية الرأي و التعبير. **تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة** إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2012. ص16-17 .

الصحيحة ما بين احترام حرية التعبير و تعزيز المساواة ، حيث ترى منظمة المادة 19 بتبنيها هذه المبادئ أن هذه الحقوق مكملة لبعضها البعض ، و هي ضرورية لوضع نظام عالمي يحمي حقوق الإنسان.

وبالنسبة لخطاب الكراهية فقد أخذ حظا من هذه المبادئ وهي المبدأ 11 والمبدأ 12.

أما المبدأ 11 فيتكلم عن القيود حيث على الدول ألا تفرض قيودا على حرية التعبير و تراعي المعايير التي ينص عليها المبدأ 2 الفقرة 2 من هذه المبادئ و بصورة خاصة يجب أن تكون القيود محددة بنص قانوني كما جاء في نص المادة 19 فقرة 3 من العهد الدولي.

أما المبدأ 12 فمعنون ب: التحريض على خطاب الكراهية و جاء في فقرته الأولى:

يجب على جميع الدول أن تتبنى تشريعا يمنع أي دعوة للكراهية استنادا لما جاء في المادة 20 فقرة 2 من العهد الدولي .

يشير المبدأ إلى تعريف بعض المصطلحات لتكون مرجعا في التعامل معها و هي:

1- " الكراهية" و " العداء" تشير إلى مشاعر قوية و غير عقلانية من الازدراء و العداوة أو البعض تجاه المجموعة المستهدفة .

2- " دعوة" تعني وجود نية لترويج البغض للفئة المستهدفة و بطريقة علنية .

3- " تحريض" تشير إلى التصريحات حول المجموعات القومية أو العرقية أو الدينية و التي تؤدي إلى خطر وشيك لوقوع التمييز أو العدوانية أو العنف ضد أشخاص ينتمون إلى هذه المجموعات .

4- إن الترويج الايجابي لهوية مجموعة معينة لا يشكل خطاب كراهية .

يوجد أيضا تفصيل حول خطاب الكراهية في فقرات المادة الأربعة الباقية .[1]

[1] . مبادئ كامدن حول حرية التعبير و المساواة. منظمة المادة 19. لندن. 2019.

6/ منشورات اليونسكو 2015 : في إطار سلسلة اليونيسكو حول حرية الانترنيت صدر عنها في باريس سنة 2015 منشور بعنوان : مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت ترجمه إلى العربية صابر طروات . حيث تعترف المنظمة بوجود خطاب كراهية في صفحات الانترنيت و أنه مقلق لدرجة كبيرة ، و قد تعرض هذا المنشور إلى تعريف خطاب الكراهية من خلال الصكوك الدولية و الإقليمية ، و أعطت أمثلة ملموسة حول بعض الحلول و قد خلص إلى النتائج و التوصيات التالية :

إن ظهور و انتشار خطاب الكراهية على الانترنيت ظاهرة مستمرة التطور و تحتاج لمجهودات جماعية من أجل فهم معناها و عواقبها و تطوير ردود فعل ناجحة بصددها.

تعرض المنشور إلى تعريف خطاب الكراهية و هو يعترف بأن هناك مشكلة و عدم اتفاق على تعريف المصطلح برغم أن بعض الفاعلين في المجال اقترحوا تعريفات ضيقة مثل الخطاب الخطير و خطاب الخوف ... و ذلك لاعتبارات منها :

إن تعريف خطاب الكراهية في الانترنيت صعب من حيث الربط بين التعبير عن الكراهية في الانترنيت و الضرر الحال كالعدوانية أو التمييز أو العنف ... و يساهم في هذا التعقيد خصوصية التواصل على الانترنيت مثل إخفاء الهوية أو إظهارها من طرف المستعمل . و مثال ذلك الدراسة التي أجريت على انتخابات كينيا 2013 ، حيث أن خطاب الكراهية لم يترجم إلى عنف فعلي لأنه ظهرت دعوات مضادة تدعوا إلى السلام.

كذلك عدم اتفاق الأطراف و المجتمعات باختلاف خصوصيتها حول حدود اعتبار أي خطاب على أنه خطاب كراهية أم حرية تعبير .

و كذلك عدم التفاهم على درجة خطورة الخطابات من عدمها .

و يؤكد المنشور على أن الجدال حول تقييد حرية التعبير لابد من أخذه بعين الاعتبار لأن المغزى من التقييد هو وقوع الآثار السلبية و المأساوية للأحداث الناتجة عن خطاب الكراهية في الانترنيت رغم أنه محدد و له تأثير غير قوي خارج الانترنيت . لكن مع ربطه

بفهم ما الذي يعبر عنه هذا الخطاب يصبح أكثر من ضرورة بذل المجهودات للتصدي له سواء في الواقع الحقيقي أو الافتراضي .[1]

- و هناك أيضا آليات أخرى قانونية دولية دقيقة أكثر تحتوي على مقتضيات لها تداعيات على تعريف خطاب الكراهية و تحديد ردود الفعل إزاءه مثل :

1) اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية و المعاقبة عليها 1951 .
2) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري 1969 .
3) اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة 1981 .[2]
4) منظمة المؤتمر الإسلامي 1990 .[3]

7-/ الدستور الجزائري 2020 :

تماشيا مع الظروف العالمية حول تداعيات خطابات الكراهية ، و نتيجة للظروف التي تمر بها الجزائر لمحاولة إعادة بناء نظامها في سبيل تحقيق المساواة و إقرار الحقوق والواجبات في المجتمع اقترح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مشروع دستور و تمت المصادقة عليه في ديسمبر 2020 ، و اللافت أن هذا الدستور الجديد[4] تضمنت بعض مواده حقوقا متعلقة بالحريات العامة و الشخصية مثل المساواة و حرية التعبير و الحق في إبداء الرأي و حرية الصحافة بأنواعها في إطار احترام الدستور و عدم المساس بحقوق الغير وعدم الخروج على تعاليم الدين الإسلامي. ونلاحظ ذلك في المواد 34 الفقرة2 أيضا المادة 35 و المادة 37 و كذلك المادتين 51 و 52 القائلتان بحرية الرأي و التعبير و المادة 54

[1] أقينو كاكا ياردون و آخرون. **مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت**. منشورات اليونيسكو. 2015. ص56. بتصرف.
[2] نفس المرجع السابق ص 18 .
[3] نفس المرجع السابق ص 24 .
[4] **الدستور الجزائري** 2020. الجريدة الرسمية العدد82. بتاريخ: 2020/12/30. على الرابط: https://ina-elections.dz/wp-content/uploads/2021/01/AConsti.pdf

المتحدثة عن حرية الصحافة و أيضا المادة 81 . كل هذه المواد يمكن استنتاج منها أن التعدي بكل أنواعه على الأشخاص يرفضه الدستور بما في ذلك خطاب الكراهية.

غير أن لفظ خطاب الكراهية لم يدرج في الدستور كغيره من الدساتير القديمة.

8-/ قانون رقم 20-05 :

صدر القانون في 5 رمضان 1441 الموافق ل 2020/04/28 يتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية و مكافحتهما.

من خلال تسمية القانون و من خلال مادته الأولى يتبين انه جاء للتصدي لخطاب الكراهية قبل وقوعه و ذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة و هو الآلية التي ترى الدولة الجزائرية أنها تساعد على التقليل من رواج الخطابات السلبية عبر وسائل الإعلام و خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ، ناهيك عن مكافحة هذه الخطابات إن حدثت. و نجد أن المادة الثانية من القانون تعرضت لتحديد المفاهيم التالية :

" خطاب الكراهية" جميع أشكال التعبير تنشر أو تشجع أو تبرر التمييز ، و كذا تلك التي يتضمن أسلوب الازدراء أو الاهانة أو العداء أو البغض أو العنف الموجه إلى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية.

"التمييز" كل تفرقة أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الاثني أو اللغة أو الانتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية يستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان و الحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها على قدم المساواة في المجال السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو في أي مجال أخر من مجالات الحيات العامة.

" أشكال التعبير" القول أو الكتابة أو الرسم أو الإشارة أو التصوير أو الغناء أو التمثيل أو أي شكل من أشكال التعبير مهما كانت الوسيلة المستعملة .

و هي إشارة إلى تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و الوسائط المتعددة خاصة في ظل تنامي استعمالها و اللجوء إليها كفضاء بديل عن الواقع .

حيث يعتبر "نورالدين بكيس" أن القانون الجديد موجه بصفة أساسية إلى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، لأن الآلية التعبيرية الوحيدة في الجزائر الآن هي هذا الفضاء الرقمي لما يرى فيه الجزائري نوعا من الاستقلالية، و هي بديل للتواصل التقليدي، حيث أن القانون 05/20 يشير إلى ما ينشر في محتويات المجتمع الافتراضي.[1]

و هذا دليل على انتقالية البيئة المعاشة من الواقع إلى الافتراضي.

المادة 4 : "لا يمكن الاحتجاج بحرية الرأي و التعبير لتبرير التمييز و خطاب الكراهية" . و في هذه المادة غلق المشرع الجزائري باب التذرع بحرية التعبير من أجل المساس بحدود الاخرين.

المحور الثاني: المجال المفاهيمي لشبكات و مجتمعات التواصل الاجتماعي

1) أنواع شبكات التواصل الاجتماعي
2) الفايسبوك
3) مميزات مواقع التواصل الاجتماعي
4) المجتمع الافتراضي
5) أنواع و مكونات المجتمع الافتراضي
6) مميزات و خصائص المجتمع الافتراضي

[1] **نورالدين بكيس**. قانون تجريم خطاب الكراهية في الجزائر موجه بالأساس لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. تصريح لقناة الغد. عبر اليوتيوب .

المحور الثاني: المجال المفاهيمي لشبكات و مجتمعات التواصل الافتراضي:

I. شبكات التواصل الاجتماعي:

مصطلح متجدد متعلق بالتقنية الرقمية ، و هو عبارة عن تجمعات افتراضية تتيح مساحة كبيرة للحوار و التلاقي و الاكتشاف بعيدا عن اكراهات و الزامات المجتمع و قيمه و خصوصيته ، إنها فضاء خارج السيطرة و يتيح هوامش كبيرة للحرية مما يقدم إغراءات كبيرة لمن يريد التحرر من اكراهات الواقع و تعقيداته.[1]

و تسمى أيضا **المجال العام الافتراضي**: و هو مجال مشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع يتيح لكل منهم الوصول إليه للمشاركة و التفاعل مع الآخرين.

[1] العياشي الفرفار. **الهوية الافتراضية طبيعتها خصائصها و علاقتها بالمجتمع الواقعي** . دراسة استكشافية . مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي . العدد 11 . ألمانيا . ماي 2020 . .ص316.

أيضا هو "وسيط لفضاء استطرادي جديد يضم الأفراد المستبعدين و المهمشين الذين يقدمون خطابات مفتوحة و يعرضون قضايا سياسية تهيمن عليها أجندة النقاش و الحوار ، بحيث يتم الحكم على الأفكار طبقا لجدارتها و ليس عبر مكانة الشخص المتحدث"[1]

مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن قنوات الاتصالات عبر الانترنيت مخصصة للإدخال و التفاعل و تبادل المحتويات المجتمعية و التعاون...[2]

تشكل شبكات التواصل الاجتماعي مجتمعات جديدة متطورة باستمرار تبعا للتطور التقني الرقمي، وهي الحاضن الأساسي لأفراد المجتمعات الافتراضية بمختلف شرائح المجتمع الواقعي، حيث تنصهر الشخصيات المرموقة و تتلاشى فيه البروتوكولات والبيروقراطيات الرسمية الموجودة في الواقع. و تتسع فيه اتجاهات الاتصال الأفقية وتسيطر فيه الأفكار و الآراء و ليس الأشخاص. و هو مجال ينتفي فيه الكبت لان أفراده متغيرون باستمرار و يعبرون بحرية مطلقة عن مكنوناتهم، حيث لا مجال فيه للمبادئ والالتزام بأخلاق معينة لأنه مجتمع غير قار و علاقاته عنكبوتية.[3]

1) أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

صنفه الباحثون إلى ستة أشكال هي:

1) وسائل التواصل الاجتماعي: مثل فايسبوك و لينكدان وقوقل بلاس...
2) مواقع المفضلات : مثل Dilicious . Stamble upon
3) الأخبار الاجتماعية مثل: Reddit . Digg
4) التدوين متناهي الصغر مثل: Twitter

---

[1] مركز هدروHDRO لدعم التعبير الرقمي. **فايسبوك بلا سياسة**. التحول الهيكلي في المجال العام الافتراضي ... القاهرة . 2018 .

[2] فيصل احمد عبد العزيز السرحان. . **الإعلام الجديد و خطاب الكراهية . استراتيجيات المواجهة** . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم . جامعة الزرقاء . الأردن. الرواق للنشر و التوزيع . الطبعة الأولى . 2017 . مصدر سبق ذكره. ص 168.

[3] نقصد بمصطلح عنكبوتية أنها علاقات هشة مثل بيت العنكبوت التي تحدث عنها القران الكريم في سورة العنكبوت." إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون". سورة العنكبوت الاية 41

5) المشاركة الإعلامية مثل: youtube. Flicker. printerest

6) المدونات و المنتديات: تسمح للمشاركين وضع أرائهم و فتح باب التعليق على الموضوعات مثل: world press [1]

الفايسبوك:

أحد مواقع شبكات التواصل الافتراضية العالمية، يمثل شبكة اجتماعية بكل مكوناتها : السياسية، الثقافية، الرياضية، العلمية، الاقتصادية، التعارفية، و حتى الاستعمارية[2] ...يمكن الانضمام إليها مجانا و تتطلب توفر بريد الكتروني، تديرها شركة فايسبوك.

الفيسبوك هو منصة مصممة من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلالها، لذلك هي خصوصية وشخصية، من أجل استخدام الموقع، يقوم المستخدمون بالتسجيل فيه، وبإنشاء ملف شخصي، ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل و الانضمام إلى مجموعات أو صفحات تلقى الاستحسان لديهم وتشكل مصدر اهتمام معين عندهم.

و تتطور خدمات الفايسبوك من وقت لأخر حسب المتطلبات الرقمية و تطلعات المستخدمين لها. و قد بدأ فايسبوك كفكرة عام 2003 لأحد الطلبة في جامعة هارفرد الأمريكية و هو "مارك زوكربيرج" حيث كان فكرته إنشاء موقع انترنيت بسيط يجمع من خلاله الطلبة مع بعضهم حتى بعد التخرج ، و كان أول انطلاق للموقع في 2004/02/04 بشروط معينة، ثم في 2006/09/26 فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين 13 عاما[3]، و أما الآن فهو متاح للجميع، حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك في العالم عام 2020 أزيد من 2.2 مليار مستخدم نشط خلال الشهر .

---

[1] زينة سعد نوشي/بيرق حسين جمعة. **شبكات التواصل الاجتماعي و حرية التعبير عن الحقوق الفردية و التنوع الاجتماعي**. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي السنوي 21 للجمعية الأمريكية لأساتذة الاتصال بعنوان الأخلاق و التواصل وحقوق الإنسان. الرباط. أكتوبر.2016. ص 05

[2] نقصد به الغزو الثقافي و الفكري العالمي.

[3] أحمد حسن سلمان. **شبكة التواصل الاجتماعي و دورها في نشر الشائعات** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي. ماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط. الأردن . 2017. ص 36.

و حسب إحصائيات جانفي 2021 في الجزائر[1]، فقد بلغ عدد مستعملي :

1) الانترنيت 26.35 مليون.
2) وسائط التواصل الاجتماعي 25 مليون
3) الفايسبوك 23 مليون
4) ماسنجر فايسبوك 14 مليون
5) انستغرام 6.8 مليون
6) سناب شات 5 مليون
7) لينكيدن 2.5 مليون
8) تويتر 625 ألف

ما يجعل الفايسبوك الموقع الأكثر استعمالا في الجزائر.

2)مميزات التواصل الاجتماعي:

سهولة البناء و الاستخدام، قدرات اتصالية متعددة، الآنية في نقل الحدث و المعلومة، شمولية الاستخدام، دمج وسائل و وسائط متعددة، حرية التعبير و النشر بمختلف الأشكال.[2]

يستمر التواصل الاجتماعي في التطور حسب التقنية التي تتيحها الانترنيت، إذا أصبح من الممكن التواصل المباشر المتنقل عبر الصوت و الصورة لأوقات طويلة مثل نقل الأحداث الرسمية و حتى العائلية لأكثر من 24 ساعة. بعدما كان الاعتماد على التسجيل وإعادة النشر أو الإرسال يوصف بالاتصال الرقمي. و عندما نقول الاتصال المباشر نقول إمكانية تحسين الصورة و الصورة و ما تمثله من جودة الرسائل و الاستقبال، أما من ناحية المواضيع و الأفكار المتداولة في التواصل الاجتماعي الافتراضي فميزة المباشر يضمن حتميا عدم الاختيار أي استبعاد حارس البوابة من ساحة التواصل، فالأفراد في هذه العملية

[1] التقرير الرقمي للجزائر 2021. **احصائيات الانترنيت** . تمت الزيارة يوم: 2021/07/03
[2] زينة سعد نوشي/بيرق حسين جمعة. **شبكات التواصل الاجتماعي و حرية التعبير عن الحقوق الفردية و التنوع الاجتماعي**. مرجع سبق ذكره.ص 05

متنوعون و غير مقيدون، وبالتالي تظهر الأصوات الناشزة و الخطابات المنبوذة في هذا الفضاء المباشر. و زيادة على ذلك يتميز باستحالة التحكم و التعرف على محتوياته أو أفراده، فمثلا لا يمكن توقيف فكرة من طرف مستخدم افتراضي إذا كان يستعمل أكثر من حساب أو صفحة ، كما يمكنه التهرب من قوانين بلده إلى قوانين بلاد أخرى لها حريات زائدة.(تخطي الحدود الجغرافية).

3)مميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

من أهم مميزات العوالم الافتراضية:

1) النفاذية في الخصوصيات و العملية المستمرة للتعرية الواضحة للذات ، و هو ما يقود إلى تجريد الفرد من السيطرة على معلوماتهم الشخصية في الفضاءات الافتراضية.
2) ينتج عن الارتباط الطويل بالعالم الافتراضي، الاغتراب و القلق الهوياتي نتيجة الصراع بين قيم الواقع و القيم الافتراضية.[1]

كما تتميز مواقع التواصل الاجتماعي حسب فيصل السرحان بأنها:

1) تجمع بين كل من الوسائل الاتصالية و الإعلامية ،مكتوبة أو مرئية أو مسموعة في وقت واحد .
2) وسائل تفاعلية .
3) سهولة التعبير عن الآراء و الأفكار تجاه ما يعرض فيها من طرف المتصفح.
4) نموذج الاتصال في هذه الوسائل يسير باتجاهين متوازن و غير متوازن .
5) لم يعد هناك قائم بالاتصال و متلقي و أصبح الفرد الواحد يلعب كل الأدوار يؤثر و يتأثر في نفس الوقت.
6) تخطي الحواجز الجغرافية في نشر المحتويات بكل سهولة و سرعة.
7) انتشار التغذية الراجعة بنفس السرعة و القوة التي تنطلق بها الرسالة.

[1] العياشي الفرفار. **الهوية الافتراضية طبيعتها خصائصها و علاقتها بالمجتمع الواقعي** .مرجع سبق ذكره. ص 324.

8) قلة التكاليف، فلا مصاريف طباعة أو نشر أو إعلان أو بث...[1]

- زيادة على ذلك إتاحة التواصل الرمزي الرقمي الخاص بالفايسبوك مثلا، كخيارات التعبير عن المزاج اليومي أو التعارف أو تبادل الاهتمامات...
- التساوي في فرص التعبير عن الرأي و الحصول على المعلومات في الفضاء الافتراضي.

II. المجتمع الافتراضي:

1)تعريف المجتمع الافتراضي : هو شكل جديد من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة عل التكنولوجيا. [2]

يتكون المجتمع الافتراضي من مجموع الهويات الافتراضية و التي عرفها الفرفار العياشي بأنها: مجموع الصفات و الرموز و البيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية و يتفاعلون معهم من خلالها. و يضيف أن "اونتوني غولدنز" حدد خصوصية الهوية الافتراضية كونها: مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون عبر شبكة الانترنيت لفترة زمنية لتحقيق غاية أو هدف أو هواية من خلال علاقة اجتماعية افتراضية تحددها منظومة تكنواجتماعية. [3]

ويذكر "علي رحومة" في كتابه علم الاجتماع الآلي: "لقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف جوانب تمثلاتها الثقافية والتقنية والسلوكية والاقتصادية والسياسية والقانونية، من أنها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي إلى أن تتمثل أيضا صناعيا (رمزيا، رقميا، آليا) وأيضا بمختلف تمثلاتها الأصلية إلا أنها أصبحت في شكلها الإلكتروني (المصنع) من الذرّة إلى الإلكترون" (علي محمد رحومة، 2008، ص23)، ويعني ذلك

---

[1] فيصل احمد عبد العزيز السرحان. **الإعلام الجديد و خطاب الكراهية . استراتيجيات المواجهة** . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم مصدر سبق ذكره. (اقتباس فكرة بتصرف)

[2] العياشي الفرفار. **الهوية الافتراضية طبيعتها خصائصها و علاقتها بالمجتمع الواقعي** .مرجع سبق ذكره. ص 314

[3] نفس المرجع السابق. ص 315.

انتقال أولي للحياة الاجتماعية إلى الفضاء السيبراني المستحدث"[1]. إذن المجتمع الافتراضي هو امتداد للمجتمع الواقعي.

و يمكن القول أن المجتمع الافتراضي هو مجتمع ممتد و جديد، علاقاته غير دائمة ومعقدة ، ترتبط فيه الهويات الافتراضية مع بعضها عن طريق التقنية الشبكية بشكل سريع حول اهتمامات معينة ، و يمكن فيه للمستخدم أن يشارك و يتفاعل مع عدة مجموعات افتراضية في وقت واحد ، كما يمكنه أيضا أن يتفاعل مع عدة هويات افتراضية عن طريق تقمص عدة شخصيات افتراضية في نفس الوقت. لذا يتميز بأنه عملية اتصالية معقدة، و لا يمكن احتواؤها.

2)أنواع المجتمعات الافتراضية:

يرى الباحث قدي عبد الرحمان في أنواع المجتمعات الرقمية ما يلي:

1) مجتمعات الاندماج الاجتماعي: يكثر وجودها في مجتمعات التواصل الاجتماعي والمدونات.

2) مجتمعات الألعاب الرقمية: ترتبط بالتنافس بين اللاعبين أو التنافس بينهم.

3) مجتمعات مشاركة المحتوى: تختص بمشاركة الملفات و الوسائط المتعددة من صور و مقاطع.

4) مجتمعات مشاركة المعرفة: هدفها دعم التعلم و نشر المعلومات .

5) مجتمعات أنشطة الواقع: تسعى لتحضير الأنشطة الاجتماعية المقرر إجراؤها في الواقع الطبيعي.

6) مجتمعات التبادل التجاري: تسويق السلع...

7) المجتمعات التطويرية: تركز على أعمال التطوير و الابتكار التكنولوجي. [1]

[1] محمد أمين عبوب. **المجتمعات الافتراضية أنماطها و أشكالها**. مجلة علوم الإعلام و الاتصال. على الرابط التالي: https://diraset.com/node/110

زيادة على ذلك نجد :

- المجتمعات الإدارية: تتمثل في صفحات الإدارات العمومية، التي تقدم خدمات إدارية مجانية مثل البلديات و العدالة، و كذا الأشخاص المعنوية الإدارية.

3) مكونات و مميزات المجتمع الافتراضي

وجود مجموعة من الأفراد المستخدمين لنفس الشبكة.

1) وجود مصالح و اهتمامات مشتركة ثابتة و دائمة .
2) الضوابط التفاعلية التي تبين طرق التواصل، التفاعل، المناقشات...
3) الأجهزة و الوسائط التقنية التي تمكن الأفراد من التواصل .[2]

يتميز كل مجتمع بخصائص تميزه، و سمات يتعايش معها الفرد المكون لهذا المجتمع. وبالنسبة لمجتمع المعلومات أو المجتمع الافتراضي و بالأخص مجتمع الفايسبوك فهو يتميز بما يلي:

1) التنوع و لا محدودية الأفراد في استخدام الفايسبوك.
2) إمكانية نشرهم لخطاب الكراهية وارد جدا .
3) تأقلمهم مع خصوصيات الموقع الافتراضي نفسه.
4) القابلية لإنشاء و بناء مجتمعات افتراضية جديدة و متنوعة بشكل سريع .
5) تواجد أفراده و انخراطهم في جماعات افتراضية مختلفة .
6) يتقبل المجتمع الافتراضي كل أشكال الجماعات الصغيرة و الكبيرة و الأقليات و حتى الشواذ.
7) يعيد إحياء الخصائص المجتمعية القديمة و الزائلة و يحن إليها، مثل العادات و التقاليد.

---

[1] عبد الرحمان قدي. **تكييف الجوانب المنهجية للمقاربة الاثنوغرافية على الخط** . صفحة آفاق في الإعلام و الاتصال . ندوة افتراضية حول المقاربة الاثنوغرافية . اختيار حتمي أم بديل متكامل لدراسة المجتمع في البيئة الرقمية.2021/04/30 .

[2] عبد الرحمان قدي. **تكييف الجوانب المنهجية للمقاربة الاثنوغرافية على الخط**. المرجع السابق .

8) المجتمعات الافتراضية تقوم على المصالح في أغلب مظاهرها.

"ومن السمات الخاصّة بهذه المجتمعات أيضا نجد استخدامها لأنواع جديدة من الرموز اللغوية والإشارات الخاصة بما في ذلك (رسومات الوجوه، الكلمات المختصرة) كتعبير عن الحالات الوجوديّة لمجتمع ما بعد الحداثة، فضلا عن كون هذه المجتمعات تعتمد كليّا في أنشطتها التواصليّة عل التقنيات الحديثة للاتصال ممّا يمنحها صفة العالمية أو الكونية، أي يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم (ابراهيم بعزيز، 2008)"[1]

III. الفواعل الأساسيون في خطاب الكراهية و اديولوجيتهم

1) التفاعل الافتراضي:

"التفاعل الافتراضي في ظل المجتمع الافتراضي هو اختزال واختصار للتفاعل في المجتمع الحقيقي والتاريخي لكنه في المقابل يقتصر على الحضور الاجتماعي في الميديا الاجتماعية فقط، فبقدر ما يتوغل الشخص في المجتمع الافتراضي و يتعزز حضوره فيه،

[1] محمد أمين عبوب. **المجتمعات الافتراضية أنماطها و أشكالها**. مجلة علوم الإعلام و الاتصال. على الرابط التالي: https://diraset.com/node/110 .

ينفصل أكثر عن المجتمع التاريخي، إلى درجة يمكن القول معها بشكل عام : إن الوجود الافتراضي يضعف الوجود التاريخي إلى درجة الإلغاء في بعض الحالات."[1]

2) **المتفاعلون الافتراضيون**: هم أطراف المحادثة الاتصالية المكونة لسيرورة التلقي و التأويل، و يشمل المصطلح:

1- الفواعل الأساسية : و يصنفون حسب خصوصيتهم و موقعهم هويتهم، انتماؤهم، طبيعة التفاعل في الفضاء الافتراضي، مضامين التفاعل

2- الفواعل الثانوية: و هم المتفاعلون مع الخطاب عن طريق المستويات المتاحة في الفايسبوك سواء داخل الفضاء الحامل للخطاب أو خارجه.

3) **الحوار و أساليب إدارة الخطاب في الفضاء الافتراضي**:

اللغة المستعملة داخل المجتمع البديل و الرموز المستعملة بين أفراد المجموعة، مميزاتها...

4) **المستويات التفاعلية**:

و تتضمن النشر و المشاركة. التعليق. الإعجاب . زمن التفاعل . عدد المتفاعلين . تكرار التفاعل . حدة التعليق. محتوى التفاعل...

5) **اتجاهات التفاعل**: يكون إما:سلبي أو ايجابي ، اتجاه الخطاب في حد ذاته (المحتوى) أو اتجاه صاحب الصفحة أو اتجاه المتفاعلين المتدخلين ، باستعمال الأشكال الاتصالية الرقمية.

6) **طبيعة الرسالة:**

سواء في حدتها أو استعمالها لكلمات سلبية أو ايجابية، و تحليل دلالات الرسائل بمختلف أشكالها .

خلاصة:

[1] رضوان رياح. فريدة صغير عباس. **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية**.مجلة الصورة و الاتصال . المجلد 07. العدد02. ديسمبر 2018.

إن تفشي خطاب الكراهية لا ينحصر في الأفراد الطبيعيين و الصفحات الافتراضية فحسب، لكنه ممتد حتى إلى الجهات الرسمية و الدولية في العالم، و مثال ذلك ما جاء على لسان الرجل الأول في دولة فرنسا الديمقراطية من خطاب للكراهية باسم بلده على المسلمين، حيث طرح ماكرون مشروعا في بداية عام 2021 سماه محاربة الانفصالية الاسلاموية، و من بين الإجراءات التي تضمنها : إنهاء نظام استقبال أئمة من الخارج ، وفرض حضر ديني في الجامعات، و فرض منع الحجاب على المرأة دون18 سنة في الأماكن العامة. [1]

إن التطور التقني لوسائل الإعلام المتنوعة، ساهم بصورة كبيرة في تفشي ظاهرة الكراهية وخطابها في منصات التواصل الاجتماعي، حيث يتم استقطاب شرائح وأعداد متزايدة للانضمام إلى جيوش الكراهية العصرية، مسلحين بالحقد والأفكار العنصرية لخوض معارك القتال الاجتماعي والمذهبي والعرقي في الفضاء الالكتروني الواسع؛ زد على ذلك التعصب الفكري والايديولوجي والنظرة الاستعلائية المتمثلة بالخطاب الأحادي الجانب، الّذي يملك الحقيقة، مما ساهم في تأجيج السلوك العدواني وإثارة النعرات بمختلف أشكالها[2].

المحور الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية

I. تحديد الدراسة المنهجية

II. التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الأول

[1] فيروز زياني. **للقصة بقية.مسلموا فرنسا**. الجزيرة.أنزل على اليوتيوب يوم: 2021/04/12. على الرابط:
https://youtu.be/25wXRG0aWfo .

[2] سعد عبد السلام . **جذور صناعة خطاب الكراهية** . كتاب خطاب الكراهية مؤلف جماعي. مخبر حوار الحضارت . جامعة مستغانم. الطبعة الاولى. جوان 2021. ص 63-64 .

III. التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الثاني

I. تحديد الدراسة المنهجية

يتمثل الجانب التطبيقي لدراستنا هذه في الاحتكاك المباشر مع عينة الدراسة و مع العناصر المحددة لها و نتائج البحث ، و ذلك عن طريق التحليل المنهجي العلمي . إذ لا بد من تبني مقاربة محددة و منهج واضح يمكننا من إتباع خطوات معينة للوصول إلى الإجابة

على الأسئلة المطروحة في الإشكالية ، و قد أشرنا سابقا أن المنهج الذي يتلاءم مع دراستنا هو المنهج التكاملي الذي يمزج بين التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي لما أظهرناه من أسباب في هذا الاتجاه .

و من مزايا المنهج التكاملي الذي نعتمد فيه على المزج بين مناهج علوم الإعلام والاتصال أنه يمنحنا التوغل و الإحاطة الجيدة بجوانب الموضوع المدروس ، حيث تمكننا هذه الدراسة الوصفية التحليلية المعمقة لظاهرة خطاب الكراهية في المجتمع الافتراضي التي حركت العملية الاتصالية في هذا العالم بين الفواعل الأساسية و الثانوية لهذا الخطاب الرقمي من:

- تفكيك الرموز الدلالية و الكثيفة الحضور و التنوع في الرسالة الافتراضية وإعادة تركيبها ، و تمكننا أيضا من الوصول إلى المعاني الخفية و المنزاحة من الدلالات التي يحملها النسق البصري المتمثل في منشور افتراضي على صفحة متفاعل في موقع الفايسبوك ، كل هذا يمنحه لنا التحليل الأكثر ملائمة و هو التحليل السيميولوجي ، و لنكون أكثر دقة و تخصصا نعتمد مقاربة الباحثة الفرنسية مارتن جولي و التي ألهمتها مقاربة رولان بارث. حيث نحاول أن نستشف من خلالها الموارد المتعددة السيميائيات في الفضاء الرقمي ، هذا من جهة .
- كما يمكننا أيضا التحليل الثاني الذي نعتمد عليه و المتمثل في تحليل الخطاب الرقمي أو التحليل الاثنوميتودولوجي بالتحديد ، من معرفة سياق إنتاج الخطاب و أبعاده المختلفة ، و معرفة لغة الخطاب في الفضاء الرقمي ، و مستويات التفاعلية الناتجة عن هذا الخطاب ، و أيضا معرفة الهويات و الأنشطة الكامنة وراء خطاب الكراهية و فهم الأساليب و الأنظمة التعبيرية الخاصة بالمجتمع الجديد و النابعة من فواعله الافتراضيين ، حيث يتم ذلك عبر قراءة و تفسير و نقد سيرورة التلقي أو ما يسمى عند "قارفنكل" بسياق المحادثة أو تحليل المحادثة.

كل هذا من أجل الكشف عن تجليات خطاب الكراهية الافتراضي البصري في الفضاء الأزرق (الفايسبوك) و معرفة السياق التقني الرقمي الذي أصبح منافسا للفضاء العمومي الواقعي.

و من خلال الاعتماد على المنهج التكاملي في هذا البحث يمكننا التوصل إلى معرفة وفهم الفرد الافتراضي الجزائري أو ما يسمى بالمتفاعل الافتراضي من خلال نشاطه الاتصالي اليومي و سلوكاته اتجاه خطاب الكراهية في الفايسبوك ، و مدى تأثير خطاب الكراهية الرقمي على الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

و قبل الشروع في التحليل السيميولوجي للنسق البصري الافتراضي ، لا بد من التعريج على التعريف به أو بالأحرى استعراض نموذج من نماذج هذا التحليل الدقيق والمعمق ، و هو كيفي استقرائي يغوص في المستويات العميقة للفضاء السيميائي من أجل الوصول إلى معنى المعنى ، حيث يتم ذلك عبر لعبة التفكيك و التركيب مرورا بمستويات خاصة من الاندلال[1] يمكن وصفها كما يلي:

- التعيين : المستوى السطحي أو الوصف، و ذلك بتفعيل الملاحظة الدقيقة و المعمقة وتسجيل ما تقع عليه العين المجردة من علامات يتضمنها النسق. و هو وصف موضوعي يكتفي فيه الباحث بالقراءة السيميولوجية لتمظهرات النسق للإجابة على تساؤل أساسي يتمثل في : ماذا؟ أي ما يوجد في النسق من علامات و رموز و أشكال . و يتعرض إلى ما جاءت به مارتن جولي من:

العلامات الشكلية

العلامات الايقونية

جدلية الظل و الألوان

- التضمين : المستوى العميق و يسمى الأسطوري أو التاريخي و الخرافي عند رولان بارث .

[1] الاستاذة راشدي وردية. التفعيل السيميائي للكاريكاتور . مقال غير منشور

يعتمد هذا المستوى على خبرة الباحث الذاتية ، و هو يختلف من باحث لأخر حسب المنطلقات الفكرية و الاديولوجية التي يحملها ، و فيه ينتج الباحث و يبرز المعاني والرموز الموجودة في النسق و يجيب على أسئلة محددة في الأتي: كيف ؟ لماذا ؟ ثم ماذا؟

و في هذا المستوى التحليلي يستعين الباحث بأدوات تحليلية تتمثل في : التفسير التأويل و النقد .

-الرسالة الألسنية : هي مفتاح دلالي لكل نسق سيميولوجي ، فهي توجه القراءة وتوقف التدفق الدلالي و تفكك الرمزية النسقية ، و هي تساهم في تحقيق وظيفتين أساسيتين حسب مارتن جولي و هما :

الترسيخ: أي تساهم في تحديد معنى الرسالة في معنى واحد هو المعنى المراد إيصاله للمتلقي ، و هي في نفس الوقت تكمل الرسالة الأولى (النسق) لإيصال المعنى ، فهي توجه المعنى إلى ذهن المتلقي.

المناوبة : تنوب عن الرسالة الأولى (النسق) ، فبمجرد قراءة الرسالة الألسنية أو رؤيتها يتبادر للذهن الرسالة التصويرية فكلاهما يكمل الأخر و تنوب الثانية (الرسالة الألسنية) عن الأولى .

و انطلاقا من هذه المستويات التي أتى بها رولان بارث ، جاءت مقاربة مارتن جولي التي توسعت عليه و فصلت في المستويات الخاصة بالتحليل السيميولوجي ، و أضافت الباحثة في هذه المقاربة بعض المستويات و أكدت على أهميتها حيث يتعلق الأمر بكل من : الحامل ، الدعامة ،الإطار ، التاطير ، العلامات التشكيلية (خطوط و أشكال و ألوان وإضاءة ...) ، العلامات الايقونية ، العلامات الألسنية .

لابد أيضا من التعريف بالتحليل المكمل لتحليل السيميولوجي ، و هو تحليل المحادثة الذي نستعين به في قراءة و استخراج و إتباع سيرورة الاتصال في الفضاء الرقمي ، والذي

يخرجه بعض الباحثين عن كونه بعدا نظريا ، بل و يعتبرونه نموذجا ميدانيا تطبيقيا ، على غرار عبدالعزيز بركات.[1]

و يركز الباحث "قارفنكل" الذي أبدع في تحليل المحادثة على جملة من العناصر التي يمكن اعتبارها محاور أساسية في التحليل و هي:[2]

-سياق المحادثة : يقصد به السياق أو الفضاء المؤطر لدلالة النسق و الذي يحمل أنساقا متناصة للمعنى ، و هو الفضاء العمومي الافتراضي المتمثل في الصفحة الالكترونية التي نشر فيها خطاب الكراهية ، و يقابله سميولوجيا، "الدعامة" عند مارتن جولي ، أو الفضاء السيميائي.

-الفواعل: أي فواعل المحادثة أو الأطراف الأساسية الداخلة في السيرورة الخاصة بالتلقي و يتضمن : - الفواعل الأساسية - الفواعل الثانوية و يصنفون حسب خصوصيتهم و اديولوجيتهم و موقعهم في سياق الاتصال .

-خصوصية الاتصال و التفاعل الرمزي أثناء المحادثة : نحلل من خلاله :

-أشكال الاتصال و أنماطه .

-التفاعل الرمزي الذي يحدث أثناء المحادثة.

-الحوار : نركز على اتجاه الحوار و خصوصيته خلال المحادثة .

-تمثلات المحادثة : تحليل كل التمثلات التي تستحضر في سياق المحادثة و تشمل :

-تمثلات القائم بالاتصال - تمثلات الفاعلين .

و من أجل استكمال دراستنا في الفضاء الرقمي الافتراضي يمكن الاعتماد على هذه الجملة من العناصر التي جاء بها "قارفنكل" و محاولة إسقاطها على المحادثة الافتراضية أو الخطاب الرقمي في الفضاء الافتراضي.

---

[1] فطومة بن مكي. **تحليل الخطاب في الفضاء الرقمي بين السطوة التقنية و الإرهاصات المعرفية** . مقاربة مفاهيمية مخبر استخدامات و تلقي المنتجات الإعلامية و الثقافية في الجزائر . محاضرة عن بعد. فايسبوك . 2021/03/20 . 20:00 مساء.

[2] الاستاذة راشدي **التفعيل السيميائي للكاريكاتور** . مرجع سبق ذكره

وفق هذا المنهج التكاملي يتسنى لنا تحديد مستويات التحليل و الذي يتحدد في تحليل سميولوجي لمنشور افتراضي في صفحة متفاعل على الفايسبوك يتضمن خطاب كراهية تم التفاعل معه بقوة، و ذلك لمعرفة الدلالات الكامنة وراء هذا الخطاب . و ما هي دوافع اختيار المكان و الزمان لنشر النسق الرقمي ؟ و ما هي الرموز التي يحملها ؟

و من ثم نستقرئ من هم الفاعلون اللذين يقفون و راءه و ما هي اديولوجيتهم ؟ و ما هي السلوكيات التي انجرت عن هذا التفاعل الافتراضي؟

كل هذا يتم عبر إتباع الخطوات و المستويات التي اشرنا لها سابقا ، حيث نبدأ التحليل بالقراءة السيميولوجية و اكتشاف المعاني . ثم نصل إلى خطوات المقاربة الخاصة بالتحليل الاثنوميتودولوجي .

في هذا الجانب نحاول انتقاء بعض العينات من خطابات لكراهية في موقع الفايسبوك و نطبق عليها التحليل التكاملي ...

II. التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الأول

أولا التحليل السيميولوجي: "تحليل النسق الأول لخطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 2021/01/05" .

يدور الموضوع حول مناسبة اجتماعية في الجزائر تتكرر كل سنة و تعتبر احتفالا يحمل طقوسا و عادات و تقاليد قديمة زمانيا تسمى "يناير" نسبة للشهر الأول من أشهر السنة الامازيغية ، و تسمى أيضا في مناطق من الجزائر ب "الأشهر العربية" في زمن الاستعمار الفرنسي للجزائر . و يطلق أيضا على هذه المناسبة "عام العرب" أو "الدراز" في زمن الاحتلال ، إذ كان المستعمر يعتمد الأشهر الشمسية أو الميلادية المعروفة إداريا و اجتماعيا. و بما أن الجزائريين حاولوا التمسك بهويتهم الدينية و الثقافية و الاجتماعية فإنهم أطلقوا هذه المسميات الثقافية على بداية السنة الاجتماعية الفلاحية و اتخذوها بداية حساب سنوي لهم لأجل مخالفة المستعمر الفرنسي الذي أراد بكل قوة طمس الهوية الجزائرية ، وبالتالي فان هذه المناسبة أصبحت مهمة جدا في المجتمع الجزائري فتمسك بها للحفاظ على

هويته و عدم انصهاره في المجتمع الفرنسي الجديد الذي فرض نفسه عليهم ، و بالتالي أصبحت مناسبة اجتماعية ثقافية .

و كانت الفلاحة في الظروف الجغرافية الوعرة هي المورد الأساسي و المهم جدا لحياة الجزائريين ، فهم يعتمدون عليها في كسب الرزق و العيش، فالجزائري يعطي أهمية كبيرة في حياته اليومية لهذا الجانب و يتأثر بديمومته ايجابيا و يخاف من زواله ، فاتخذ من تلك الثقافة و العادات المرتبطة بالفلاحة هوية له للحفاظ على حياته من جهة و أيضا للحفاظ على هويته من الزوال بسب الاستعمار من جهة أخرى و أصبح هذا التأريخ " بداية الموسم الفلاحي" من كل سنة مناسبة لممارسة تلك العادات و الثقافات . و لازال المجتمع الجزائري لحد الآن يتذكر هذه المناسبة و تلك الثقافة الشعبية و يحيي هذا اليوم من السنة الامازيغية ببعض الطقوس و العادات المعبرة و الدالة على الثقافة الشعبية الجزائرية .

و الملفت للانتباه أن بعض هذه الطقوس تحولت و تغيرت بفعل الأفكار الاستعمارية وبفعل الأمية إلى طقوس و اعتقادات مخالفة للعقل و للدين الإسلامي الذي يدين به الجزائريون ، و هي حالات شاذة و في أماكن قليلة من المناطق المهمشة في الجزائر ، نبه إليها العلماء و حاربوها اعتقاديا لأنها تطمس الهوية الدينية للجزائريين ، لكن بعض الأصوات و لأغراض معينة غذت هذه التوجيهات و الإصلاحات و أصبحت الخطابات المتبادلة بين الطرفين خطابات كراهية تعمقت و اختلفت باختلاف التنوع الثقافي والاعتقادي في الجزائر .

هذا الموضوع يعود للظهور كل سنة في مواقع التواصل الاجتماعي ليغذيها بخطابات معادية و غير أخلاقية في بعض الأحيان و أيضا خطابات قاسية و مقصية في نفس المجتمع الواحد .

فالبعض من الجزائريين يحافظون على هذا التقليد كثقافة شعبية ، و البعض منهم يسمونه احتفالا، و البعض يسمونه عيدا، و هناك البعض من ينادون بمقاطعة هذا التقليد تماما لاعتبارات معينة ، و البعض من الجزائريين لا يعرفون عن هذه المناسبة سوى

الاسم فقط. و أصبح هناك إبداء للآراء المختلفة في الفضاء السبراني تحولت إلى تراشق بالألفاظ و الرسائل المعبرة عن الكراهية. و بالتالي أصبحت هذه المناسبة الاجتماعية من كل سنة مغذية لخطابات الكراهية في الفايسبوك و أصبح خطاب الكراهية المتبادل ظاهرة في الفضاء العمومي الرقمي و تحولت في كثير من الأحيان إلى ممارسات في الواقع الاجتماعي ، و مثال ذلك : أن السلفيون لا يذهبون لزيارة الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء في ذلك اليوم من السنة لأنهم يرفضون الأكل المخصص لذلك اليوم و يعتقدون بحرمته وينادون بذلك عبر صفحات الفايسبوك . بل البعض منهم يرفض الدعوة من قبل الغير صراحة ، و هذا ما يؤجج الاختلافات .

و في المقابل نجد بعض المحافظين على هذه التقاليد ينادون بإلزامية إقامة هذه الولائم واستحضار الطقوس المختلفة في "يناير" و الإعلان عنه في مختلف الوسائل الاتصالية ويبعثون رسائل مضادة تتضمن خطابات معادية و لاذعة ، و تخدش الحياء في بعض الأحيان و يدعون إلى إقصاء الأخر من الهوية الجزائرية .

بعد هذا العرض حول الموضوع يمكننا بدأ التحليل حيث أشرنا إلى أننا نعتمد في التحليل السيميولوجي على مقاربة مارتن جولي و سنحاول استقراء مستويات هذا التحليل وفق ما يلي:

المستوى التعييني:



الصورة رقم 01

تمثل خطاب الكراهية محل الدراسة ، من موقع فايسبوك على صفحة "على منهج السلف" نشرت يوم 05 جانفي 2021 على الرابط : تمت الزيارة يوم 2021/04/27.

يقرأ الباحث في هذا المستوى ما يحاكي بصره عن طريق الوصف الدقيق و المترابط لعلامات النسق مظهرا كل ما تمسحه حاسة العين محاولا إعطاء صورة للمتلقي عن ما يبدو في الفضاء السيميائي مستعينا بخبرته[1] في الترتيب المنطقي .

يظهر النسق السيميولوجي الرقمي الذي بين أيدينا في هيئة أولية بسيطة نشر يوم 5 جانفي 2021 في الصفحة الافتراضية الموسومة باسم " على منهج السلف" و التي تعتبر هي الدعامة لهذا النسق الذي هو رسالة السنية أو مدونة لفظية باللغة العربية ، يتخللها رمزان : الأول يمثل إشارة مرور و الثاني علامة الضرب في الرياضيات x.

[1] إن الوصف الدقيق و الصحيح للنسق السيميولوجي هو الذي يستطيع المتلقي من خلاله إعادة رسم الصورة التي شاهدها الباحث أو القائم بالاتصال عن طريق قراءة المستوى التعييني للتحليل.

الحامل و الدعامة: يدعم النسق صفحة تفاعلية افتراضية في موقع الفايسبوك تسمى " على منهج السلف" حيث تظهر في واجهة الصفحة "الدعامة" صورتان بشكلين مختلفين.



الصورة رقم 02

تمثل واجهة صفحة "على منهج السلف" من موقع فايسبوك، الظاهرة على الرابط :
https://www.facebook.com/sunna.salaf

تمت زيارة الصفحة يوم 2021/04/27.

الصورة الأولى: بشكل مستطيل يتوسط الخلفية ذات اللون الأحمر المتدرج من الأعلى نحو الأسفل و هو يتضاءل إلى أن ينتهي في الثلث العلوي من الخلفية الرئيسية للصفحة ويطغى على الثلثين الأسفلين لها اللون الأبيض. أما المستطيل فيقع في الجزء الأكبر لأعلى الصفحة و يتوسطها و هو باللون الأحمر القاتم الظاهر في الجهة العلوية و الجانبين الأيمن والأيسر. و بداخل المستطيل الأحمر تظهر ورقة كتابة ملتوية الجانبين الأيمن و الأيسر باللون الأصفر الرملي المختلط بالأبيض تغطي معظم مساحة المستطيل ماعدا الجوانب المذكورة من خلفيته . و تتوسط الورقة مدونة لفظية واضحة باللغة العربية مكونة من ثمان كلمات ولونها أحمر داكن جدا "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" ، و يعلو الجانب الملتوي الأيمن لورقة الكتابة الصفراء باقة ورد أحمر اللون .

أما الصورة الثانية: بشكل دائري صغير تتموضع في الجزء الأسفل تماما من جهة يمين الصفحة "الدعامة" و تدخل الدائرة برأسها في أسفل يمين الصورة الأولى (المستطيل).

خلفية الدائرة هي صورة ثابتة لجدار مملوء بالرفوف و الكتب ، بجانبه مكتب بني اللون وأرضية مملوءة بالكتب ، و أيضا يظهر لون أبيض لضوء النافذة يتدرج إلى تلك الكتب والرفوف البنية اللون . كما تتوسط الصورة الثانية (المستطيل) مدونة لفظية باللغة العربية و باللون الأبيض تتكون من ثلاث كلمات تعبر عن هوية الصفحة الالكترونية وتمثل اسمها و هي : "على منهج السلف" .

وزيادة على الصورتان الظاهرتان في الدعامة تظهر مدونة لفظية تحمل اسم الصفحة الرقمية في الفايسبوك "على منهج السلف" لكن بخط مغاير للخط الذي كتب به نفس الاسم في الصورة الثانية ، وهي باللون الأسود و تقع بجانب الدائرة تماما على جهتها اليسرى .

وتعتبر الدائرة و المدونة اللفظية السوداء التي بجانبها الصورة الأساسية للصفحة الرقمية التي تحمل النسق المراد تحليله و التي تظهر دائما للمتفاعلين ، حيث أن الصورة الأولى تختفي عند التصفح.

الإطار و التأطير: هذا المستوى يساعد الباحث على التعمق أكثر و توضيح النظرة العامة للنسق السيميولوجي المراد تحليله و يتم فيه توضيح الإطار العام لتمظهر الفضاء السيميائي، فالمنشور المتمثل في خطاب الكراهية المكتوب هو رسالة رقمية مكتوبة باللغة العربية غير محدد بإطار .

و يتحدد التأطير في مساحة مربعة الشكل رمادية اللون ، و هي لإحدى الخلفيات المدرجة في ميزة تقنية متاحة في صفحة الفايسبوك تظهر بعدة ألوان و أشكال عندما ينقر صاحب الصفحة على "إضافة منشور" . يتوسط المربع رسالة ألسنية منتظمة الشكل مكونة من أربعة أسطر مكتوبة باللغة العربية و باللون الأسود . و تظهر أيضا أشكال بنفس اللون متمثلة في رمز الهاشتاق (المربع) الخاص بالفضاء الرقمي و بالأجهزة الاتصالية و أيضا وسطر متقطع و رمزين أحمران.

و **يتعين لنا** من النسق السيميولوجي المنشور على الساعة ... يوم 5 جانفي2021 في إحدى خلفيات خدمة "إضافة منشور" ذات الشكل المربع و اللون الرمادي التي اختارها

صاحب الصفحة ، و تغلب عليه مدونة لفظية أو رسالة ألسنية باللغة العربية متمثلة في كلمة "يناير" سبقها رمز الهاشتاق و تم وضع سطر تحتهما باللون الأسود ، و جاء بعدهما في نفس السطر إشارة مرور باللون الأحمر و الأبيض تدل على ممنوع المرور ، و تليها إشارة الضرب أو علامة × باللون الأحمر. هذه الدوال أو العلامات المذكورة تمثل السطر الأول العلوي من مجموع الأربعة اسطر التي تمثل النسق أو الخطاب الذي بين أيدينا ، و تتكون الأسطر الثلاثة الباقية من ثلاثة جمل مربوطة بفاصلتين و تنتهي الرسالة الألسنية بنقطتين متتابعتين في السطر الأخير .

أما الجملة الأولى تعبر عن : "هو عيد وثني من أعياد الجاهلية،" .

و الجملة الثانية : "لا يجوز الاحتفال به،" .

و الجملة الثالثة: "أو الأكل من الطعام الذي يطبخ خصيصا له.." .

بالإضافة إلى الرسائل التفاعلية المرافقة للمنشور عبر موقع الفايسبوك و التي تتحدد يوم 2021/04/27 ب 275 مشاركة و 6341 تعليق و 2872 إعجاب بأنواعه .[1]

المستوى التضميني:

ينطلق هذا المستوى من الدوال المكونة للنسق ، والظاهرة في المستوى الأول . و هذا المستوى يتضمن المعنى الخفي و الاديولوجي الذي جاء به الخطاب المنشور في صفحة "على منهج السلف" حيث يمكننا من خلاله الكشف عن المدلولات و المدلولات المنزاحة التي تحملها الرموز و العلامات السيميولوجية.

ولعل ابرز ما يمكن الولوج إليه من محتويات ضمنية هو الموضوع الذي يريد القائم على الصفحة طرحه في فضاء النقاش الافتراضي ، و يتعلق الأمر بالمناسبة الاجتماعية "يناير" التي تتزامن مع بداية موسم الفلاحة من كل سنة ، و علاقتها الوطيدة بمناطق معينة من الوطن (المناطق الامازيغية) التي تحافظ على هذا التقليد كموروث ثقافي شعبي . كما

[1] اخترنا عرض تاريخ الاطلاع المحدد ب 2021/04/27 كونه تاريخ ذروة التفاعل بالنسبة لتواريخ الاطلاع الأخرى.

يحدد جانبا مهما من جوانب هذه المناسبة و هو الاحتفال و تحضير الأكل في هذا اليوم من السنة.

و يبدو أن القائم بالاتصال لديه نظرة سلبية نحو مناسبة يناير ، و أن له اتجاه مناف لهذا الموضوع ، و هو ما نستنطقه من خلال الرموز التي أدرجها في النسق حيث يتعلق الأمر برمز الهاشتاق الذي يسبق كلمة يناير و هي دعوة إلى لفت الانتباه في الفضاء الرقمي الفايسبوك لهذه المناسبة و دعوة إلى التفاعل معها بشكل سلبي و معاد تماما حيث نلمس ذلك من خلال الرمزين الأحمرين اللذان تبعا كلمة يناير ، فالرمز الأول هو لإشارة المرور المعروفة "ممنوع المرور" و هي دائرة حمراء اللون يتوسطها مستطيل أفقي ابيض اللون تحمل دلالة على وجود خطر قائم في الاتجاه المعاكس و أن الاستمرار في متابعة السير أو التفاعل الايجابي مع هذه المناسبة يشكل خطرا على العقيدة الإسلامية التي يتبناها القائم على الصفحة ، و قد اختار هذه الإشارة لما فيها من دلائل الاستنكار و التوقف عن التعامل مع كلمة يناير و ما يصاحبها من عادات و تقاليد و معتقدات و خاصة مدونة اللون الأحمر الذي يرمز للخطر و الدم ، و التلاحم و التصادم السلبي و الخطير. أي أن القائم بالاتصال يدعو إلى عدم التعامل مع ما يرمز لهذا اليوم أو المناسبة، و أيضا نلمس ذلك من الإشارة الثانية التي تبعت إشارة المنع. و هي رمز × الذي يرمز إلى الخطأ و النفي ، حيث اعتمد صاحب الصفحة وضعه ليبين اتجاهه من مناسبة "يناير" و أنه ينفي التعامل معها ، و أنه من الخطأ الجسيم و الضار أن نحتفل بهذا اليوم و هو ما نستشفه من رمزية مدونة اللون الأحمر الذي لون به رمز × الذي يدل على أن رأي صاحب المنشور يتقاطع مع رأي أنصار الاحتفال بيناير ، و بالتالي فهو يعني باللون الأحمر المواجهة و العنف.

كما أن السطر الذي وضع تحت كلمة يناير يراد بها التأكيد على هذه الكلمة أي التأكيد على الطقوس و العادات المصاحبة لهذه المناسبة .

يمكننا أيضا الولوج إلى المعنى الذي جاء فيه النسق عبر الخلفية المربعة الشكل والرمادية اللون لما فيها من دلالات حيث أن المربع رمز الثبات و السكينة أي أن متغيرات الفضاء السيميائي التي جاءت داخل هذا المربع هي ثابتة و مثال للسكينة و الطمأنينة ،

ويحمل أيضا دلالة الاتجاهات الأربعة للأرض ، فهذه العلامات المشكلة للنسق و هي رسائل ألسنية راسخة لدى سكان الأرض التي نعيش فيها و لا تحول و لا تزول .

وظف أيضا الحقل الدلالي ما يسمى بالتقابل الرمزي لمتغيرات الفضاء السيميائي وهو ما نلمسه في تفعيل العلامة حيث قابل العلامة التشكيلية (المربع) و ما يوحي إليه مع المدونة اللونية الرمادية خلفية (المربع) ، فالأولى تنزاح دلالة إلى الرسوخ في الأرض التي خلقها الله، و يقابلها الثانية المدونة الرمادية إلى ما يوحي للسماء من خلال اللون الذي يشبه السحاب ، و هنا عن طريق التقابل الرمزي تنزاح الدلالة إلى أن ما وضع من رسالة ألسنية في المربع الذي يرمز للأرض يباركه الله من السماء. المربع يدل على الأرض رسوخا وقربا، و اللون الرمادي في الخلف يدل على السماء لونا و بعدا . و بالتالي فان القائم بالاتصال يوحي أن مقاطعة يناير و عدم الاعتبار به في الواقع المعاش و الحياة اليومية للجزائريين هي أمر من الله تعالى و يجب على المتفاعلين الافتراضيين التمسك بهذه الدعوة إلى المقاطعة لأنها أمر مصدره الله في السماء .

و يمكننا أن نستشف محتويات ضمنية أيضا من خلال رمزية المدونة اللونية الحمراء التي توحي إلى المواجهة العنيفة لأنصار الاحتفال بيناير والى المقاطعة التامة لما ينبع من هذه الثقافة الشعبية و لو بالقوة .

الرسالة الألسنية :

أكد صاحب المنشور على إثراء النسق السيميولوجي بالرسالة الألسنية و تفعيل العلامة اللفظية لما فيها من توجيه و تثبيت و ترسيخ للمعنى المراد إيصاله إلى المتلقي ، ويمكن فهم المدونة اللفظية المتكونة من ثلاث جمل كما يلي:

استعمل المتفاعل الأساسي اللغة العربية لارتباطها بالقران الكريم لما يحمله من رمزية دينية و اقناعية .

الخطاب الذي أنشئ على الخط موجه إلى المتفاعلين اللذين لديهم مستوى تعليمي معين و يستطيعون القراءة و الكتابة لأن الخطاب لا يحمل إشارات و رموز و أيقونات كثيرة ،

و هذا مقصود تماما ، و كأن صاحب المنشور يستهدف قادة الرأي اللذين يؤثرون في الأفراد محدودي المستوى من كبار السن و الأميين و خاصة الماكثين بالبيت و اللذين هم تحت الكفالة الفكرية لهؤلاء الأفراد من قادة الرأي اللذين يستهدفهم صاحب المنشور استنادا إلى القاعدة الدينية التي يعتقد بها السلفيون و هي (النصح بالأمر الصارم للمكفولين إسقاطا على الآية "و امر أهلك بالصلاة و اصطبر عليها") .سورة طه. الاية 132

كما أن الجملة الأولى : هي جملة تعريفية بالموضوع المطروح للنقاش فهي تأتي مباشرة بعد كلمة يناير التي تحتها خط و متبوعة بالرمزين المذكورين، و مفادها: "هو عيد وثني من أعياد الجاهلية" جملة فيها من الدلالات ما يوحي إلى أن القائم بالاتصال يريد القول أنه مطبق جيد للشريعة الإسلامية و أن هذه المناسبة تدخل في الأعياد المحرمة شرعا لأن بها طقوسا تشبه طقوس ما قبل الإسلام. فقد استعمل التشبيه البليغ ليؤكد على إلصاق هذه الصفة "التشابه" بين الاحتفال يناير و بين الاحتفال بأحد أيام الجاهلية في الإسلام .

و تعتبر الجملة حكما نهائيا على مناسبة يناير و ما يتعلق بها ، لإخراجها من الهوية الثقافية الشعبية الجزائرية .

بعد الجملة التعريفية تأتي الفاصلة و هي إحدى علامات الوقف ، مفادها أن الكلام اللاحق أو بعد الفاصلة هو تابع للجملة الأولى أو موضح لها .و قد ساق صاحب المنشور الجملة الثانية و بدأها بأداة نهي "لا يجوز الاحتفال به،" ولا الناهية تعمل عملا مهما في معنى الجملة ، و هو التنبيه السلبي إلى ما يأتي بعدها من كلام ، و هو عدم جواز الاحتفال بيناير . و كلمة يجوز تنزاح دلالتها إلى المصطلحات الخاصة بالأحكام الشرعية الإسلامية ، ما يعني أن صاحب المنشور متدين و متمكن من الأحكام الفقهية و العقائدية . فهو لم يقل نقلا عن ... و إنما أفتى مباشرة بعدم الجواز و هذا يوحي إلى صاحب الخطاب فقيه و عالم بالشريعة الإسلامية لكنه لم يظهر اسمه.

جاءت الجملة الثالثة معطوفة عن الثانية بحرف "أو" لبيان ارتباط الكلام بسابقه ما يوحي إلى حكم ثان يتبع الحكم الأول ، و هنا خصص القائم بالاتصال طقسا مهما من

طقوس الاحتفال وهو الأكل يوم المناسبة. فأتبع حكم عدم جواز الأكل من الطعام الذي يطبخ في مناسبة يناير بالحكم الأول. و هذه الفتوى تستحضر دلالات أخرى تتعلق بعدم جواز الأكل من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها و التي تذبح للتقرب لغير الله . و هنا استعمل التشبيه الضمني ، فشبه الطعام الذي يحضر في يناير بالطعام الذي يطبخ و يخصص للأصنام ، وأفتى بحرمته. و قد أكد على استحضار الطقس الخاص بتحضير الطعام و الأكل منه في هذا الخطاب لأنه مهم جدا في هذه المناسبة، فالمواطن الجزائري البسيط و الفلاح والمزارع في وقت الاستعمار كما سبق ذكر المناسبة تاريخيا كان أجود و أثمن ما يقدمه لأهله أو للضيوف هو الأكل من عمل اليد ، بل كل ما كان يملكه و يستطيع توفيره هو الأكل البسيط لضمان العيش، فهو لا يملك الملبس ولا يهمه كثيرا بقدر ما يهمه الأكل ليحافظ على حياته ، كما لا يهمه من العفش أو أثاث المنزل ليقدمه للآخرين بقدر ما يهمه تحضير الطعام وتقديمه عند الحاجة، و بالتالي فهذا الجانب من الحياة اليومية هو طقس مميز و عادة اكتسبها المجتمع الجزائري و دخلت في ثقافته الشعبية ليعبر بها عن تقديره للضيوف و لأهل المنزل، لما فيها من دلالة و رمزية على كفاح الجزائري و احترامه للضيف إذ يقدم لهم اعز ما كان يملكه في زمن الاستعمار و هو الطعام.

و قد عرف القائم بالاتصال أهمية هذا الطقس فاختاره من بين طقوس الاحتفال الأخرى ليفتي بحرمته عموما، و لم يستثن الطقس العقائدي المنافي للدين الإسلامي . فكان الأولى أن يوجه إخوانه و ينبههم عقائديا دون إقصاء المناسبة الاجتماعية تماما لما فيها من تكافل و تلاحم، و التي تعبر عن هوية و انتماء شعب كامل.

و قد أضاف صاحب الخطاب نقطتين متتابعتين في أخر الرسالة الألسنية بدل ثلاث نقاط ، دلالة على أن للكلام بقية ، و على أن كل ما يتعلق بطقوس و عادات يناير تدخل في نفس الحكم بعدم الجواز.

من خلال هذه الرسالة الألسنية المترابطة المعاني ذات الفيض الدلالي نستشف أن صاحب الرسالة المنشورة في صفحة "على منهج السلف" لا يستثني أي شخص جزائري أو أي طقس من الطقوس في فتواه المحرمة للاحتفال بيناير ، لأنه لفظ عام لا يفيد التخصيص

بل يفيد التعميم ، أي كل طعام يطبخه أي جزائري يحتفل برمزية هذا اليوم هو طعام مخصص لعيد يشبه أعياد الجاهلية المحرمة التي فيها الذبح لغير الله. فلا يجوز الأكل منه.

كما أن الرسالة جاءت باللون الأسود و هي مدونة تدل على الثبات على الموقف و هو موقف عدم الجواز بالاحتفال بيناير . كما يدل أيضا على الكآبة والحزن و الخطيئة و هو ما ينزاح إلى أن الاحتفال بهذا اليوم من الخطيئة.

و الرسالة الألسنية في هذا النسق مفتاح تأويلي أساسي ساهم في حصر الدلالة وتوجيهها إلى معنى الإقصاء و الكره و الدعوة إلى مقاطعة مناسبة يناير بالأمر و النهي تشبيها بالاحتفالات المحرمة ، و فيه من الإيذاء للمسلمين مثلهم حيث تكون الدعوة بالتي هي أحسن و ليس بخطاب الكراهية .

و يمكن القول أن الرسالة الألسنية حققت وظيفة **الترسيخ** من خلال وجهين:

الوجه الأول يتمثل في البلاغة و الرسم اللذان جاءت بهما ، حيث استعمل صاحب المنشور التشبيه بأنواعه و أدوات الربط اللازمة و أدوات التنبيه و النهي و الأمر و هو ما ساعد على جلب الانتباه لكلمة يناير و ما يلتصق بها.

الوجه الثاني أن القائم بالاتصال يصبو إلى نقل الرسالة من الفضاء العمومي الافتراضي بنشرها في صفحة الفايسبوك إلى الفضاء العمومي الواقعي و ذلك باستهداف المتصفحين من قادة الرأي من أنصار السلفية الذين يتميزون بمعرفة القراءة و الكتابة والتعامل مع التقنية الرقمية و هم بدورهم يمارسون سلوك المنع و إبعاد من هم تحت كفالتهم الإعلامية و الاجتماعية و العائلية عن الاحتفال بيناير استنادا إلى قاعدة بدأ النصح بالأهل والأقارب .

أما وظيفة **المناوبة** فظهرت في المصطلحات التي أتى بها صاحب المنشور المتعلقة بمناسبة يناير مثل : الاحتفال ، عيد ، و كلمة يناير في حد ذاتها تدل على المناسبة ،و كذا العلامة التشكيلية وهي السطر تحت كلمة يناير.

أيضا ظهرت المناوبة في استحضار الرسالة الألسنية لطقس من طقوس يناير و هو الأكل من الطعام ، فطبخ الطعام يوحي الى طقس من طقوس المناسبة الاجتماعية يناير أو غيرها، فبمجرد ذكر لفظ طبخ الطعام في الاحتفال يتبادر اى الأذهان مناسبة اجتماعية مثل يناير و الشخشوخة و الكسكسي ...

و بالولوج إلى معنى المعنى يمكن القول أن هذا الخطاب أو النسق السيميولوجي الرقمي هو خطاب كراهية نابع من طائفة إسلامية جزائرية تدعي تمسكها التام بالدين الإسلامي ، نقرأ ذلك من خلال ما جاء به من فتاوى غير مسندة إلى أهل العلم من الوسطية و الاعتدال ، وما جاء به أيضا من إقصاء للأخر دون علة دينية ظاهرة .

كما أن المنشور ذو نزعة متطرفة و عنيفة لما نقراه في مدونته اللفظية من نهي و أمر صارمين ، و هي نزعة معادية لان حقيقة الدعوة إلى العقيدة الصحيحة تكون بالرفق والتمحيص و التوجيه و النصح ، و ليس بالعنف الذي جاءت به معاني المدونة اللونية الحمراء و السوداء. و يتبين من المدونة اللفظية أن صاحب المنشور كاره لفئة من المجتمع الجزائري و خاصة المتمسكين و المحافظين على الثقافات الشعبية و الهوية الخاصة الجزائرية السليمة غير السليمة على حد السواء. و انه من دعاة الانصهار التام في ثقافة وهوية أنصار الطائفة السلفية رغم ما فيها من التناقضات في معاملاتهم اليومية والاجتماعية و الدينية فمثلا ما جاء في احد التعاليق أن السلفيين ينادون بطاعة الحاكم في كل الأحوال لكنهم لا يتبعونه في الاحتفال بيناير الذي هو عيد وطني اقره الحاكم.

<u>ثانيا/ التحليل الإثنوميتودولوجي</u>: "تحليل النسق الأول لخطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 2021/01/05".

تمكننا هذه الخطوة المنهجية من التعمق أكثر في دلالة الخطاب الافتراضي من خلال دراسة و تحليل فعل التلقي و الاتصال عبر الفضاء العمومي الافتراضي و الذي ينجر عنه تأويلات مختلفة و عديدة .

وتتسع مستويات التأويل و فق سيرورة التفاعل أو التلقي ، فكلما كان التفاعل كثيفا وسريع الانتشار ، زادت التأويلات و تنوعت الحلقات، إذ تغذيها أيضا لذة النص أو لذة التلقي . و بهذا نستطيع أن نستنطق الدلالات الأولى و الدلالات المنزاحة للنسق الرقمي من خلال سيرورة التفاعل الرمزي الناتجة عن عملية التواصل الافتراضي و سيرورة المحادثة التي ينتجها الفواعل الافتراضيون المفعلون لتدفق تأويلات و رسائل المحادثة و الحوار اللفظي والرمزي و التي تصبح انساقا متناصة معبرة و مستمرة.

يمكن القول أن خطاب الكراهية المفعل و المنشور في الفايسبوك من خلال صفحة "على منهج السلف" روج للكثير من خطابات الكراهية المضادة ، و أنتج رسائل و أنساق أخرى و تأويلات كثيرة ذات دلالات و خلفيات اديولوجية و جهوية و دينية و اجتماعية ونفسية و غيرها ، حيث يمكن قراءتها و فهمها عبر "التجربة الاثنوميتودولوجية" [1] و التي من خلالها نتعرف على أفكار و قواعد سلوك الفواعل الافتراضية المكونة لعملية الاتصال و التفاعل الرمزي عبر هذا الخطاب الافتراضي ، و فهم الأنشطة الاتصالية الناتجة عنه.



[1] المصطلح الذي أطلقه قارفنكل على المقاربة التي يستعملها الباحث الاثنوميتودولوجي في تحليل المحادثة.

الصورة رقم 03

تمثل خطاب الكراهية محل الدراسة ، من موقع فايسبوك على صفحة "على منهج السلف" نشرت يوم 05 جانفي 2021 على الرابط : تمت الزيارة يوم 2021/04/27.

تمكننا المقاربة الاثنوميتودولوجية من تحليل العناصر التالية:

1 **سياق المحادثة**: أو مجال التفاعل الاتصالي ، و هو ما يمثل الصفحة التفاعلية الموسومة ب "على منهج السلف" ، حيث يبدأ زمن التفاعل من وقت إدراج المنشور الافتراضي على الصفحة و ذلك يوم 5 جانفي 2021 و هو التاريخ الذي يسبق مناسبة يناير بأسبوع حيث توافق هذه المناسبة الاجتماعية اليوم 13 جانفي من كل سنة ، و قد تزامن أيضا تاريخ نشر النسق مع بداية التحضير الإعلامي للاحتفالات الرسمية بمناسبة "يناير" الذي منحته الدولة الجزائرية طابعا رسميا وطنيا و أصبح عيدا وطنيا مدفوع الأجر، حيث نستنتج أن القائم بالاتصال يحضر رسالة و يطلقها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مقصديتها تحذير المتلقي من السقوط في الطقوس المنافية للشريعة الإسلامية و التي تقام في يوم الاحتفال. و هذا الربط بين مشروعية الاحتفال القانونية بيناير و بين إقامة طقوس وشعائر وثنية أثناء الاحتفال ، هو ربط مطلق حسب الخطاب المنشور يؤدي إلى اتهام الآخر و استفزازه.

ويمكن القول أن القائم بالاتصال يخاطب المتلقي بنوع من الاستعلاء على الكثير من الجزائريين الذين لا يعتبرهم جزءا من المجتمع ، بل منفصلون و مختلفون عنه ، حيث نقرأ ذلك من خصوصية الطائفة السلفية الوهابية بزعامة الدكتور فركوس في الجزائر والمعروف عنها تتبني قاعدة الإلغاء و الإقصاء و أنها تعادي من لا يتبع نصائح أئمتها وتعتبرهم خوارج و عصاة و أنهم ليسوا من أهل السنة. [1]

[1] فركوس الموقع الرسمي. **الكلمة الشهرية رقم 125** .. https://ferkous.com/home/?q=art-mois-125 تم الاطلاع يوم 2021/06/25 على الساعة 18:45 .

و لما نتعمق أكثر في خصوصية هذه الجماعة نجدها تتبع ما يسمى " التقية" أي مسايرة الآخرين من غير السلفيين في أمور الدنيا إذا اضطروا للاجتماع بهم ، و إلى مجاراتهم أيضا اتقاء للتصادم و انقطاع المصلحة الدنيوية ، فهم يظهرون الوجه الحسن لمجرد مرور هذه المصلحة ، لكن في أنفسهم حرج كبير في التعامل مع الآخرين.[1]

هذا يعني أنهم منطوون على أنفسهم و أن لهم مجتمع و سلوكات خاصة بهم و يتفادون التعامل المباشر مع الآخر الذي لا يحمل نفس مبادئهم و تعاليمهم.

ومن خلال التجربة الميدانية لا حظنا هذه السلوكات عند طلبة الجامعة خاصة أثناء فترة الامتحانات بصفتهم قليلوا الحضور إلى القاعات لأنهم منشغلون بتتبع الحلقات خارج الجامعة أو ممارسة التجارة أو العزوف عن التعلم عند غير السلفيين من الأساتذة في الجامعة، و لقضاء حوائجهم الدنيوية يترددون لزملائهم الطلبة للحصول على المحاضرات جاهزة دون تعب و يعتبرونها غنيمة. [2]

أما أثناء طلبات التوظيف لدى وزارة الشؤون الدينية فان أنصار الفئة يتقدمون بطلبات على أساس أنهم ذووا مرجعية غير سلفية و يتظاهرون بذلك ، و عند نجاحهم و تنصيبهم يعودون إلى ممارسة اديولوجيتهم الدينية، وهو ما يدعمه الأستاذ الطيب سعدي ..[3]

و من هذا المنطلق تتراءى لنا الغاية السياسية الكامنة وراء الخطاب الذي استعمله صاحب صفحة "على منهج السلف" ، مخفيا وراءه رغبته في تغذية الصراع الثقافي والهوياتي في المجتمع الجزائري ، رغم أن السلطة أبدت نيتها في إحداث الاستقرار في المجتمع من خلال تفادي الصراع حول اللغة و الهوية عبر دسترتها و الحفاظ عليهما كمبادئ للهوية الجزائرية يشترك فيها كل الأفراد في المجتمع بغض النظر عن التنوع المجتمعي ، لكن نشر هذا النمط من الخطابات قادر على إعادة إحياء هذا الصراع من خلال

[1] مقابلة مع الاستاذ **الطيب سعدي** مفتش لدى وزارة الشؤون الدينية بالجزائر. العاصمة يوم 2021/06/08 على الساعة 18:00

[2] معايشة الطلبة في2001/ 2002.خلال فترة الدراسة بكلية العلوم الاسلامية الخروبة. جامعة الجزائر

[3] مقابلة مع الاستاذ **الطيب سعدي** مفتش لدى وزارة الشؤون الدينية بالجزائر . نفس المقابلة السابقة.

توسيع الهوة بين الثقافات الفرعية في المجتمع و إحداث التشويش على السلطة باعتبارها المسؤولة عن الاستقرار الاجتماعي و السيطرة على الصراع بين الأفراد. و هنا يتضح البعد الاديولوجي لهذا الخطاب و المتنافي مع رغبة الدولة في إحداث الاستقرار و دعم الوحدة الوطنية ، في الوقت الذي تسعى فيه أطراف مغرضة لتوسيع الكراهية و الإبقاء على الصراع الثقافي و الايديولوجي سبيلا نحو تحقيق مصالحها.

و قد يؤدي هذا الصراع إلى توليد ما يسمى بصراع الهويات و الأقليات و الطوائف خاصة و أن الجزائر تزخر بالتنوع المجتمعي ، و حينما يحتدم هذا الصراع فان بنية المجتمع تتفكك و تتلاشى وحدته ، الشيء الذي يقلل من اللحمة الاجتماعية للأفراد و قد يؤدي ذلك إلى تدهوره ، من خلال تحويل الصراع الافتراضي إلى صراع واقعي ، وبالتالي تتنافى هذه الوضعية مع طموحات المجتمع في إرساء الوحدة و التكاثف و البناء والتحاور الثقافي و الحضاري، الذي يجعل من الاختلاف عامل قوة و ليس مصدر ضغط أو كراهية .

و تتفاقم تبعات هذا المشهد من خلال إعطاء صورة عن اللااستقرار في المجتمع وعدم الاعتراف بالأقليات، الشيء الذي يمنح الفرصة للأطراف المغرضة استثمار هذا التنافر قصد تعزيز طموحاتهم الشخصية على حساب الوحدة الوطنية .

إن الفاعل الأساسي في هذا الخطاب ليس لديه السلطة المشروعة في المؤسسة الرسمية (المسجد) للتصريح بخطابه الموسوم بالكراهية ، و الذي لا يؤيده لا الشرع و لا القانون و لا الدين ، الشيء الذي جعله يلجأ إلى الفضاء الافتراضي للتصريح بمكنوناته.

و هنا نجد أن هذا الخطاب غايته نفسية ذاتية اديولوجية بحتة ، و قد يتولد عن نشره وتقاسمه في الفضاء الافتراضي انزياحات تأويلية من شأنها أن تعمق الكره في أوساط المجتمع ، و بتنامي هذا الكره يتولد اللااستقرار بكل مستوياته ، بما فيه السياسي ، و قد ولد هذا الخطاب ردة فعل لدى المتلقي ، تتجه في معظمها إلى التعليقات السلبية كما سنراه في مستويات التحليل اللاحقة .

و الجدير بالذكر أن هذا الخطاب قد فعل في سياق ذو ميزة خاصة في الجزائر المتسم بالحراك الشعبي و الهادف إلى التغيير الايجابي للمجتمع ، و جراء هذا سعت السلطة إلى تلبية رغبة الشعب في التغيير بشكل تدريجي وفق إجراءات متسلسلة ، إلا أن هذا النمط من الخطاب قادر توسيع الهوة بين رغبة السلطة و طموحات الشعب و بالتالي العودة إلى نقطة الصفر و الصراع الذي تغذيه الأزمة الهوياتية.

يدعو الفاعل الأساسي من خلال هذا الخطاب إلى توسيع الكراهية في المجتمع الجزائري، و القضاء على الوحدة و اللحمة التي تولدت في الحراك الشعبي، و إلى تغذية الأزمة و زيادة حدة التصعيد في الحراك، لان الخطاب موجه إلى طائفة تتبنى الدفاع عن الثقافة و الهوية الامازيغية كجزء لا يتجزء عن الهوية الجزائرية، بيد أن الخطاب من شأنه القضاء على اللحمة الاجتماعية الجزائرية من خلال تشويه للصورة الايجابية من التمثلات الثقافية و الهوياتية ، و بالتالي خلق شرخ بين الجزائري و تاريخه من جديد.

و هذا ما استنتجناه من الرسالة الألسنية التي لعبت دور المناوبة في هذا النسق ، فبمجرد ذكر يناير يتبادر إلى الذهن هذه الثقافة بكل متغيراتها.

- و هنا كان على صاحب الصفحة عدم التعرض إلى هذا الخطاب في هذا الوقت بالذات إذا كان يدعو حقيقة إلى التسامح و اللحمة الاجتماعية التي يتبناها الدين الإسلامي، وهنا يظهر الوجه الحقيقي و الخفي للفاعل الأساسي في هذا الخطاب و الذي اغفل المصلحة العليا للبلاد و اهتم بالمصلحة الشخصية الاديولوجية فقط . حيث إن القاعدة الدينية تقول بضرورة تغليب المصلحة العامة (استقرار المجتمع و تحقيق الأمن و إخفاء الفتنة) على المصلحة الخاصة (إظهار العداء و العنصرية و الاختلاف ، و الظهور بموقع النصح والأمر و إبداء العيوب و الأخطاء و التأويلات الخاطئة) خاصة في عز الأزمة السياسية والاجتماعية. و هذا ما نجده في الذكر الحكيم عبر العديد من الآيات كقوله تعالى :

"أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين" سورة النحل الاية 125.

و قال تعالى " و لا تستوي الحسنة و لا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" سورة فصلت الاية 34.

تدعوا الأعراف و المنظمات الدولية إلى عدم اللجوء لاستخدام قاموس الكراهية في أي موضع بحجة أنها تتجه ضد قادة و رموز ما يسمى بالتيارات السلفية و الظلامية والفاشية و هي مبررات ادولوجية ...و لا تجد أي تأسيس أخلاقي و لا حقوقي ... فلا يمكن مواجهة الفاشية بأساليب فاشية لان القيام بذلك هو انتاج فاشية جديدة.[1]

من خلال هذا كله يمكن القول أن الخطاب يحمل شحنة دلالية تنتج من تنوع السياقات (التاريخي ، الاديولوجي ، السياسي و الحدث الراهن الحراك الشعبي) و المستنطقة من خصوصية الجماعة الافتراضية المعايشة للخطاب، و كذا المحادثة و الثراء التفاعلي بين الفواعل الافتراضية التي أفرزتها رسالة الفاعل الأساسي في هذه العملية الاتصالية.



الصورة رقم 04



الصورة رقم 05

[1] رضوان بوجمعة **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام و آليات مواجهتها** . القانون الدولي الإنساني و أخلاقيات المهنة. المجلة الجزائرية للاتصال. المجلد19. العدد02. 2020 .ص13

الصورتان 04 و 05 تمثلان حجم التفاعل و الحوار عبر المدونات اللفظية و الرمزية و تشعب الاتصال و التعليقات المنزاحة بين المتفاعلين الافتراضيين في موقع الفايسبوك على صفحة " على منهج السلف" حول خطاب الكراهية المنشور في نفس الصفحة يوم 05 جانفي 2021 .

و **اللافت للانتباه** أن صاحب المنشور قد طرح الرسالة في الفضاء الرقمي لما فيه من تفاعل كبير و سريع للترويج لاديولوجيته و أفكاره و ليس للمناقشة و التعلم أو إقناع الأخر بالفكرة عن طريق الحوار ، و هو ما نقرأه من عزوفه على الرد و التفاعل مع المخرجات المتعلقة بالخطاب و الناتجة عن الفواعل الثانوية و خاصة المعارضة أو المخيبة لأفق توقعات المخاطب (صاحب المنشور) أو ما يسمى أفق الخطاب الافتراضي.

نستشف من التحليل أن الفاعل الأساسي في هذا الخطاب هو صاحب الصفحة ، يسعى من خلال الفتاوى التي ينشرها إلى نشر الكراهية في المجتمع الجزائري و بالتحديد إبراز كراهيته ضد الأشخاص و الجهات و الأطراف غير المنتمية إلى اديولوجيته و إثراء الفضاء الافتراضي بالتفاعلات السلبية حيث يظهر ذلك في التعليقات المصاحبة للخطاب، ومثال ذلك: التعليق التالي:



الصورة رقم 06

تمثل التفاعل الثانوي من قبل المتفاعلين مع خطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" حول خطاب الكراهية المنشور في نفس الصفحة يوم 05 جانفي 2021 .

و هي انفعالات بسبب خطاب الكراهية الذي يفرق بين أفراد المجتمع الواحد.

من الصعب معرفة الهوية الحقيقة المتفاعلين في هذا الفضاء و حصر انتماءاتهم وخلفيتهم و اديولوجيتهم و معرفة أو تحديد أفق توقعاتهم ، لكن يمكن تحديد أثار التلقي ومقصدية المتلقي وراء هذا الخطاب و التي تتجلى في تعميق الهوة و نشر الكراهية بهذا النمط من الاتصال باعتبار انه يظهر بقناع الدين، و في ضمنيته يدعو إلى التفرقة والكراهية الاجتماعية .

2/ الفواعل الثانوية أو طبيعة التفاعل الافتراضي :

لقد عزز الخطاب بثرائه الدلالي الناتج عن مقوماته التعبيرية وحساسية موضوعه والسياق الذي أنتج فيه، التفاعل الافتراضي بكل مستوياته ، و ذلك كونه منبها فعالا للمتلقي نظرا لما يحمله من فتاوى و تحذيرات و هي منبه روحي لعب به القائم بالاتصال على وتر الاحترام و التقدير الديني ، ما يجعله مستقطبا للمعجبين و للمجتمع الجزائري الذي بفطرته ينتصر للدين الإسلامي و من يمثله من مشايخ . خاصة وأنه يتبنى اسما له علاقة بالدين ، وهو "السلف" إشارة إلى السلف الصالح ، و يضع نسقا بصريا في الدعامة الخاصة به (profil)، تمثل آية من القران الكريم: "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" سورة "ق" الآية 18.

يقول الأستاذ "حكيم حموش[1] " في هذه الآية:" "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد" ...آية عظيمة تبني في الإنسان منطق الرقابة الذاتية وتزيد فيه الشعور بالمسؤولية ، فمثل هذا الخطاب القرآني يعتبر تأسيسا لشخصية متزنة ومسؤولة عن غربلة وتصفية الأفكار قبل الأقوال ...لأن مجرد التفكير بمراقبة الله وحضوره في ضمير الإنسان، سيكون إسهاما في إخراج الإنسان المحسن الذي يعبد الله كأنه يراه، وتكمن أهمية هذه الرقابة الذاتية أنها متنقلة

[1] مقابلة مع **حكيم حموش** أستاذ مكون في مادة الشريعة الإسلامية بثانوية أحمد عروة ولاية المدية . يوم 2021/04/15 على الساعة 12:30 بالمدية. الجزائر.

مع الإنسان في كل أوقاته وفي حركاته وسكناته..فهو المسؤول في عمله وفي بيته وفي شارعه".

خاصة إذا علمنا أن خصوصية المتفاعلين الافتراضيين الذين يتنوعون في سماتهم وخصائصهم ، و أكثرهم المراهقون و الشباب و ليسوا بالضرورة حقيقيون، الشيء الذي يولد سهولة تحديد الرسالة و الوصول بها إلى الإقناع و التأثير.

وفق هذا الأسلوب البلاغي و الحجاجي المؤسس بالمرجعية الدينية استطاع صاحب الصفحة استقطاب ما يزيد عن 84.866 شخص متابع و معجب.[1]

لقد توافقت عقلانية صاحب الصفحة مع "عقلانية هابرماس"[2] ظاهريا، في المجادلة والنقاش بين الأفراد و الالتزام بحق الاختلاف و التنوع و التعددية أثناء التواصل وفق مبدأ البرهنة و تقديم الحجج[3]، حيث يبدو من خلال الدعامة الافتراضية الموضحة في **الصورة رقم 02** إن هذه الهوية الافتراضية تدعو إلى المشاركة العقلانية في الجدل و التي تقوم على استعمال خطاب يكون فيه وعي الفرد متحررا من العقل الأدائي و الفرداني، و هذا من خلال تبنى أحكام الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى العقلانية في الجدال و تقبل الآخر كانسان. لكن أثناء التفاعل الافتراضي للمتفاعل الأساسي لا حظنا أنه نشر خطابا يتنافى مع العقلانية التي يظهرها في واجهة هويته الافتراضية " على منهج السلف" و ما تحمله من دلالات و رموز سبق ذكرها. كما أن هذا الخطاب و جدناه يتعارض أيضا مع المبدأ الاسلامي الذي يتبناه كتوجه ديني في حياته اليومية الواقعية. لان النسق أو الخطاب لا يحمل حججا أو براهين ، كما انه استعمل خطابا يدل على أن عقل صاحبه مكبل بالفردانية، و لا يلتزم بالحق في الاختلاف و التنوع و التعددية.

[1] تم التصفح يوم 2021/04/26.

[2] نقصد به العقلانية التواصلية و هي مبدا من مبادئ يورغن هابرماس(ولد بالمانيا سنة 1929 ومازال يعيش بها إلى اليوم 2021/07/07 حسب ويكيبيديا) المتعلقة بتشكيل الفضاء العمومي أو أخلاقيات الاتصال في الفضاء الافتراضي.

[3] الطيب البار. **المجموعات الافتراضية و بنية الفضاء العمومي في الجزائر** . قراءة تحليلية هابرماسية لمجموعة " أكبر مجموعة لمحبي الجزائر " نموذجا. مجلة العلوم الإنسانية بسكرة. العدد 46.



الصورة رقم 07

تمثل الصورة رقم 07 واجهة صفحة "على منهج السلف" من موقع فايسبوك، الظاهرة على الرابط :https://www.facebook.com/sunna.salaf

تمت الزيارة يوم 2021/04/27.

و هي الواجهة التي تمثل ظاهر العقلانية الاتصالية لصاحب الصفحة

من جهة أخرى تجلى تنبيه النسق للمتفاعلين أيضا ، في التفاعل السريع معه حيث بلغ في ظرف ساعتين من نشر الخطاب أي يوم 5 جانفي 2021 ، 510 تعليق و تفاعل معه 50 رمز تعبيري بين معجب و مستهزئ و معارض ، كما شاركه54 شخصا . و هذا المستوى الأول يعتبر بداية التلقي ، و نقرأ من الكم الهائل للتعليقات أن الخطاب أثار جدلا افتراضيا و أسال لعاب المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لدرجة التفاعل القوي والسريع معه ، وبالتالي تمكن النسق من تحقيق الانزياح الدلالي و التأويل المستمر.

حيث نجد المتفاعل Nassim Yahi صاحب الهوية الافتراضية الثائرة التي تظهر في الصورة الخاصة به و هو يحمل سلاحا حربيا و يطل من سقف السيارة في شوارع المدينة علق عدة مرات على الخطاب محاورا Laradji Djelloul المؤيد للخطاب و المدافع عن فكرته، المتفاعل Nassim Yahi يملك ثقافة دينية باستحظار الاحاديث ، و لديه ثقافة

حوارية بلهجة صارمة، نفهم من هويته انه يرفض السكوت و ينفعل لمثل هذه المنبهات من خطابات العنصرية ، كما انه ينحدر من منطقة القبائل بجاية.





الصورة رقم 08 الصورة رقم 09

تمثل الصورتان 08 و 09 الهوية الافتراضية لمتفاعل مع خطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021.

و في نفس الوقت لاحظنا أن سمات المتفاعلين مع هذا الخطاب تتميز بالتعدد و التنوع من حيث:

الجنس: فمن خلال الهويات الافتراضية المصرح بها نجد الذكور مثل المتفاعل Chikh Mohand يمثل الامازيغ، و يظهر ذلك من اسمه و الصورة الشخصية التي يضعها في الواجهة، كما نقرأ من تعليقه أنه شخص ناضج و غير متعصب و يدعو إلى الاحترام المتبادل و العيش بالتزام داخل المجتمع.



الصورة رقم 10

تمثل متفاعل افتراضي علق على خطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021 عن طريق المدونة اللفظية و هي تبين جنس اللهوية الافتراضية صورة و اسما (ذكر).

أما الإناث فهن حاضرات أيضا فنجد المتفاعلة: Karima Sabi فهي لم تظهر صورتها بل وضعت صورة للمصحف الشريف تحت شعاع ازرق يفيد انتماءها للدين الإسلامي ، ومن خلال تعليقها نفهم انها امازيغية تؤمن بالتكامل المجتمعي و تنبذ العنصرية.



الصورة رقم 11

تمثل متفاعلة افتراضية علقت على خطاب الكراهية المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021 عن طريق المدونة اللفظية و هي تبين جنس اللهوية الافتراضية عن طريق الاسم (أنثى).

الانتماء: وفق ما هو مبين في السياق التفاعلي الافتراضي، و نقصد به السياسي والديني و الجهوي و الهوياتي و يظهر ذلك من خلال التعليقات المكتوبة المعبرة عن الانتماء ، فزيادة عن العينتين السابقتين نجد أيضا : المتفاعلة Bat Oul من خلال صورتها تبدو طالبة جامعية في وقفة احتجاجية ، أما تعليقها فيدل على أنها ساخرة من الخطاب باستعمال الرموز التعبيرية الضاحكة و كذا استحضار دلالة خاصة بالطائفة السلفية و هي الفتوى بالتحريم في كل المواقف ، فأفتت له بحرمة عدم الالتحاق بالعمل و الأكل من أجرة يوم الثلاثاء ، كما يبدو من لهجتها انها من جهة الغرب الجزائري.



الصورة رقم 12

تمثل هوية افتراضية علقت على صاحب الصفحة بالمدونة اللفظية مع الرموز التعبيرية الساخرة

المستوى التعليمي: يتنوع المستوى التعليمي للمتفاعلين من المثقفين و المدرسين و الطلبة و العاطلين عن العمل و ذوي المستوى المحدود مثل المتفاعل Mohamed Amine Bennai الذي علق باللغة الدارجة و ورد فيه العديد من الأخطاء الإملائية .



الصورة رقم 13

تمثل الصورة متفاعل افتراضي لديه مستوى تعليمي محدود ظهر من خلال الكتابة، و هو يعلق ساخرا من صاحب الصفحة.

و نستنتج كل ذلك من خلال الهويات الافتراضية المصرح بها في الفضاء الافتراضي.

أما المستوى الثاني: التفسير و التأويل و التفاعل الحواري أو سيرورة المحادثة التي فعلها الخطاب ، فتعمقت فيه لذة التلقي و لا حظنا من خلاله تدفقا دلاليا متنوعا، و تضاعف فيه عدد من شارك الخطاب إلى 275 مشاركة في 2021/04/27 ، بينما قفزت التعليقات إلى 6341 أغلبها تعليقات معارضة ، ناهيك على الرموز التعبيرية المختلفة التي بلغ عددها في نفس اليوم 2872 رمزا في نفس اليوم.

و نقرأ من حجم مستويات التفاعل ، خاصة التعليقات أن الخطاب موجه إلى المتفاعلين من قادة الرأي الافتراضيين الذين يملكون سمة الفواعل أو المحركين للعملية الاتصالية ، أي وظف الخطاب ما يسمى "بمفهوم التوقعات" في نظرية التلقي .

إن الفواعل الافتراضيون قاموا بتأويل و تفسير الخطاب عن طريق الخبرة السابقة ، وكما جاء به "غادامير"[1] حيث قال ب "الأفق التاريخي" و الذي يقصد به أن عملية الإدراك لا تتم إلا في إطار تاريخيتها ، أي عبر مزج أفق الحاضر بأفق الماضي ، فالأول هو ما يحمله النص و الثاني مرتبط بالمتلقي أي الميراث الذي يشكل تحيز القارئ [2]. و منه انطلق "ياوس"[3] و جاء بمفهوم "أفق النص" و مفهوم "أفق توقعات القارئ" . و إسقاطا على نظرية التلقي فان القائم بالاتصال يصعب عليه معرفة نوع و جنس المتلقي الافتراضي في الفايسبوك ، لذا اختار هذا الفضاء ليمرر الخطاب من خلاله ليترك المجال أمام المتلقي الذي يعتمد على خصائص الاتصال الرقمي في تلقى الرسائل و التفاعل معها بشكل من الحرية والتنفيس و إبداء المكنونات و التعبير عن المكبوتات حيث أن نظرته حول المتلقي عند نشر الخطاب كانت تتوقع سلوكات ايجابية من الأعضاء الافتراضيين المعجبين ، بصفتهم يملكون نوعا من التعصب أو الحمية أو الانتماء العاطفي للدين ، هذا ما يسمى بأفق النص.

أما أفق توقع القارئ فيتبين أو يتمثل لنا من خلال التفاعل مع الخطاب ، و الذي كان في اتجاه معاد و أنتج خطاب كراهية آخر ، أي أن مخرجات المتلقي خيبت أفق النص وبالتالي لم يتحد الأفقان ، و أدى ذلك إلى تغيير الأفق (المسافة الجمالية) و هو ما ضاعف التراشق بالكلام و الغوص في أعماق الكراهية و العنصرية .

[1] ألماني مؤسس مدرسة التأويل . 2002/1900. تأثر به ياوس و ايزر المنظران للتلقي

[2] عبد الغاني حسني . **نظرية التلقي الجزء الاول**. سلسلة محاضرات ماستر الفكر النقدي العربي . كلية الناظور. المغرب. عبر اليوتيوب . أضيف يوم 2020/04/12. https://www.youtube.com/watch?v=w7gPx2zp7JI

[3] الماني أسس لنظرية التلقي . ولد عام 1921.



الصورة رقم 14

تمثل تعليقات تحمل خطابات كراهية معادية لخطاب الكراهية الأول

مما يساعد على نقل الفكر الاديولوجي و خطاب الكراهية من العالم الافتراضي إلى الواقع الاجتماعي، فكلما كان التفاعل مع الصفحة ايجابيا و كثيفا كان تأثيره على السلوك الواقعي حتميا و هو ما نلمسه في هذا الخطاب حيث أشرنا سابقا أن هناك من أنصار السلفيين من يقاطعون أهلهم وأصدقاءهم في مناسبة يناير حتى يتفادون الأكل من العشاء المخصص لهذه المناسبة.[1]

و الشيء الخطير الذي يمكن أن يهدد الأمن الهوياتي للمجتمع الجزائري هو المرجعية الهوياتية[2] للطائفة السلفية (متمثلة في بحثنا هذا، في القائم بالاتصال) في الجزائر يحبون

[1] و هذا ما لمسناه من خلال المعايشة في حياتنا الاجتماعية و تجربتنا الميدانية و ملاحظتنا بالمشاركة عند الاحتكاك مع بعض من أنصار التيار السلفي، و الحقيقة الواقعية أن هؤلاء الأشخاص منهم الصديق و الزميل و الجار و المتعامل الإداري أو التجاري و نجد بعضهم حتى من الأقارب.

[2] و لا نقول الثقافية لان الثقافة الإسلامية لا تؤثر سلبا على أي مجتمع كان، و لكن الانسلاخ من الهوية و الذوبان في هوية أخرى هو غير المقبول، لأنه متعلق بارتباط الإنسان بمكان ولادته و انتمائه، و الدين الإسلامي لا يدعو إلى الانسلاخ من الهوية و إنما يدعو إلى تهذيب الثقافة و العقيدة بما يتماشى مع المنطق الإنساني بصفة عامة.

الدولة السعودية و يروجون لاسمها، و أنهم في خطاباتهم يتجاهلون ذكر بلدهم الجزائر . فتوجههم الاديولوجي مرتبط بالمملكة السعودية أكثر من الجزائر.

يمكن القول أن الخطاب قد حقق ممارسة تأويلية و سيرورة تفاعلية و فق مستويات التفاعل التقني التأويلي و الحواري و نشتشف ذلك من خلال الفواعل الثانوية التي تعاملت مع الخطاب سواء في الصفحة ذاتها ، أو في صفحات متفاعلين آخرين .

فمثلا نجد انتقال التفاعل مع الخطاب الى صفحة أخرى ، مع المتفاعل said djabelkhir الذي علق على المنشور مباشرة في صفحته الخاصة دون إعادة نشر الخطاب، حيث يتبين انه قرأ الخطاب في دعامته الافتراضية ثم تفاعل معه في فضاء آخر و هو صفحته الشخصية ، و كتب: " الوثنية شفتوها غير في يناير، ما شفتوهاش في طقس الدم/ الاضحية.. هاذي أيضا طقوس وثنية، زادولها غير البسملة و التكبير." المتفاعل علق بهويته الحقيقة و هو ناشط و كاتب في الشأن الديني ، لكنه كتب باللغة الدارجة رغم معرفته باللغة الفصحى ، ليحط من قيمة الخطاب و قيمة صاحب الخطاب.



الصورة رقم 15

تمثل هوية افتراضية علقت على خطاب الكراهية الأول دون نقله، في صفحتها على الفايسبوك ، حيث أصبع تفاعله في حد ذاته خطابا رئيسا تفاعل معه الكثيرون . و هذا ما يصطلح عليه الامتداد الدلالي.

و ذلك يوم 09 جانفي 2021 ، و أصبح هذا المتفاعل هو الفاعل الأساسي في خطاب مضاد تولد عن خطاب الكراهية المنشور في صفحة "على منهج السلف" .

حيث نفهم من هذا أن المتفاعل رد على خطاب الكراهية بكونه منتميا إلى ثقافة الامازيغية و ليس كونه مثقفا متخصص في الشريعة الإسلامية و ينتمي إلى بلد مسلم ، وهذه تسمى الحمية أو العصبية الاديولوجية.

أيضا كون said djabelkhir يحس بالضعف أمام من يضنهم يمثلون الإسلام والعروبة و يحاولون فرضها عليه، و هنا نسي المتفاعل انه مسلم ، أو قد لا يكون مسلما لكنه يدعي الاسلام، و بذلك فانه أيضا يمارس الإقصاء بأنه ينفي على الجزائر والجزائريين و الامازيغ هويتهم الإسلامية، فنتيجة لتأثر المتفاعل بخطاب الكراهية أنتج خطابا معاديا بالمثل، و سقط في نفس الخطأ الذي ارتكبه صاحب المنشور بأن أنكر على الجزائريين والأمازيغيين هويتهم الإسلامية و شكك فيها.

و قد اختار said djabelkhir هذا الجانب الديني لمهاجمة الفاعل الافتراضي الاساسي في خطاب الكراهية، لأنه متعلق بصاحب الخطاب، ومنه نقرأ أن الهوية الافتراضية said djabelkhir هي هوية تدل علة شخصية متعصبة للانتماء الأمازيغي، سواء على حساب الهوية الجزائرية (المتميزة بتنوع الانتماءات) أو على حساب الهوية الإسلامية للبلد الواحد.

وهنا نقول أن الإسلام للجميع وليس لجهة معينة و أن الجزائر للجميع و ليس لجهة معينة و أن الأمازيغية جزء لا يتجزأ من الجزائر.

و هذا ما يعبر عنه بالامتداد الدلالي و غير المحدود للتفاعل الافتراضي الذي حققه النسق الافتراضي موضوع التحليل، و قد تفاعل مع هذا الخطاب المضاد الممتد عن الخطاب الأصلي كما يلي:

153 مشاركة ، 1483 تعليق ، 974 تفاعل رمزي تعبيري على الساعة 23:02 من نفس اليوم 09 جانفي2021 ،[1] ما يدل على قوة التفاعل مع مثل هذه الخطابات العنصرية والجهوية في الجزائر، خاصة إذا تبنتها هوية افتراضية ذات صيت و متابعة قوية عبر الفايسبوك ، بغض النظر إن كانت هوية حقيقية.

لاحظنا أيضا تحول هذا النسق إلى محور أساسي من محاور المحادثة الافتراضية حيث يظهر ذلك في صفحة ici dzair الذي أعاد صاحبها نشر الخطاب بتقنية التصوير الفوري من شاشة الهاتف و أضاف تعليقا مضادا له ، ثم أعاد نشره في صفحته بعد ساعتين من نشر خطاب الكراهية يوم 2021/01/05 .



الصورة رقم 16

تمثل انتشار خطاب الكراهية من فضاء إلى آخر عن طريق التصوير الفوري من الهاتف و إعادة مشاركته في صفحات أخرى

[1] الصورة رقم 15

إذ لا حظنا أن الخطاب قد انتقل كما هو من فضائه الأصلي إلى فضاء آخر ، و حرك العملية الاتصالية فيه، كما أنه أنتج تأويلات أخرى و خطابات أخرى غير متناهية حيث تفاعل مع الخطاب في هذه الصفحة : 101 متفاعل بالتعبير الرمزي emoji و 152 تعليق و 06 مشاركات لهذا الخطاب في صفحة ici dzair .



الصورة رقم 17

متممة للصورة 16 و تمثل عدد المتفاعلين مع الخطاب الأول المنقول من فضائه الأصلي إلى فضاء آخر و مدى التفاعل معه في الفضاء الجديد.

أما سيرورة التفاعل مع الخطاب داخل الصفحة فقد تنوعت مستوياتها بتنوع الفواعل كما سبق عرضه ، ففي يوم 16 ماي 2021 تم تصفح المنشور و الاطلاع عليه على الساعة 13:46 لاحظنا الاتي : 274 مشاركة ، 6313 تعليق،

كما تفاعلت Fatima Nait Brahim مع الخطاب عن طريق السخرية موظفة الصورة المتحركة GIF ....



الصورة رقم18

تمثل التفاعل مع خطاب الكراهية عن طريق الصورة المتحركة GIF

2858 متفاعل بخيار الاعجاب: عن طريق الرمز التعبيري emoji ، هذه الأخيرة موزعة على الدلالات التالية: 1224 إعجاب بالإبهام ، و 1125 ضحك ، و 244 غضب ، 195 معجب جدا (القلب الأحمر) ، و 31 مغرم (الرمز يعانق القلب) ، و 30 دهشة ، و09 حزين .

نقرأ من هذه المستويات مايلي :

المشاركات تحسب لصاحب الخطاب لكن هناك مشاركات تكون في صفحات معارضة تتولد عنها خطابات مضادة .

التعليقات معظمها معارضة ولدت أيضا تعليقات أخرى فمثلا نجد تعليق المتفاعل zack Gostavo تولد عن تعليقه 15 تعليقا ثانويا.



الصورة رقم 19

تبين امتداد التعليقات الثانوية بالكتابة و الرموز من قبل المتفاعلين مع خطاب الكراهية

الرموز التعبيرية تتفاوت بين المعارض و المؤيد فالتأييد الرمزي بأنواعه بلغ حوالي نصف رموز المتفاعلين المعارضين للخطاب.

و يمكننا تحليل التفاعل الحاصل مع هذا الخطاب في موقع الفايسبوك و المنشور في صفحة على منهج السلف عن طريق المستويات التقنية المتاحة في هذا الفضاء الافتراضي حيث نجد ما يلي :

مستويات التفاعل مع خطاب الكراهية المنشور يوم 05 جانفي 2021 على صفحة عل منهج السلف ، إذ يتيح الموقع للمتصفح التفاعل الرقمي و التقني عبر ثلاث مستويات أساسية :

الإعجاب: يتم عبر النقر مرة واحدة على خيار الإعجاب الموجودة تحت المنشور ، وقد طرح فايسبوك في أول الأمر برمز تعبيري واحد يتمثل في إبراز إبهام اليد إلى الأعلى، ثم طورها بإضافة عدة خيارات رمزية بمجرد إطالة النقر على خيار الإعجاب يمكن للمتفاعل اختيار واحد من هذه الرموز التعبيرية للتعبير عن طريقة إعجابه و عدم إعجابه بالمنشور، و يتميز هذا المستوى بسهولة التفاعل و سرعته ، و بأنه لا يكلف الكثير من الوقت و التعب و التركيز أثناء التصفح على الموقع. حيث أن التفاعل مع الخطاب عن طريق هذا المستوى وصل ذروة 2872 يوم 2021/04/27 ، بمختلف الرموز التعبيرية المتاحة في الاختيار ، موزعة بين نصف المتفاعلين المؤيدين لخطاب الكراهية، و يقاربه نصف المتفاعلين المستائين و المعارضين لخطاب الكراهية.

هذا المستوى يتيح إمكانية تنبيه أصدقاء المتصفح فقط إلى هذا الخطاب .

المشاركة: و في هذا المستوى يمكن للمتفاعل الافتراضي أن ينقل الخطاب رقميا إلى فضاءات افتراضية أخرى عن طريق عدة خيارات يتيحها الفايسبوك و يربطها مع شبكات و تقنيات أخرى ، مثل:

* إعادة إرسال الخطاب إلى شخص آخر أو مجموعات أخرى أو صفحات أخرى أو حتى مواقع تواصل اجتماعية أخرى.

* أيضا عن طريق مشاركة هذا الخطاب و إعادة نشره في صفحة المتفاعل نفسه ليتمكن الأصدقاء المختارون من الاطلاع عليه ، كما لاحظناه في الصورة رقم 20



الصورة رقم 20

تبين التفاعل مع الخطاب خارج الصفحة عن طريق التعليق عليه دون اظهاره

* كما يمكنه أيضا تصوير فوري للخطاب من شاشة الهاتف أو الكمبيوتر و إعادة نشره في صفحات الفايسبوك أو إرسالها في غرف الدردشة للأصدقاء.

* أو عن طريق مشاركة المنشور في الصفحة مع إضافة تعليق .

و قد حصد خطاب الكراهية عن طريق هذا المستوى في ذروته 275 مشاركة بمختلف الخيارات ما جعله يصل إلى العديد من المتفاعلين و المتصفحين الافتراضيين ، مثلا: كان المتفاعل صاحب صفحة ici djzair من ضمن 275 مشارك لخطاب الكراهية

الأول ، حيث شارك ici djzair الخطاب في صفحته مقرونا بتعليق آخر ، كتب فيه ألفاظا خادشة للحياء لا يمكن استعراضها في هذا المنبر العلمي حيث اتلفنا تلك الكلمات في الصورة التالية.



الصورة رقم 21

تبين عدم التزام المتفاعلين الافتراضيين بأخلاقيات الاتصال و تعليقهم على خطاب الكراهية بخطاب غير لائق

إن خاصية مستوى المشاركة تتيح فرصة مشاهدة الخطاب في أماكن افتراضية عديدة جدا في ما عدا صفحة المتفاعل الذي اطلع على الخطاب و أعجبه.

التعليق: و هو المستوى الأعمق في التفاعل و الذي يدل على درجة اهتمام المتفاعل بالمنشور أو الخطاب و هو المستوى الذي يتطلب أكبر وقت للتفاعل ، و أكبر تعب بالنسبة للمستويين السابقين، و هو يتيح للمتفاعل الكتابة في خانة مخصصة لذلك ، كما يتيح له إضافة صور أو فيديوهات ترافق المنشور أو الخطاب . و عن طريق هذا المستوى (استعمال التفاعل اللفظي و الرمزي) يتم توجيه الخطاب و إظهار أهميته حسب نظرة المتفاعلين إليه ، حيث وصلت التعليقات عن الخطاب الذي بين أيدينا إلى 6341 تعليقا في يوم 2021/04/27 ، كانت أغلبها تصب في اتجاه التذمر و الرد على صاحب الخطاب واديولوجيته ، و كانت معظمها أيضا في شكل خطابات لفظية بلغات مختلفة (فرنسية

عربية دارجة أمازيغية) اقترنت برموز تعبيرية أدرجها الفواعل في خانة التعليقات، وأدرجوا أيضا صورا متحركة GIF .

و عند مقارنة التفاعل مع الخطاب عن طريق المستويات الثلاث نجد أن أكبر عدد هو عدد التعليقات الذي يفوق عدد المشاركات بعشرين ضعفا مع العلم أن التفاعل بالمشاركة أسهل من التفاعل بالتعليق ، كما أن عدد التعليقات يفوق عدد التفاعل عن طريق الإعجاب بحوالي ضعفين و نصف الضعف مع العلم أن التفاعل بالتغليق هو أيضا أصعب تقنيا من التفاعل بنقرة الإعجاب و مع ذلك فان الفواعل الافتراضيون المتفاعلون مع هذا الخطاب اختاروا مستوى التفاعل الأصعب و الأطول وقتا و هو التعليق ، نظرا لاهتمامهم لكبير بمحتوى هذا الخطاب و تأثيره في إبراز التفاضل بين الهويات و توسيع الهوة بين الأفراد.

و بما أن التعليقات كانت جلها معادية فنفهم أن الخطاب كان خطاب كراهية قوي استطاع تأجيج الخلاف و إبراز المكبوتات و المكنونات الشخصية المتواجدة في أفكار وقلوب أفراد المجتمع الجزائري ضد بعضهم البعض بسبب الاختلافات المتنوعة التي يزخر بها المجتمع الجزائري و التي تحولت إلى اختلالات جهوية و طائفية و عقائدية في هذا الفضاء الافتراضي ، و يمكن أن تمتد بعد تأجيجها إلى الفضاء الواقعي ، و هنا يكمن الخطر.

ونفهم أيضا أن هذه الاختلافات كتركيبة اجتماعية كانت موجودة من قبل ، لكن لم تكن متناحرة بهذه الحدة ، و مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تغيرت الأفكار و التصورات و الممارسات السلبية و أصبحت بارزة و مستمرة طول الوقت في المجتمع الافتراضي الجديد . أي أن الفايسبوك زاد من اتساع الهوة بين أفراد المجتمع في الفضاء العمومي الافتراضي بكشفه للمستور و المنسي.

خصوصية الاتصال و التفاعل الرمزي أثناء المحادثة:

لكل مجتمع خصوصيته في الاتصال بين أفراد الجماعة و يلجأ هؤلاء إلى استعمال رموز و علامات تعبيرية خاصة بهم تنتج عبر زمن قصير في مواقع التواصل الاجتماعي

من خلال المحادثات المتكررة ، و قد لاحظنا الكثير من التغيرات و التطورات الحاصلة في سيرورة الاتصال الرقمي الخاص بصفحات الفايسبوك [1]

كما لاحظنا أيضا أن المتفاعلين الافتراضيين مع الخطاب لم يتحلوا بالمسؤولية في إدارة الحوار لما تحمله تعليقاتهم من سب و شتم و تكذيب و مظاهر العنف اللفظي، مما أدى إلى انزياح التواصل و تهديم الثقة المتبادلة و كسر الحلقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري، و هذا ما يتنافى مع مبدأ أخلاقيات الحوار و المناقشة الذي دعا إليه هابرماس.

و الملاحظ انه كما استغنى المتفاعل الافتراضي عن هويته الحقيقية و استبدلها بالهوية الافتراضية المتسترة ، فانه استغنى أيضا عن بعض آليات و أدوات الاتصال و التواصل التقليدية و استبدلها بالأدوات و الرموز و الدلالات الرقمية.

و قد استعمل الفواعل الثانويون الذين تلقوا الخطاب المنشور في صفحة "على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021 ، مختلف أشكال و أنواع الاتصال الرقمي و هي كالتالي:

الخطاب اللفظي : تمثل في الخطابات و نجدها في التعليقات المدرجة في التواصل ، وذلك باستعمال :

- الجمل الطويلة المؤيدة باللغة العربية: كما نقرأه في تعليق المتفاعل Azize Tube الذي وسم صفحته الافتراضية بصورة لقلادة معدنية مضيئة موضوعة على خلفية سوداء كتب عليها اسم Abdo توحي انه يعيش وحيدا في ظلمة المجتمع ، علق على الخطاب بحديث عن النبي عليه الصلاة و السلام، و أتبعه بقوله: الاحتفال بهذه المواسم لم يكن معروفا عند السلف الصالح و ما ذكرها أهل العلم في كتبهم، و لو كانت خيرا لسبقونا إليها" . و قد استعمل المتفاعل المؤيد للخطاب كلمة المواسم و ليس الأعياد ، ما يدل على أن المتفاعل الافتراضي Azize Tube مناصر لاديولوجية الجماعة التي يتكلم باسمها صاحب

[1] تتضمن خدمات الفايسبوك إظهار رموز تعبيرية متاحة للاستعمال كخيار للعجاب أو التعبير عن حالة نفسية معينة ، فمثلا طور الفايسبوك هذه الخدمة و زاد عدد و أنواع الرموز التعبيرية بعدما كانت رمزا واحدا. و الملاحظ أن هذه الرموز لا تخلو من معاني العنف و السب و الشتم لكن المتفاعلين مع الخطاب قد استعملوها و وظفاها في تفاعلهم.

الخطاب ، فقد خلط بين الأعياد و المواسم ، حيث أن الجماعة السلفية تحرم كل ما هو عيد ما عدا عيدي الأضحى و الفطر ، بينما لم تحكم على المواسم بالحرمة .



الصورة رقم 22

تمثل تعليق احد المتفاعلين المؤيدين لخطاب الكراهية

كما نجد بعض المتفاعلين قد علقوا أكثر من مرة سواء على الخطاب الأول أو على المتفاعلين الثانويين مثال ذلك المتفاعل laradji Djeloul و الذي يضع صورة في البروفايل تتمثل في علامة استفهام كبيرة حمراء اللون مائلة قليلا و منحنية برأسها إلى الأمام ، و يتكئ على خلفها شكل لإنسان ذكر بظهره ، بلون ابيض و يمسك بيديه على رأسه و كأنه في حسرة و حيرة من أمره ، حيث علق هذا المتفاعل عدة مرات على العديد من المتفاعلين مع الخطاب الأول. فقال معلقا على Nassim Yahi :" يا أخي النصيحة تعني كل مسلم ....كل هذا من النصيحة لهم، و الله ولي التوفيق"

و نفهم أن المتفاعل متناقض مع نفسه حيث يسعى إلى نصح غيره و تبيان الطريق الصحيح عن طريق التعليق ، بينما ترمز هويته الافتراضية إلى انه في حيرة من أمره و أنه غارق في التفكير ، فكيف لديه وقت و ينصح للناس وهو في هذه الحالة؟ الأمر الذي يتنافى مع مصداقية الهوية الافتراضية.





الصورة رقم 23 الصورة رقم 24

تمثل الصورتان 23 و 24 أحد المتفاعلين الذين علقوا على الخطاب عدة مرات

الجمل الطويلة المؤيدة باللغة الفرنسية و الامازيغية:

لم نتمكن من مشاهدتها نظرا لأنها لا توجد ضمن العينة التي اخترناها عن طريق التصوير الفوري للتعليقات من شاشة الهاتف.

الجمل الطويلة المعارضة : إن معظم التعليقات اللفظية التي أنتجها المتلقي لخطاب الكراهية هي تعليقات لفظية مضادة ، أي معارضة للخطاب و مناوئة لصاحب الصفحة وباللغات الثلاثة المذكورة،

نجد مثلا المتفاعل : Houari Benmimoun يضع صورة له في مكان سياحي عمومي خارج الوطن، حسب الهوية الافتراضية تفاعل مع الخطاب بخطاب مناوئ ومنفعل باللغة العربية مع الدارجة الجزائرية ، فيه لغة الحنين إلى الوطن و الى الهوية الجزائرية، دعا فيه صاحب الخطاب إلى الهجرة خارج الجزائر، بقوله "و لما يعطوك نهار عطلة

خالص تعجبك يا كربي؟ يناير من تراثنا. روح عيش في الموزمبيق ما عندهمش الناير" وهو خطاب كراهية أيضا يتضمن الإقصاء .



الصورة رقم 25

تمثل متفاعل علق باللغة العربية

كما نجد أيضا المتفاعل Saib Gallouze يضع صورة لتمثالين من رموز الامازيغ وبينهما عدد 2971 يمثل السنة الامازيغية ، و خلفهما ايقونة طفل صغير يضحك و جالس في المنزل، تدل الصورة على جاهزية الاحتفال بيناير، و هو ما يتوافق مع تعليقه باللغة الفرنسية " vive les tradition kabyle et point a la ligne" أي تحيا التقاليد القبائلية و نقطة إلى السطر. نفهم انه لا تعنيه أي اهتمامات أخرى غير التقاليد التي ينتمي إليها. كما نلاحظ أن كتابته تتضمن أخطاء إملائية الشيء الذي يدل على محدودية إلمامه باللغة الفرنسية. و هي جملة لا تحمل أية كراهية رغم انه لا يوافق رأي الخطاب الأول و يرفض التخلي عن الموروث الثقافي الشعبي الجزائري.



الصورة رقم 26

تمثل متفاعل مع الخطاب علق باللغة الفرنسية

أما المتفاعل Hakim Gladiator يضع صورة له أمام الجبال و يسمي نفسه حكيم المحارب، فقد علق باللغة الامازيغية و الحرف الفرنسي:

" Ynayar dazgas adjdid nagh ni mazighan ayi zimar nta Rak ghir tafti" معبرا عن رفضه لتبنى الخطاب الذي جاء به صاحب الصفحة و عن عدم رضاه عليه ، و وصفه بالخروف الذي يكثر الثغاء عند فقدان أمه، و كلامه بالفارغ، و هو أيضا خطاب كراهية معاد.



الصورة رقم 27

تمثل متفاعل علق على الخطاب باللغة الامازيغية

التعليق بالجمل القصيرة: المتفاعل Housin Kezouh يضع صورة داخل السيارة يهر فيها المقود و المذياع جزء من رجله بلباس رياضي، تنم الشخصية عن الروح الشبابية الرياضية المرحة المحبة للرفاهية و الحياة المتفتحة، عن الخطاب بتعليق قصير و باللغة الدارجة الجزائرية معاتبا صاحب الخطاب بقوله "اقضي صوالحك" أي عليك بتدبير شؤونك الخاصة بينك و بين نفسك و لا تتدخل في شؤون الآخرين التي لا تهمك لأن تدخلك هذا يؤدي إلى الفتنة ، و أتبع المتفاعل المدونة اللفظية برمز "الثلاث نقاط" المعبر عن مواصلة المعاني، أي أن المتفاعل يريد القول: عليك بإصلاح شؤونك الكثيرة و المتعددة التي أنت

مفرط بها ، و اترك تتبع الأمور التي لا ترغب بها، فهي ليست من شأنك . و اترك الشباب يعيشون حياتهم التي أرادوها ، و لا تنبههم الى الزهد في الدنيا.



الصورة رقم 28

تمثل متفاعل علق بجملة قصيرة على صاحب الخطاب

أيضا المتفاعل Milano Bilal علق على الخطاب باللغة الدارجة بقوله: "بداو يخلطوو" أي بدؤوا افتعال المشاكل. مشيرا إلى أن أنصار الخطاب و اديولوجيتهم يشكلون خطرا على المجتمع الجزائري إذا واصلوا نشر مثل هذه الخطابات و أن لهم خلفية تاريخية سيئة مع مجتمعهم في وقت مضى ، و يعتبر هذا المتفاعل أن المجتمع حاليا في حالة هدوء نسبي و أن مثل هذه الخطابات الاديولوجية قادرة على تعكير صفوة الجو الهادئ و إشعال الفتنة من جديد، نستنتج ذلك من صورته التي يظهر فيها في وضعية التأمل في هدوء البحر و سكينته و زرقته الصافية. فالمتفاعل أحس بخطورة الخطاب و تخوف من إمكانية وصول البلاد إلى اللاأمن الذي ذاق ويلاته سابقا.



الصورة رقم 29

تمثل تعلقا بالجمل القصيرة على الفئة التي تقف وراء الخطاب

الخطاب اللفظي الناصح: تمثل في تعليق المتفاعل Massi Massi يضع صورة كاملة له واقفا على حافة مرفأ بحري بوضعية الثبات بلباس أنيق و نظارات شمسية ، عزز فيه الثقة بالنفس، حاول من خلاله تقديم نصيحة ثمينة إلى القائم بالاتصال و كتب رسالة ينصح فيها صاحب الخطاب بالابتعاد عن الحقد و التفرقة بين الشعب الجزائري و نصحه بإلغاء المنشور الذي يحمل الكراهية و يوقظ الفتنة . و قد تفاعل مع هذا الخطاب الناصح عدد كبير من المعلقين و المعجبين حيث حصد لوحده 311 إعجابا بالرمزين التعبيريين الإبهام والقلب، ما يدل على أن الكثير من المتفاعلين يميلون إلى نبذ الكراهية و التفرقة بين أفراد المجتمع الواحد. كما تولد عن هذا الخطاب الناصح 124 تعليقا، ما يدل على الاهتمام الكبير من المتفاعلين الافتراضيين بضرورة التخلي عن هذا الخطاب . و رغم ذلك فانه يحمل خطابا عنصريا استفزازيا بذكر الذاتية و الآخر، بقوله "نحن مسلمون أكثر منكم..." دلالة على انه أمازيغي و يفرق بينه و بين غيره، فهويته الافتراضية في اسمه "ماسي ماسي"



الصورة رقم 30

تمثل التفاعل الثانوي المنزاح و الممتد على خطاب ينصح من خلاله المتفاعل الثانوي صاحب المنشور بإلغاء الخطاب الذي يحث على الفتنة

الخطاب التوضيحي أو التعريفي: تمثل في ما علقت به المتفاعلة الافتراضية Bentorki Amaria التي عرفت بمناسبة يناير و قالت بأنها بداية موسم فلاحي لا أكثر، فهي تنفي

ربط المناسبة بالطقوس المنافية لتعاليم الدين الإسلامي و تشير إلى الرمزية الثقافية للمجتمع، و تعرف تاريخيا بالمناسبة. كما أن هذا الخطاب التعريفي يولد معنى أعمق من الدال اللفظي، و هو النصح لصاحب خطاب الكراهية بالابتعاد عن التعميم و الابتعاد عن إطلاق الأحكام من غير علم، و الابتعاد عن اتهام المسلمين في المجتمع الجزائري بتهم باطلة . و أيضا النصح له بعدم التشكيك في عقيدة المسلمين الجزائريين، و أيضا تنصحه بالاطلاع أكثر عن حقيقة هذه الموروثات الشعبية المتعددة في مختلف مناطق الجزائر، وهي دلالات متعددة و عميقة تختفي وراء المدونة اللفظية للخطاب التعريفي. و أيضا نفهم من خلال هذا التعبير الجمالي أن المتفاعلة متعجبة من صاحب المنشور و من خطابه المتطرف و الغريب الذي عممه على جميع أفراد المجتمع الجزائري و على كل الثقافة الجزائرية لا سيما في شقها الامازيغي، و هو ما نقرأه من خلال صورة هويتها المتمثلة في يدين ناعمتان لامرأة اغترفت بهما القدس الشريف من بحر ازرق اللون، دلالة علة عمقه، توحي الصورة إلى أن الشخصية الافتراضية تغوص في بحر عميق لتخرج منه شيئا نادرا مثل اللؤلؤ ، و هو القدس و تضعه في يديها الناعمتان حتى لا تخدشه و تحافظ عليه سالما، تدل هوية المتفاعلة الافتراضية على احترامها للتنوع المجتمعي و الهوياتي مادامت تحت ظل الإسلام الذي يدعو إلى الاحترام، و تدل أيضا على أنها متشبعة بالدين و لا يؤثر الاحتفال بيناير في عقيدتها شيئا.



الصورة رقم 31

تمثل الخطاب التعريفي

الخطاب المحايد: نقرأه في التعليق الذي جاء به المتفاعل: Mus Abbi الذي فضل الدعاء لنصرة الحق و تمنى الحياة الدائمة للجزائر كوحدة واحدة و لأبناء الجزائر بدون استثناء

قائلا: "اللهم انصر الحق بعظمتك . واءا كل من اتبع الظالمين... تحيا الجزاير ، بكل اولادها،"

الشخصية الافتراضية متفائلة بنعمة الأمن و الإسلام في البلد ، المتفاعل غير مبالي للفروقات الجهوية في الجزائر، مناصر للّحمة الوطنية، يحب الخير لبلده ، و يظهر ذلك في صورته الشخصية المعبرة عن هويته الافتراضية، وهي لشاب يبتسم بلباس الفرح . و يظهر من تعليقه أنه محدود التعليم من خلال الأخطاء الإملائية و عدم مراجعة كتابته على لوحة مفاتيح الهاتف.



الصورة 32

تمثل الصورة الصورة 32 تعليقا تفاعليا محايدا مع الخطاب

الخطاب الاستفزازي: أو خطاب الكراهية المعادي : تفاعل كثير من المتلقين لخطاب الكراهية بشكل انفعالي لحد إنتاج خطاب كراهية مضاد لصاحب الصفحة اثر على كثير من الجهات الأخرى و حتى على الدين باعتباره جزءلا يتجزأ من النواة المركزية للثقافة الجزائرية. حيث نجد احد المتفاعلين ذكر الكيان الإسرائيلي طالبا له الحياة "تحيا إسرائيل" وقرنه بالامازيغ في إشارة إلى مشاحنة السلفيين ، لكن في الحقيقة هي مشاحنة للشعب الجزائري ككل، خاصة في هذا الوقت و ما يحدث في القدس.



الصورة رقم 33

تمثل الصورة الخطاب الانفعالي غير المسؤول المنجر عن خطاب الكراهية

كما أن احد المتفاعلين Aitabbas Boudjemaa أيضا رد على صاحب الصفحة بالسب غير المباشر بكتابة جزء من حكمة أجنبية باللغة الفرنسية و تترجم إلى العربية كالأتي : "القافلة تسير و الكلاب تنبح " و معناه أن الجزائريين يحتفلون بيناير باستمرار وأنت تكلم بدون أن يصغي إليك أحد، و كأنه يقول له أكمل الشطر الباقي و ستعرف صفتك. و هذا نوع من خطاب الكراهية المضاد و المنبوذ في الفايسبوك، رغم أن المتفاعل يظهر في صورة الرجل الكبير العاقل المحترم، من خلال هويته الافتراضية.



الصورة رقم 34

تمثل الصورة متفاعلا افتراضيا يظهر شخصيته الحقيقية عن طريق الاسم و الصورة و يرد على الخطاب باللغة الفرنسية بشكل استهزائي و يحط من قيمة الأخر.

التعليق الممزوج بين اللفظي و الايقوني:

نجد مثلا المتفاعل : Ilyes Diego الذي علق باللغة العربية و أرفق المدونة اللفظية بأيقونة لحيوان التيس ، حيث يريد هذا المتفاعل تشبيه صاحب الخطاب الأول الذي ينتمي إلى طائفة متدينة السلفيين بهذا الحيوان في شكلهم لأنه لديه شعر طويل في لحيته و يتميز أيضا برائحته الكريهة . (و هذا أصلا هو خطاب كراهية مضاد يدخل ضمن العنف اللفظي الذي يمارسه الفواعل في التواصل الافتراضي) كما انه متداول في الخطاب اللفظي في

الفضاء الواقعي و مستعمل لذم هذه الفئة مما يبين المكنونات السلبية التي يحملها أفراد المجتمع الواحد عن بعضهم البعض و التي تولدت عن خطابات الكراهية المختلفة التي استفحل انتشارها في الفايسبوك، و انتقلت من الفضاء الواقعي إلى الافتراضي.



الصورة رقم 35

تبين استعمال المتفاعلين الثانويين الرموز ب التعليقات على خطاب الكراهية

نستنتج من هذا التعليق " ينايرعادة مشي عبادة يا العتروس، والاحتفال بيوم الانتخاب ؟؟هل هو بدعة؟؟ " أن الخطاب انزاح دلاليا من الدين إلى السياسة رغم ابتعاد اهتمامه بها، و يظهر ذلك على المتفاعل من خلال صورته التي يظهر فيها بلباس شبابي و نظارات شمسية ، و يرمز للسلام بإظهار السبابة و الوسطى.

من خلال تحليل رمزية و دلالات خطابات المتفاعلين الافتراضيين حول خطاب الكراهية في الفايسبوك يتبين لنا التفاعل حول هذا الخطاب قد بلغ ذروته في تبادل كل أنواع الكراهية بما فيها السب والشتم و العنف اللفظي و العنف الرمزي وصل إلى التنابز بالألقاب و الأوصاف الجارحة و الخادشة للحياء، و الصور غير اللائقة، حيث ما شجع ذلك هو خصوصية الراحة النفسية التي يجدها المتفاعلون الافتراضيون في الفايسبوك عند التخفي وراء الشخصية الافتراضية و عدم المواجهة الشخصية المباشرة ، غير أننا لاحظنا نقصا في عدد التعليقات بلغ 28 تعليق محذوف في 2021/05/16 بينما كان في ذروته يوم 2021/04/27 ، و نقصت مشاركة واحدة في نفس الفترة ،كما نقصت الرموز التعبيرية ب

14 تفاعلا تم إزالته أو حذفه يوم 2021/04/27 ، و بعد ذلك عاينا المنشور في 2021/06/02 فلاحظنا نقصا إضافيا وصل إلى 2842 تفاعلا رمزيا ، و هذا التراجع في سحب الإعجاب بالمنشور أو بصفة عامة سحب التفاعل مع خطاب الكراهة بالتدريج، حدث نظرا كما سبق ذكره لبداية تطبيق آلية الرقابة على خطاب الكراهية في الفضاء الافتراضي و بداية تفعيل القانون 05/20[1] في الجزائر [2].

الحوار : يشمل الحوار التفاعلي كل الأشكال الاتصالية من رسائل لفظية و رمزية وايقونية و تقنية مثل مشاركة المنشور أو تبنيه تقنيا (يضعه المتفاعل في القصة story) .

و قد أخذ الحوار في هذه العملية الاتصالية مع خطاب الكراهية في الفايسبوك عدة منحنيات منها المنحى الايجابي و السلبي و الجدي و الاستهزائي...

و قد لاحظنا تبادل العبارات اللفظية المكتوبة في التعليقات بين المتفاعلين حيث جرت تساؤلات و ايجابات بين المؤيدين و المعارضين من الفواعل الثانوية و تشعب الحوار بينهم وصل إلى مئات التعليقات الفرعية في بعض الأحيان حول تعليق واحد وفق سيرورة مستمرة لتوليد المعنى المرفق بالكراهية و الخلاف الثقافي و الايديولوجي.



الصورة رقم 36

تمثل تشعب الحوار بين المتفاعلين الافتراضين مع الخطاب الأول

[1] **قانون رقم 20-05** يتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية و مكافحتها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . العدد25. 29 أفريل 2020.

[2] انظر شرح القانون في الصفحة 40/39

زيادة على التحاور الرمزي عن طريق نقرة الإعجاب التي تتيح للمتفاعل التعبير عن حالته اتجاه الخطاب بعدة رموز تعبيرية كالفرح و الحزن و الغضب ... و قد فعل المتلقون لخطاب الكراهية هذه الميزة مع الفاعل الأساسي ، كما فعلوها أيضا للتحاور مع بعضهم البعض مثلما هو موضح في الصورة الآتية :



الصورة رقم 37

تمثل استعمال المتفاعلين للرموز التعبيرية المتاحة في خدمة الفايسبوك من أجل التعليق على خطاب الكراهية

III. التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الثاني

أولا التحليل السيميولوجي: "تحليل النسق الثاني لخطاب الكراهية المنشور على صفحة Ici dzair في موقع الفايسبوك يوم 2021/05/11:

تعرف الجزائر تنوعا كبيرا في الهويات المكونة للمجتمع، وقد أبدع الاستعمار الفرنسي أثناء تواجده بهذا البلد في إبراز الاختلافات الموجودة بين منطقة وأخرى و أعطاها صبغة جهوية و عرقية، و غذى الشحنات باختلاق النعرات، و نشر فكرة العروشية و الشرفة و الشاوية و القبائلية و الشلحية و الميزابية و الترقية و العاصمية ... حيث بقيت مخلفاته إلى يومنا هذا، إذ شهدت الجزائر منذ الاستقلال خطابات معادية واقصائية داخل المجتمع أدت إلى نشوب أزمات و فتن دامية بين الشعب الواحد ، و بين

الشعب و السلطة أيضا، بسبب الانتماء رغم جهود بعض الأطراف في إخماد الفتنة و سعي الدولة إلى استدراك الوضع و الاعتراف الرسمي ببعض مطالب الاعتراف بالهويات على غرار الأمازيغية بدسترتها و توحيدها و ترسيمها. لكن تبقى بعض الأصوات تلقي بخطابات الكراهية لأغراض معينة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي و التفاعل في منصات المجتمع الافتراضي الجديد الذي يسمح بإنشاء هويات افتراضية تستند على خصوصية التستر و الهروب و التخفي من اجل البوح بمكنوناتها هروبا من الرقابة و الضغوطات. وعند تصفحنا في موقع الفايسبوك اعترضنا خطاب يصب في خانة الكراهية و يدعو إلى إقصاء الآخر ، حيث يدور موضوع هذا النسق السيميولوجي حول الأزمة الهوياتية في الجزائر و محاولة البعض الانفراد بالدفاع عن الجزائر بهوية معينة و فرض خصائصها على الآخرين ، و هذا ما لمسناه في ظاهر الخطاب كرسالة السنية واضحة يخاطب فيها صاحب صفحة Ici dzair الامازيغ و يدعوهم إلى إقصاء غير الامازيغ من الهوية الجزائرية . حيث من شان مثل هذه الخطابات أن تولد خطابات مضادة و توسع الهوة الخلافية بين المجتمع الواحد. و من اجل معرفة و فهم دلالة هذا النسق نتبع الخطوات التحليلية السابقة و المتعلقة بمقاربة مارتن جولي ، كما يمكننا التعمق أكثر في المعنى الحقيقي و الخفي الكامن وراء الفواعل الاتصالية التفاعلية للهويات الافتراضية سواء القائم بالاتصال أو المتلقين لهذا الخطاب ، و ذلك بالتحليل الاثنوميتودولوجي .حيث نجمع بين المقاربتين للوصول إلى معنى المعنى و إلى ما هو خفي وراء النسق .

المستوى التعييني :

بما أن مهمة الباحث في هذا المستوى السطحي هي المسح بحاسة البصر ، فان هذا النسق الذي بين أيدينا هو نسق سيميولوجي رقمي أنشئ على الخط يظهر في شكل رسالة السنية باللغتين العربية و الفرنسية باللون الأسود ، و لا يحمل أية رموز أو أيقونات .



الصورة رقم 38

تمثل الصورة خطاب الكراهية الثاني في الدراسة النشور عبر موقع الفايسبوك على صفحة Ici dzair يوم 11 ماي 2021 . الموجودة على الرابط: https://www.facebook.com/icidzair

الحامل و الدعامة : تتمثل دعامة النسق في الصفحة الافتراضية الرقمية على الفايسبوك، هويتها الافتراضية مكتوبة باللغة الدارجة و بالأحرف الفرنسية و هو : Ici dzair أي هنا الجزائر. كما تتضمن واجهة الصفحة صورتان أساسيتان بشكلين مختلفين ، و هي ميزة تقنية لصفحات الفايسبوك ، حيث تكون الصورة الأولى في الأعلى و بشكل مستطيل و هي اكبر حجما من الصورة الثانية التي تكون بشكل دائري و في الجهة اليسرى أسفل الصفحة و بحجم اقل من الصورة الأولى ، مع لعلم أن الصورة الثانية هي التي تظهر دائما للمتفاعلين الافتراضيين عند التصفح في الفايسبوك و هي التي تعبر عن صاحب الصفحة وعن اسمه الافتراضي و هويته الافتراضية ، بينما الصورة الأولى لا تظهر إلا للمعجبين بالصفحة أو أصدقاء الصفحة أي بعد الموافقة المبدئية بطريقة تقنية من طرف صاحب الصفحة .



الصورة رقم 39

تمثل واجهة صفحة Ici dzair التي نشرت خطاب الكراهية الثاني في 11 ماي 2021

الصورة الأولى : تظهر بشكل مستطيل تشمل النصف العلوي للصفحة ، و هي في حد ذاتها صورة ثابتة بلقطة عامة في الشارع يظهر فيها أشخاص متزاحمون يحملون أعلاما وشعارات و صور و لافتات تدل على موقف التظاهر في وضعية الوقوف و الهدوء في يوم مشمس و مضيء ، و هي تمثل الحراك الشعبي الجزائري ، تظهر في الصورة أيضا بوضوح أعلام الدولة الجزائرية ثلاثة منها بحجم كبير و الأخرى بحجم صغير و أيضا علمين يمثلان رمز الامازيغية بحجم كبير ، كما تظهر في وسط الصورة أيضا صورة ايقونية لشخصية سياسية جزائرية توفي عام 2016 و هو رئيس حزب ج ق ا FFS .

الصورة الثانية : تعتبر تقنيا أيقونة صاحب الصفحة تظهر في شكل دائري تتموضع في أسفل يسار الصفحة بحجم صغير ، وهي صورة مركبة حيث تحتوي على خلفية لصورة ثابتة وهي الصورة الأولى التي تمثل لقطة من الشارع أثناء الحراك الشعبي لكنها مقربة من جهة اليمين حيث يظهر فيها العلم الجزائري في الثلث السفلي الأيمن منها . ويظهر أمام هذه الخلفية دائرة بيضاء تتوسطها تماما بنصف حجمها ، كما تظهر أيضا مدونة لفظية في وسط الصورة مكتوبة باللغة الفرنسية يتوسطها رمز يمثل الامازيغية. Ici dⵣzair أي هنا الجزائر .

و توحي إلى أن الصفحة الافتراضية تحتوى على أخبار الجزائر الامازيغية ، و أن الصفحة تعكس صورة الجزائر العميقة بالهوية الامازيغية و الدارجة ، بعيدة عن اللغة العربية .

و يظهر بجانب الصورة الثانية مدونة لفظية تدل على هوية صاحب الصفحة و هي مكتوبة باللغة الدارجة و بالحرف الفرنسي Ici dzair .

الإطار و التاطير: بالنسبة للنسق السيميولوجي المراد تحليله و المتمثل في المدونة اللفظية ،فهو غير محدد بإطار نظرا للميزة التقنية الرقمية الخاصة بموقع الفايسبوك ، و أما تأطيره العام فيتحدد شكلا بنفس صفات النسق الأول ، 1 أنظر الصفحة ...

أما في المضمون فان النسق السيميولوجي المنجز على الخط و المنشور يوم11 ماي 2021 هو عبارة عن مدونة لفظية باللون الأسود و مكتوبة باللغتين العربية و الفرنسية ، حيث تحتل اللغة العربية الجزء الأكبر من النسق بخمسة أضعاف عدد الأسطر بينما تحتل اللغة الفرنسية سطرا واحدا في الأخير ، و قد اختار القائم بالاتصال إحدى خلفيات خدمة "إضافة منشور" ذات الشكل المربع و اللون الرمادي لينشئ عليها خطابه و يرافق المنشور كميزة الفتراضية في موقع الفايسبوك مدونات رقمية و لفظية و رموز تعبيرية أسفل النسق مرتبة على ثلاث أماكن : اليسار و الوسط و اليمين حسب اللغة المستعملة في الجهاز . وهي تمثل خانة التفاعل المرافقة للخطاب الرقمي البصري برموز و أرقام تمثل المشاركات و التعليقات و الإعجاب .

المستوى التضميني: ينطلق هذا المستوى من الدوال المكونة للنسق ، والظاهرة في المستوى الأول، إذ يمكن تحليل و تفسير تمثلات النسق انطلاقا من كونه رسالة ألسنية دالة دلالة عميقة لما تحمله من بلاغة ولذة النص و كذلك الدور الفعال الذي تلعبه في توجيه الفكر إلى تبني تصور معين حول الحقل الدلالي .

فمن جهة توقيت الخطاب فكان يوم 2021/05/11 و الذي تزامن مع بداية الحملة الانتخابية لتشريعيات 2021/06/12 التي يدعو صاحب الصفحة إلى مقاطعتها . علما أن

المدونة اللفظية منقولة عن احد النشطاء الداعيين إلى إثبات الهوية القبائلية للجزائر و اللذين يحسون أنهم مضطهدون ثقافيا و اجتماعيا من طرف الآخر غير القبائلي و أن لهم الأحقية و الأولوية في تبني الهوية الجزائرية. و المدعو " lyes Ait kettot ".

و من جهة ثانية فان الخطاب في طياته ينم عن أن صاحبه أراد ربطه بالحراك الشعبي من خلال إدخال كلمة امازيغي، بل استهل خطابها بها ليوجه المتلقي إلى الهوية الامازيغية التي كانت إحدى الرهانات التي اعتمد عليها المغرضون لإفشال الحراك الشعبي و استعملوها لتشويه سمعة بعض الجهات الفاعلة فيه.

إن صاحب صفحة Ici dzair يستشهد بقول للناشط المذكور فهو بذلك يعتبره قدوة له في النضال ضد ما يسميه "الآخر" لإثبات الهوية القبائلية على حساب الهويات الأخرى الضاربة في المجتمع الجزائري . و هو ما نلمسه من خلال التوقيع في آخر الخطاب باسم lyes Ait kettot باللغة الفرنسية .أي أن الخطاب له حجة و دليل و مرجع يعود إلى صاحبه .

و عند تصفحنا لملفه الشخصي في موقع الفايسبوك وجدنا هويته الافتراضي بنفس الاسم باللغة الفرنسية و يضع صورة لشخصيته الحقيقية في واجهة الصفحة، و يضع أيضا صورة ثابتة لجماعة كبيرة من المجاهدين الجزائريين بالزي العسكري و المدني أثناء الثورة التحريرية و بجانبهم العلم الجزائري ، و حسب هويته الافتراضية فانه درس بجامعة الجزائر فرع تسيير و اقتصاد ، و هو حاليا يقيم خارج الجزائر بايطاليا . هذا ما يوحي إلى ان كيتوت الذي يعتبره صاحب النسق السيميولوجي مرجعا يستدل به في النضال الهوياتي ، هو شخصية افتراضية مرموقة و ناشطة و مثقفة من خلال صورته الشخصية التي يعرضها في الواجهة باللباس الأنيق و الرسمي و القبعة الأوروبية و وضعية جلوسه في مقهى فخم . و انه متشبع بروح الوطنية و التاريخ النضالي الثوري الجزائري من خلال نشر صورة المجاهدين في خلفية صفحته الشخصية ، و ذلك رغم بعده عن الوطن . فهو يوحي إلى تمسكه بالماضي الجهادي لبلده الأم. و منه نستنتج ن هذه الشخصية تختفي وراء المدونة اللفظية الظاهرة في أسفل النسق السيميولوجي باللغة الفرنسية.

و من أجل التدقيق و التعمق في الدلالات و الدلالات المنزاحة تصفحنا المنشورات التي أدرجها كيتوت في صفحته ، فوجدنا ضمنها خطابا له نشره يوم 2021/02/6 يتحدث فيه عن الفرد الجزائري القبائلي و قضية تبرير الهوية . و هو الموضوع او الخطاب الذي نقل منه صاحب صفحة ICIDZAIR خطابه و الذي نحن بصدد تحليله ، و المنشور بتاريخ 2021/05/11 . و عند مقارنة الخطابين و جدنا تباينا ينم عن نقص في نقل الخطاب المنسوب إلى صاحبه حيث نستشف مايلي:

الناشط كيتوت في خطابه الافتراضي المنشور يوم 2021/02/06 يدافع عن القبائلية بصفة خاصة و لم يذكر الامازيغية التي تشمل العديد من الهويات المكونة للمجتمع الجزائري ، كما انه لم ينف الجزائريين غير القبائليين من هويتهم ، و لم يقصهم من الانتماء الى الهوية الجزائرية .

الناشط من خلال خطابه يعترف بأحقية من يسميهم الآخرين (أي غير القبائليين) في كونهم ينتمون إلى ارض الجزائر ، و أحقيتهم مواصلة العيش فوق ارض الجزائر ، لكنه لا يرضى السيطرة على الهوية القبائلية بل يدعو المنتسبين لهذه الهوية إلى احتلال مكانة اجتماعية أحسن و أعلى من ما هي فيه. و يرى انه بصفته قبائلي أن له الأحقية في إظهار هويته، و التحرر من الوضعية التي هو فيها (يحس بأنه مضطهد) يرى أن من يسميه الآخر يسيطر عليه و يشكك في الهوية القبائلية أنها جزء فاعل و مكمل للهوية الجزائرية التي انبنت على الإسلام و الجهاد التحرري .

بينما صاحب الصفحة نقل الخطاب ناقصا بل و غير فيه و نسبه كله إلى شخص آخر، حيث نشر يوم 2021/05/11 نقلا عن الخطاب الاصلي مايلي:

-استعمل كلمة امازيغي (التي تمثل الكثير من الهويات الجزائرية مثل القبائلية والشاوية و الترقية و الشلحية و الزناتية و الهوارية و الميزابية ...) و استبدلها مكان كلمة قبائلي ، و القبائلية هي جزء من الامازيغية و هي تتواجد في الشمال الشرقي من الجزائر ، و نحلل هذا على ان القائم بالاتصال في صفحة Ici dzair كأنه يحرض كل الهويات

الامازيغية على النهوض ضد الآخر غير الامازيغي ، و لكن على لسان غيره ، و هذا دليل على أن الشخص الافتراضي صاحب الصفحة يشك في قدرته الشخصية على إقناع الامازيغ بصفة عامة إذا تحدث باسمه الشخصي لذا يتبنى أفكار شخصيات أخرى و يتخفى وراءها ، بل و زيادة على ذلك فانه يختفي وراء شخصية افتراضية في المجتمع الافتراضي . ومنه فان مثل هذه التصرفات تساعد على زرع الفتنة بنشر أقوال و خطابات غيره و من يعتبرهم قدوة ، و ذوي سمعة حسنة عند الامازيغ و خاصة القبائل ، لكن بتغيير فحوى الخطاب .

-أيضا أضاف جملة باللغة العربية لم ترد في الخطاب الذي نشره كيتوت ، و نسبها اليه ، و هي الجملة الأخيرة في الخطاب و فحواها " هم من يجب أن يثبتوا أنهم جزائريون" و هي جملة فيها إقصاء لغير الامازيغي من الهوية الجزائرية ، كما يعتبر هذا التصرف بمثابة افتراء على الغير و تقويله ما لم يقل، و هو تشويه للخطاب بغرض معين.

من خلال القراءة التحليلية فان الحقل الدلالي البلاغي يخفي وراءه أربع شخصيات :

الشخصية الأولى: وهي صاحب صفحة **Ici dzair** و هي شخصية افتراضية غير حقيقة و متخفية ، تتبنى الهوية الامازيغية بنزعة عنصرية ، لعبت دور ناقل النص و ليس منتج النص ، فهي أنتجت الخطاب تقنيا على الخط و لكن مضمونه منقول عن شخصية أخرى و هي الشخصية الثالثة في هذا الترتيب.

الشخصية الثانية : شخصية افتراضية أيضا باسم **Ici dzair** لكن بهوية مختلفة عن الشخصية الأولى صرحت من خلال منشور في نفس الصفحة أن هويتها الحقيقة هي ذكر ينحدر من ولاية بسكرة ، متخفي وراء الشخصية الأولى (صفحة Ici dzair) بغرض محاربة العنصرية.

الشخصية الثالثة : تحت اسم : **Lyes Ait kettot** و هي أيضا شخصية افتراضية له صفحة في موقع الفايسبوك بهذا الاسم ، و قد أنتج خطابا افتراضيا على نفس الصفحة يوم 2021/02/06 يتحدث عن نفس موضوع الخطاب الذي نشرته الشخصية الأولى يوم

2021/05/11 و نقلته عنه. وفي نفس الوقت نستنتج أن وراء الشخصية الثالثة هناك شخصية أخرى حقيقية معروفة تنشط في الفضاء الافتراضي بنفس الاسم .

الشخصية الرابعة : ناشط و كاتب حول موضوع الهوية القبائلية و هو شخص **لياس كيتوت** الحقيقي و الذي ينشر من خلال صفحته الافتراضية فيديوهات و صورا له ، سواء في الفايسبوك أو اليوتوب و أيضا في مواقع و منتديات ثقافية أخرى .

فما هو الغرض من تجمع هذه الشخصيات و اختفائها في خطاب واحد؟

يكمن الجواب من خلال الغوص في الشخصية الثانية التي اعترف صاحبها أن الصفحة التي يشرف عليها غير حقيقية و انه أنشأها لغرض معين و هو تجربة محاربة العنصرية ، حيث انه تعمد نشر كل الخطابات سواء الايجابية أو السلبية و طرحها للرأي العام الافتراضي ، و هو في نفس الوقت يرصد التفاعلات ، خاصة حول المنشورات والخطابات التي تدعو إلى الكراهية و الفتنة و منها العنصرية و يتبناها و يعيد نشرها في الصفحة، و انه يوهم المستخدمين الافتراضيين و يضللهم و يستفز مشاعرهم بهذه الخطابات.

و منه نستنتج أن الحياة الاجتماعية الافتراضية لها خاصية إمكانية تداخل عدة شخصيات في شخصية واحدة ، و أن الشخصية الافتراضية مؤقتة و حياتها قصيرة ، كما أنها تستطيع التأثير في أفراد المجتمع الافتراضي و تنتقل الحركية الاتصالية إلى سلوك يمارسه الأفراد في الحياة الاجتماعية الواقعية.

كما نستنتج أن من أسباب تبني الهوية الافتراضية و اللجوء إليها هو التعبير عن بعض المكنونات و الأهداف الشخصية وهنا يمكن القول أن هذا الفاعل الأساسي او صاحب النسق قد حرك قضية نائمة عن طريق التلاعب بمشاعر الآخرين و نشر خطابات الكراهية في الفايسبوك من أجل فقط التعبير عن حالة نفسية و اجتماعية شخصية دون مراعاة للانعكاسات السلبية و الممارسات الافتراضية التي قد تنتج عن ذلك.

أيضا نستنتج أن داخل المجتمع الجزائري هناك أفراد لديهم حساسية اتجاه الاختلافات والتنوعات المجتمعية لظروف معينة منها النفسية مثلا تبني اتجاه معين نحو الآخر رغم عدم التعرف عليه عن قرب ، و أيضا ظروف اجتماعية مثل ما تطرق إليه الأستاذ بن عايشة عبد القادر[1]: "إن الأفكار والمعتقات السلفية تستند وتتجه للماضي وتتمسك بالقديم بدل مواجهة الحاضر والتطلع للمستقبل. ويعد أنصار هذا الاتجاه أنفسهم أنهم حراس الدين ومحتكري الحقيقة، والآخرون عوام يتحتم عليهم الخضوع والقبول والتسليم، ومن يخالفهم فهو على خطأ وهالك وفي نظرهم أن الحلول لمشكلاتنا الحالية يجب أن تكون ضمن إعادة واقع تاريخي قديم وعصر السلف الصالح واعتباره مقدسا واعتبار حياة السابقين قمة مثالية لتجربة إنسانية لا يستطيع اللاحقون الوصول إليها، مما تسبب في إعاقة تقدمهم نحو المستقبل على ضوء التراكم المعرِفي والتطور الطبيعي للتاريخ والمجتمع، وجمود العقل وإصابته بالإحباط والوهن ورجوعه إلى الوراء، عوضا عن التقدم للأمام كما تقتضي سيرورة الإنسان والسنن الكونية وهذا كله يمكن معالجته وفهمه ضمن منظور نفسي ووفق المدرسة المعرفية السلوكية التي تركز على تعديل الأفكار الخاطئة غير العقلانية واستبدالها بأفكار صحيحة منطقية قصد الوصول للسواء وتحقيق الصحة النفسية."

كما أن موقع الفايسبوك قد فتح الفرصة لمثل هؤلاء لنشر هذه الأفكار التي تهدم المجتمع و تبعث على التفرقة الحقيقية و الإقصاء بين أفراد المجتمع الواحد.

و بما أن النسق جاء في شكل رسالة السنية كاملة فيمكننا تفكيكها إلى ما يلي:

جاءت الرسالة في شكل فقرة ناصحة مكونة من جملتين مربوطتين بفاصلة و باللغة العربية، تبعهما مباشرة اسم علم لإنسان مذكر لإنسان عربي باللغة الفرنسية ، و جاءت الجملة الأولى طويلة بدأها صاحب الصفحة بأداة إشارة " أيها" تفيد المناداة ، و بعده اسم إشارة و هو منادى ، و قد وضع ذلك من أجل لفت انتباه الفرد الجزائري الذي لديه هوية امازيغية بكل فروعها وتنوعاتها، و هذا اللفظ فيه نوع من المخاطبة العنصرية للجزائريين، فقد تعمد إدراج تلك الكلمة ليستدرج بها المتفاعلين الافتراضيين و يمارس تجربته

[1] مقابلة عبر الهاتف مع **عبد القادر بن عايشة جامعة تيزي وزو** قسم علم النفس . يوم 20 ماي 2021 . على الساعة 09 ليلا.

الافتراضية في محاولة الكشف عن العنصرية وسط المجتمع الجزائري و هو ما صرح به في الخطاب الذي نشره يوم 10 يونيو 2021 . و بعد ذلك مباشرة جاءت كلمة "توقف" وهو أمر يفيد التنبيه عن حالة غير مرغوب فيها تأتي بعد فعل الأمر ، ليتبع الجملة ب "عن محاولة إثبات أنك تصلي و تصوم و أنك تنتمي إلى عائلة ثورية و شهداء " ، وهي ممارسات و صفات تحسب للإنسان السوي العاقل و المواطن الجزائري الصالح الذي يمثل الهوية الجزائرية المسلمة . و كان القائم بالاتصال يصف الامازيغي بأنه فرد متميز عن غيره و انه في حقيقته بعيد عن كونه مسلم و وطني جزائري ، و تنفي عنه الهوية الجزائرية المسلمة. كما يمكن قراءتها كما يلي: أنت امازيغي جزائري لا تعني لك تعاليم الإسلام الدخيلة عليك شيء ، و لا تحرير الجزائر من فرنسا شيء . لان الآخر الذي يصوم و يصلي و يجاهد العدوان المستعمر، هو دخيل بشخصه و بعاداته و طقوسه غير المرغوب فيها ، و هو بذلك يفصل المجتمع الواحد إلى الأنا و الآخر .

ليضيف الجملة الثانية بعد الفاصلة و هي: "هم من يجب أن يثبتوا أنهم جزائريين" ، فكلمة "هم" ضمير جمع الغائب استعمله للدلالة على الآخر و لينبه المنادى إلى فئة أخرى لا تتماشى مع ميولاته و انتماءاته ، و لم يحدد صاحب الصفحة صفة الآخر و تركها مبهمة حتى يفتح للمتلقي نافذة عن أفق التوقع ليتخيل كل من هو غير أمازيغي بأنه آخر ، و يدخله في خانة غير المرغوب فيهم ، و ماداموا غير أمازيغ فهم غير جزائريين ، فمن خلال تأويل الخطاب نقرأ بأن الآخر غير الامازيغي دخيل على الجزائر و أنه شوه صورة الجزائريين الحقيقية ، و في نفس الوقت مباشرة أضاف بعد الفاصلة اسما علما باللغة الفرنسية لشخصية جزائرية تنتمي إلى الهوية القبائلية ، لها نظرة معينة حول موضوع الهوية الجزائرية .

و نستطيع تأويل الخطاب أيضا بان الفاعل الأساسي يقول انه من العيب لأن تعتز أيها الامازيغي بكونك مسلما و تنتمي إلى المجد الثوري الذي صنعه لجزائري أثناء الحرب التحريرية ضد فرنسا ، (و هذا طعن في الامازيغي الحقيقي الذي أسس مجد الجزائر الحرة أمثال عميروش و محند السعيد.)

و انك مهمش في بلدك و لا يعني لك ذلك شيء ، و أن عليك البدء في افتكاك الجزائر من الآخرين و استعادتها منهم ، لتكون أنت أيها الامازيغي صاحب القيادة و الرأي في تسيير الشؤون الاجتماعية و السياسية و الدينية في البلاد ، و تفرض أنت رأيك على الآخر .

وبالتالي فان الخطاب يصنف كخطاب كراهية تحريضي عنصري يمارسه الفاعل الافتراضي صاحب صفحة Ici dzair على موقع الفايسبوك .

و منه يمكن القول أن الرسالة الألسنية قد أدت غرضها المزدوج المتمثل في الترسيخ و المناوبة من خلال ما يلي:

الترسيخ: ويتمثل في تحديد معنى الرسالة (الخطاب) في معنى واحد هو المعنى المراد إيصاله عبر الرسالة الألسنية.

المناوبة: وهي الوظيفة الناتجة عن التكامل الدلالي للرسالتين معا (الايقونية والالسنية)، ويتولد عنها قدرة كل واحدة منهما في مناوبة الثاني وتعويضه، واستحضاره تلقائيا بمجرد ذكر أحدهما.

ثانيا التحليل الإثنوميتودولوجي: "تحليل النسق الثاني لخطاب الكراهية المنشور على صفحة Ici dzair في موقع الفايسبوك يوم 2021/05/11.

يساعدنا المقترب الاثنوميتودولوجي على التعمق أكثر في دلالة النسق الافتراضي أو خطاب الكراهية الذي أنشئ على الخط في موقع الفايسبوك حيث يمكننا التعرف على أفكار و قواعد سلوك الفواعل الافتراضية التي تميز العملية الاتصالية و كذا التفاعل الرمزي الناتج عن المحتوى الرقمي و منه يمكننا اتباع العناصر التي وردت في تحليل الخطاب الاول:

1 سياق المحادثة : يتجلى سياق المحادثة في الأساس في الفضاء العمومي الافتراضي و المتمثل في صفحة Ici dzair الذي أدرج صاحبها يوم 2021/05/11 خطابا يحث على الكراهية محصور مكانيا بالجزائر من خلال اسم الصفحة و أيضا من خلال ذكر الهوية الجزائرية داخل الخطاب و ذكر وحدات اجتماعية مكونة للمجتمع الجزائري مثل امازيغي جزائريين .



صورة رقم: 40

تمثل الصورة خطاب الكراهية الثاني في الدراسة النشور عبر موقع الفايسبوك على صفحة Ici dzair يوم 11 ماي 2021 . الموجودة على الرابط: https://www.facebook.com/icidzair

أما زمانيا فقد أتى الخطاب في وقت شحن فيه المجتمع الجزائري بالضغوطات السياسية (بداية الحملة الانتخابية للتشريعيات البرلمانية المقررة في 2021/06/12) ، و كذا الضغوطات الاجتماعية المتعلقة بالحراك الشعبي الذي يتواجد في مرحلة التفكك ، هذين العاملين السياسي و الاجتماعي ساهما في توسيع الأفق الاديولوجي للنسق من خلال إظهار المتفاعلين الافتراضيين للفوارق و التفرقات الجهوية و العرقية ...

ينتج سياق المحادثة عن الفواعل الأساسية التي ساهمت في بناء الحقل الدلالي ، و كذا الفواعل الثانوية المنتجة لسلوكات افتراضية تولدت عن خطاب الكراهية ، و شحنت التأويلات المختلفة التي سنراها لاحقا .

و يعتبر الفاعل الأساسي لهذا الخطاب و هو صاحب صفحة Ici dzair المفعل الأساسي للعملية التواصلية الافتراضية ، حيث قام بكتابة خطاب كراهية مقتبس و مركب

فكريا و بلاغيا و أيضا تقنيا على الخط ، وأدرجه في الصفحة عبر الفايسبوك ، و أراد من خلاله إحياء الخلاف الهوياتي بين الجزائريين بتحريض الامازيغ على غيرهم ، كما اختار الوقت الذي نشر فيه الخطاب حيث اغتنم فرصة مناداة بعض الجهات في منطقة القبائل بمقاطعة الانتخابات التي تنظم حسبهم في أجواء سياسية و اجتماعية مشحونة و محتقنة ، من أجل إذكاء نار الفتنة . و أيضا انتشار واسع للمنشورات الافتراضية في الفيسبوك التي تستهزء بالمؤيدين للانتخابات مثل (بوصبع لزرق) و نشر صورهم ، و إعادة تقصي وتتبع الشخصيات الحقيقية و الافتراضية التي غيرت رأيها في مقاطعة النظام السياسي أو تأييده و نشر فيديوهات و صور تخصهم . كما اغتنم أيضا فرصة تشتت الحراك و ظهور الانزياحات الاديولوجية داخله من بينها الامازيغية (استعملها المغرضون لتشتيت الحراك).

كل هذه المعاني الخفية في سياق المحادثة تؤدي إلى الصراع الاجتماعي و السياسي خاصة ما يعرف بصراع الهويات و الأقليات و الطوائف ، و المعروف أن احتدام هذا الصراع يفكك المجتمعات و يقضي على اللحمة الوطنية التي ما ظلت الجزائر تحافظ عليها منذ وقت طويل ، خاصة و أن هذا البلد شهد تحولات ديمغرافية كثيرة على مر الزمن.

كل هذا يوحي إلى الخلفية الاديولوجية حسب الهوية الافتراضية التي يتبناها صاحب صفحة Ici dzair و التي بعد القراءة التحليلية و التفسيرية يظهر أن الفاعل الأساسي في هذا الخطاب تحركه نزعة اقصائية و عنصرية ترجمها في خطابه الافتراضي على الفايسبوك . يمكن القول ان الخطاب في حد ذاته يحمل شحنة دلالية من خلال الرسالة الألسنية التي بني بها النسق و التي ادخل فيها أكثر من شخصية ، فقد لاحظنا أن الخطاب المكتوب باللغة العربية مركب فكريا و متكون من اقتباس ثم إضافة من قبل القائم بالاتصال في الجملة الثانية و على لسان هوية افتراضية أخرى ، حيث نسب الخطاب كله إلى هذه الشخصية الافتراضية المتمثلة في Lyas Ait kettot ، ما يجعل الخطاب يصنف كخطاب مفبرك وملفق. و رغم ذلك فقد تفاعل معه مستخدمون افتراضيون و حقق للكثيرين أفق توقعاتهم ، وتحول المحتوى الافتراضي إلى موضوع للنقاش و التفاعلية والتلقي في الفضاء العمومي

الافتراضي و التداول و المحادثة ، إذ يتجلى ذلك في 62 تعليقا و 16 مشاركة و 234 إعجاب برموزه الملونة بالأحمر و الأزرق و الأصفر يوم 2021/06/02.

إن المتفاعل قد اختار تقمص شخصية الفرد الامازيغي المتطرف لهويته و يتخذها كشخصية افتراضية فاعلة ، و قد استطاع استقطاب المتفاعلين الجزائريين الذين لديهم اهتمام بالموضوع سواء بالتأييد أو المعارضة و نقرا ذلك في عدد التفاعل و مستوياته السابقة.

2 طبيعة التفاعل الافتراضي : أو الفواعل الثانويون

انطلاقا من التفاعلية التي حققها النسق و التي تعتبر كردة فعل أولى ناتجة عن الاحتكاك البصري و الفكري بالرسالة الألسنية المكونة و الطاغية على النسق تعتبر كبداية التلقي ، حيث يتجسد ذلك في الزمن الذي تفاعل فيه المشاركون للخطاب و المعلقون عليه وكذا المعجبون البالغ عددهم 234 في ظرف 23 يوما من إدراج الخطاب ، في حين بلغ العدد الإجمالي للمعجبين بالصفحة و المتابعين لها 74053 و ذلك يوم 2021/06/02 . وعليه فان عدد المتفاعلين مع خطاب الكراهية يعتبر ضعيفا نوعا ما مقارنة بعدد المعجبين بالصفحة ، فإذا وضعنا احتمال 234 معجب بالمنشور من بين المعجبين بالصفحة نجدها نسبة صغيرة جدا و هي0.31 بالمائة ، و قد تكون اقل من ذلك إذا افترضنا أن المتفاعلين بالإعجاب مع المنشور ليسو بالضرورة من بين المعجبين بالصفحة . الشيء الذي يفسره بقاء عدد المتفاعلين دون تغيير يذكر بعد 15 يوما إضافية ، أي يوم 2021/06/17 في نفس الوقت تناقص عدد المعجبين بالصفحة إلى 73950 . و هذا ما يفسر قلة المتابعة لخطابات الكراهية و التفاعل معها في الآونة الأخيرة ، خاصة مع بداية تطبيق و تفعيل القانون 05/20 في الجزائر . لكن هذا لا يعكس عدم وجود حدة في التفاعل مع الخطاب من قبل المستخدمين المتفاعلين معه ، فعند تصفحنا للتعليقات البالغة 62 وجدنا إن سماتهم تتنوع - حسب هويتهم الافتراضية و ترميزها- من حيث الجنس إذ يغلب على العدد الكبير منهم صفة الذكورة مثل المتفاعلين :



الصورة رقم: 41

تمثل جنس الذكور المتفاعلين بالرمز التعبيري مع خطاب الكراهية الثاني المنشور في صفحة Ici dzair يوم 11 ماي 2021.

أما الإناث فأيضا متواجدون بشكل محتشم و بعدد قليل جدا مقارنة بالذكور حيث نجد المتفاعل الافتراضي باسم



الصورة رقم: 42

تمثل جنس الإناث المتفاعلات بالرمز التعبيري مع خطاب الكراهية الثاني المنشور في صفحة Ici dzair يوم 11 ماي 2021.

و كذلك من حيث الانتماء الهوياتي فنجد الهوية الشاوية "بلال الشاوي"



الصورة رقم: 42

تمثل الانتماء الهوياتي الظاهر في الهوية الافتراضية للمتفاعلين مع خطاب الكراهية الثاني على صفحة Ici dzair

و القبائلية مثل المتفاعل: Massi AmazighMassi



الصورة رقم: 43

تمثل الانتماء الهوياتي الظاهر في الهوية الافتراضية للمتفاعلين مع خطاب الكراهية الثاني على صفحة Ici dzair

و هناك من له ميول رياضي مثل الهوية الافتراضية : Hilel JSK و هو ما يدل على انه مناصر لإحدى الفرق الرياضية الجزائرية التي تمثل منطقة القبائل.



الصورة رقم: 44

تمثل الميول الشخصي الظاهر في الهوية الافتراضية للمتفاعلين مع خطاب الكراهية الثاني على صفحة Ici dzair

إن الطبيعة التفاعلية تتحكم فيها لذة التلقي ، وقد تحقق هذا المستوى من خلال قوة التفاعل و حدته و انفعال المتفاعلين مع النسق الألسني واكتملت العملية الاتصالية عن طريق التحاور والنقد والتأويل والتفسير.وهي العمليات التي تتضح من خلال الاندلال الذي حققه النسق بوصوله في ذروته إلى 62 تعليق رافق سيرورة التلقي. وللغوص في هذا المستوى لابد من الإشارة إلى.

3 خصوصية وسمات الفواعل التابعة لهذا الخطاب وخاصة المتفاعلين بالتعليق .فقد شكلت التعليقات اتجاها أساسيا في النقاش الذي دار حول الدعوة إلى الابتعاد عن خطابات الكراهية ومعناه أن الفواعل لم يؤيدوا الخطاب وإنما ثاروا عليه وعارضوا صاحب الخطاب فانقسمت التعليقات المعارضة إلى قسمين :

-معارضة صاحب الصفحة و اديولجيته مثل: المتفاعل Ishak Ishak الذي كتب "أيها Ici dzair توقف عن الكتابة باللغة العربية....اكتب بلهجتك (إذا كاينة في الكلافي)"

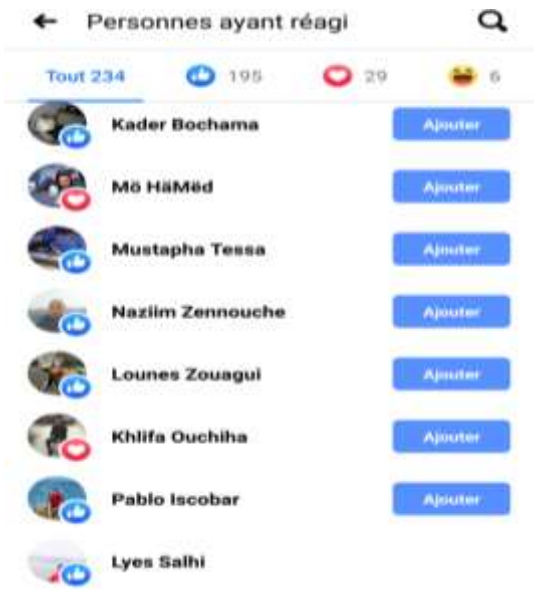
و هو خطاب يعارض فيه المتفاعل صاحب الصفحة صراحة بذكر اسمه، أي مخاطبة مباشرة مع القائم بالاتصال .



الصورة رقم: 45

تمثل التعليقات المعارضة من قبل المتفاعلين مع خطاب الكراهية و الاتصال المباشر و الصريح مع صاحب صفحة Ici dzair .

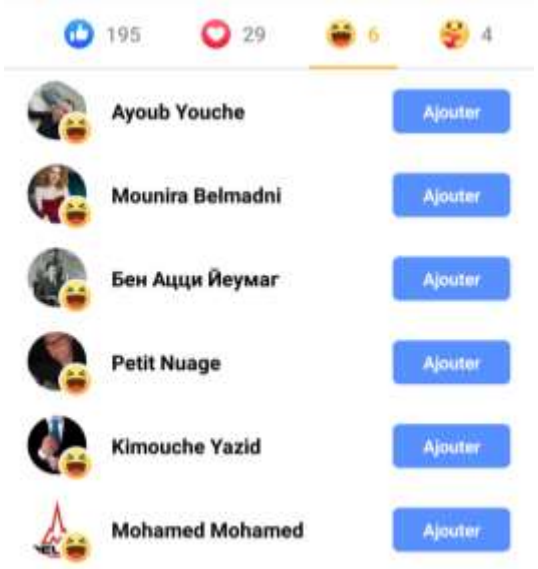
كما نجد أيضا متفاعلين مؤيدين للخطاب.وذلك عن طريق المستوى الأضعف في التفاعل الرقمي عبر الفايسبوك وهو النقر على خيار الإعجاب حيث تنوعت درجاته من معجب إلى معجب بقوة ، و مدعم .



الصورة رقم : 46

تمثل المتفاعلين بخيار الاعجاب مع خطاب الكراهية الثاني

وكذلك كان رمز الضحك على المنشور حاضرا ب6 ضحكات



الصورة رقم: 47

تمثل الصورة رقم: 47 المتفاعلون مع الخطاب عن طريق الرمز التعبيري ضحك المتاح في خدمة الإعجاب في الفايسبوك

4 سيرورة التفاعل مع الخطاب

يمكن أن نعرض تفصيلا للمتفاعلين كما يلي:

إن التقنية الخاصة باستخدام الفايسبوك تتيح التفاعل مع المنشورات بعدة مستويات تظهر في الجهة السفلية وتكون دائما تابعة للمنشور في الصفحة وهي التعليق والمشاركة والإعجاب

وقد بلغت مشاركة الخطاب 16 مشاركة وهو المستوى الأعلى و الذي يدل على الاهتمام الكبير بالمنشور لان المستخدم حين يختار خيار المشاركة فانه بذلك يتبنى الخطاب.

المستوى الثاني وهو التعليق .وقد يكون معارضا أو مؤيدا محايدا.

حيث علق على الخطاب 62 متفاعلا كان اغلبهم من الرجال واتجهت تعليقاتهم معظمها إلى معارضة الخطاب وعدم تأييده ، وقد لاحظنا أن المتفاعل عبد القادر لطرش كان له عدة تعليقات طويلة و قصيرة.



الصورة رقم: 48



الصورة رقم: 49



الصورة رقم 50

الصور رقم: 48 و 49 و 50 تظهر المتفاعل الافتراضي الذي علق عدة مرات على خطاب الكراهية

بينما خيار الإعجاب لسهولة استخدامه و سرعة التفاعل عن طريقه بلغ 234 متفاعل عن طريق الرمز التعبيري اختلفت تعابيرهم بين:

195: إعجاب بالإبهام

29 :معجب بقوة القلب الأحمر

6 : ضحكات

4 : ادعم

ومنه نقرأ أن المؤيدين للخطاب قد استعملوا خيار الإعجاب للتعبير عن تأييدهم له وهم المتفاعلون الذين استقطبهم الخطاب واثر في مشاعرهم الدفينة وتوافق مع مكنوناتهم

.بينما المساندون للخطاب من استعملوا التعليق فهم قليلون حيث نذكر منهم المتفاعلة Hiba coteur



الصورة رقم: 51

تمثل المتفاعلين بالتعليق القصير المؤيد

لقد ولد الخطاب خطابات أخرى معادية وعنفا لفظيا في الفضاء العمومي الافتراضي ما يجعله خطاب كراهية منبوذ من قبل المتفاعلين الافتراضيين المنفعلين وهي تنم عن التوجه الاديولوجي لهؤلاء المستخدمين .

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- النتائج الجزئية: و الخاصة بالتحليل الذي جاء في الدراسة و الخاص بالتحليل السيميولوجي و تحليل المحادثة لخطاب الكراهية الأول المنشور على صفحة "على منهج السلف" يوم 05 جانفي 2021، و يليه نتائج التحليل الخاصة بالخطاب الثاني المنشور على صفحة" Ici dzair" يوم 11 جوان 2021 .

أ- نتائج التحليل السيميولوجي للخطاب الاول:

- توظيف الرموز كمعاني و دلالات ضمنية في خطاب الكراهية العنصري حول المواضيع الاجتماعية (العادات و التقاليد الجزائرية).
- استعمال العنف الرمزي أثناء التفاعل الافتراضي في خطابات الكراهية.
- الفاعل الأساسي يستعمل رموز و دلالات العنف في الدعوة الى مقاطعة مناسبة يناير، و هذا يدل على أن المنشورذو نزعة متطرفة.

ب- نتائج تحليل المحادثة للخطاب الأول:

- يستعمل صاحب الصفحة عقلانية هابرماس في أخلاقيات الاتصال ، لكن ظاهريا فقط باستعمال واجهة الصفحة الافتراضية لاستقطاب أكبر عدد من المتابعين.
- ينتقل خطاب الكراهية بين المتفاعلين الافتراضيين في الفايسبوك بشكل كبير.
- يستعمل الفواعل المتطرفون في الجزائر الفايسبوك من أجل نشر خطابات الكراهية المتخفية وراء الدين الاسلامي.

ت- نتائج التحليل السيميولوجي للخطاب الثاني:

- استعمال المفردات الإيديولوجية في تزكية خطاب الكراهية حول موضوع الهوية الوطنية عبر الفايسبوك.
- يتضمن خطاب الكراهية الواحد في الفضاء الافتراضي عدة شخصيات حقيقية وافتراضية تختفي وراء الهوية الافتراضية.

ث- نتائج تحليل المحادثة للخطاب الثاني:

- يستعمل المتفاعلون التحايل و انتحال الشخصيات في إظهار الهويات الافتراضية عبر الفايسبوك.
- تتنوع الانتماءات الاجتماعية للمتفاعلين الافتراضيين المعلقين على خطاب الكراهية.
- يستعمل الفواعل المتطرفون في الجزائر الفايسبوك من أجل نشر خطابات الكراهية المتخفية وراء الهوية الوطنية الجزائرية.
- معظم المتفاعلين كانوا معارضين للخطاب.

2- النتائج العامة:

- إن خطاب الكراهية ظاهرة قديمة متجددة و مستمرة تتأقلم مع تطور المجتمعات وخصوصياتها.

- لاحظنا تزايد رهيب لانتشار خطابات الكراهية في المجتمع البديل " فايسبوك" .

- انتشر خطاب الكراهية بأنواع كثيرة في موقع الفايسبوك و منها التعصب والعنصرية، و لم يستثن شكلا من أشكال تكوين المجتمع ، كالسياسي و الاجتماعي والثقافي و الديني...

- من أسباب خطاب الكراهية في الفايسبوك ظهور مجتمعات رقمية بديلة تغلبت على محاولات الحجب و الإزالة عن طريق السطوة التقنية. أيضا تداخل المصطلح مع حرية التعبير في الفضاء العمومي الافتراضي ، و تجاوز الحدود الجغرافية و اختلاف القوانين من بلد لآخر.

- يستخدم المتفاعلون الافتراضيون إستراتيجية إنشاء المعاني في العملية الاتصالية الافتراضية لإظهار خطاب الكراهية عبر الفايسبوك.

- انتقال خطاب الكراهية من المجتمع العمومي الواقعي إلى المجتمع العمومي الافتراضي ، و العكس كذلك ، حيث لاحظنا التأثير المتبادل بين المجتمعين.

- المتفاعلون الافتراضيون الجزائريون في الفايسبوك لا تحترمون الأخلاقيات الاتصالية في العالم الافتراضي لما أنتجوه من خطابات و خطابات مضادة تحوي السب والإقصاء و العنف...

- ساعد الفايسبوك بتقنياته و خياراته خطاب الكراهية على إنتاج تأويلات عديدة وانزياحات دلالية مختلفة أثناء السيرورة الاتصالية من خلال الحوار و التعليق.

- أما الجانب المنهجي فنريد التنبيه إلى أن البحث في المجتمعات الافتراضية يجب أن يأخذ الباحث في الحسبان لهوية الافتراضية و يفصل بينها و بين الهوية الحقيقية سواء لشخصه كباحث – لأنه يستعمل هوية افتراضية منفصلة عن هويته الحقيقية و لو كانت هذه الهوية الافتراضية باسمه الحقيقي.- أو للمبحوثين المتفاعلين الافتراضيين عند تحليل المحادثات الافتراضية.

- أدى تفعيل القانون رقم 05/20 المتعلق بمكافحة خطاب الكراهية في الجزائر إلى التخويف نوعا ما من نشر خطابات الكراهية، إذ لاحظنا سحب بعض المتفاعلين لتعليقاتهم بنسبة قليلة،لكن رغم هذا القانون لم يسلم موقع الفايسبوك من هذه الخطابات.

- وجدنا أن المتفاعلون الافتراضيون قد استعملوا إستراتيجية تقنية جديدة للإقناع في الفضاء الافتراضي من أجل الإفصاح عن خطاب الكراهية، و هذا تماشيا مع خصوصيات المجتمع الذي انتقلت إليه، تمثلت هذه الإستراتيجية في استعمالهم لخدمة "مشاركة المنشور" المتاحة في الفايسبوك ، حيث ينقل المتفاعل الخطاب مباشرة كما هو من فضاء إلى آخر،

أي من جماعة افتراضية إلى أخرى، دون التدخل في شكله أو مضمونه (و هنا لا يمكن أن نقول حيادا لان عملية نقل الخطاب في حد ذاتها تعبر عن رأي غير صريح، و أيضا فان الفضاء الذي انتقل إليه الخطاب لا يكون عشوائيا من طرف القائم بالاتصال) ، و هنا يحاول القائم بالاتصال عبر هذه الإستراتيجية التقنية أن يتيح الفرصة للمتلقين تأويل الخطاب بأنفسهم ، و إمكانية إعادة مشاركتهم له ليصل إلى فضاءات متعددة مخلفا سيرورة تأويلية غير متناهية.

- المجتمع الافتراضي في الجزائر لا يتحلى بالمسؤولية في إدارة التواصل عبر هذا الفضاء البديل ، و هذا يدل على تأثر الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر بسلوكيات الفضاء العمومي الواقعي، رغم و جود تعليقات ذات محتوى جدي لا تتنافى مع أخلاقيات الحوار و المناقشة.

الخاتمة :

إن تناول موضوع خطاب الكراهية في الجزائر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك لدى المتفاعلين الافتراضين هو أكثر من مهم، نظرا لتفشي هذه الظاهرة و تمظهرها على الصفحات و المجموعات في المجتمع البديل، و من خلال التعرض لعينة من الخطابات المنشورة المتمثلة في منشورين لخطابين اثنين على صفحتين مختلفتين من موقع الفايسبوك ، و عن طريق الدراسة الكيفية التحليلية ممثلة في المزاوجة بين المقاربة السيميولوجية و التحليل الاثنوميتودولوجي للعملية الاتصالية على الخط، تبين أن السطوة التقنية الرقمية ساعدت على إنتاج مجتمعات افتراضية جديدة استقطبت الأفراد ، و فرضت عليهم العيش فيها ، بل و غيروا سلوكاتهم و استبدلوا مجتمعهم الواقعي و هوياتهم الحقيقية بمجتمعات افتراضية سريعة التكون و الزوال و هويات افتراضية غريبة الأشكال و خيالية التصور. و في نفس الوقت ساعدت على نقل الظواهر الاجتماعية من الواقع إلى الافتراضي و إعطائها بعض المميزات الجديدة عن طريق التأقلم، و أيضا نقل الظواهر الإعلامية و الاتصالية الخاصة بالمجتمعات الرقمية إلى الواقع الحقيقي.

و هنا على الباحث في علوم الإعلام و الاتصال أيضا التماشي مع الوضع و الخوض في تجربة و محاولة إسقاط و تكييف الطرق البحثية مع ما أنجبته السطوة التقنية.

فمن خلال هذه الدراسة التحليلية استطعنا التوصل إلى بعض النتائج العامة المتواضعة و طرح تصور حول ظاهرة خطاب الكراهية في الجزائر عبر الفايسبوك ، و يمكننا تلخيص ذلك في القول بحقيقة صعوبة كبح خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع لافتراضي والواقعي الجزائري نظرا للتنوع الثقافي و الهوياتي الذي يتميز به، رغم سن قانون مكافحة التمييز وخطاب الكراهية في بداية 2020، و ذلك راجع لوجود أطراف فاعلة بهويات افتراضية جزائرية ذات اديولوجيات دينية و جهوية و سياسية و ثقافية و عنصرية ، تسعى من خلال تفريق المجتمع الواقعي الجزائري لأسباب نفسية ذاتية و اجتماعية غير مبررة.

و ما ساعد ذلك مساهمة إدارة الفايسبوك في نشر خطابات الكراهية المتعلقة بالفئات المستضعفة و المهمشة بأنها لا تمنع المنشورات المتعلقة بها ، بحجة حرية التعبير. بينما تسارع إدارة الفايسبوك إلى الوقوف بجانب الجهات الضاغطة في العالم على غرار الصهيونية بدافع مكافحة خطاب الكراهية . وكل هذا لأسباب اقتصادية.

و ما يمكن قوله و التأكيد عليه هو و جوب سعي جميع الأطراف الواعية بخطر خطابات الكراهية في الفضاء الافتراضي و الواقعي إلى جعل التصدي لهذه الظاهرة ثقافة وسلوكا اجتماعيا قبل التصدي لها قانونيا.

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

أ/ الكتب باللغة العربية:

1- أرمان و ميشال ماتلار. **تاريخ نظريات الاتصال** . ترجمة لعياضي نصر الدين وصادق رابح .المنظمة العربية للترجمة . توزيع مركز دراسات الوحدة العربية . الطبعة الأولى . بيروت. 2005 .

2- بن مرسلي أحمد. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال** . ديوان المطبوعات الجامعية . الطبعة الرابعة .الجزائر. 2010 .

3- ديفيد وارد و آخرون . **وسائل الإعلام و الانتخابات : دليل عملي لممارسة تنظيم الانتخابات.** ترجمة مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالقاهرة . فريق الحوكمة الديمقراطية . مكتب السياسات الإنمائية . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي . أكتوبر 2013.

4- رمضاني عنتر. **الكاريكاتور من الفكاهة والسخرية إلى تكريس الكراهية.** كتاب خطاب الكراهية مؤلف جماعي. مخبر حوار الحضارات . جامعة مستغانم. الطبعة الأولى. جوان 2021.

5- زهرة وليد حسني. إني أكرهك . **خطاب الكراهية و الطائفية في إعلام الربيع العربي**. مركز حماية و حرية الصحفيين . الأردن. الطبعة الأولى .2014.

6- سحاري مصطفى / أمينة نبيح . **مواقع التواصل الاجتماعي و صناعة خطاب الكراهية في الجزائر** . دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفايسبوك . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. (المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم) . جامعة الزرقاء . الأردن. الوراق للنشر و التوزيع . الطبعة الأولى . 2017 .

7- السرحان فيصل أحمد عبد العزيز . **الإعلام الجديد و خطاب الكراهية . استراتيجيات المواجهة** . الإعلام بين خطاب الكراهية و الأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم . جامعة الزرقاء . الأردن. الرواق للنشر و التوزيع . الطبعة الأولى . 2017 .

8- سعد عبدالسلام .**جذور صناعة خطاب الكراهية** . كتاب خطاب الكراهية مؤلف جماعي. مخبر حوار الحضارت . جامعة مستغانم. الطبعة الأولى . جوان 2021.

9- طربيه مامون . **خطاب الكراهية إعلاميا: بين الرفض المضمر ...و المعلن** . الاتجاهات التعصبية في المجال اللبناني مثالا . الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي المحكم . جامعة الزرقاء . الأردن. الرواق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى . 2017 .

10- فالكوف نورمان . **تحليل الخطاب . التحليل النصي في البحث الاجتماعي** . ترجمة طلال وهبة . المنظمة العربية للترجمة . ط1 . بيروت لبنان. 2009.

محمد شومان. **تحليل الخطاب الإعلامي**. اطر نظرية ونماذج تطبيقية. الدار المصرية اللبنانية . القاهرة. الطبعة الأولى . 2007.

ب/ الكتب باللغة الأجنبية:

1- Karmen Erjavec and Melita Poler Kovacˇic **. "You Don't Understand, This is a New War!" Analysis of Hate Speech in News Web Sites' Comments .** Analysis of Hate Speech in News Web Sites. Comments, Mass Communication and Society. 2012. : https://www.researchgate.net/publication/271992533

2/المجلات العلمية و المقالات المنشورة:

11- آدم أحمد آدم .**التنمر الالكتروني و أثره النفسي و الاجتماعي**. دراسة ميدانية على عينة من طالبات الجامعة بالخرطوم. مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي. العدد 14. ألمانيا. فيفري 2021.

12- انتصار السيد محمد محمود زايد .**التنمر الالكتروني عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بأنماط العنف لدى المراهقين** . دراسة ميدانية .مجلة البحوث الإعلامية. جامعة الأزهر. كلية الإعلام. العدد55. الجزء05. أكتوبر 2020 .

13- أنتونيو قوتيريش . **خطاب الكراهية نار سارية في الهشيم** .الأمم المتحدة . الأمين العام للامم المتحدة . 2019/06/18 .

14- بوجمعة رضوان .**خطابات الكراهية في وسائل الاعلام و اليات مواجهتها** . القانون الدولي الانساني و اخلاقيات المهنة. المجلة الجزائرية للاتصال. المجلد19. العدد02. 2020 .

15- رياح رضوان. فريدة صغير عباس. **التفاعل الافتراضي نحو مقاربة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية.** مجلة الصورة و الاتصال .المجلد 07. العدد02. ديسمبر 2018.

16- الطيب البار. المجموعات الافتراضية وبنية الفضاء العمومي في الجزائر. قراءة تحليلية هابرماسية لمجموعة " أكبر مجموعة لمحبي الجزائر " نموذجا. مجلة العلوم الإنسانية بسكرة . العدد 46.

17- عبدالله رانية /بركات الزيود . **خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي بالاردن** . مجلة قضايا التطرف و الجماعات المسلحة . المركز الديمقراطي العربي .السنة الثانية . العدد الثالث . برلين . ألمانيا . ماي 2020 .

18- الفرفار العياشي . **الهوية الافتراضية طبيعتها خصائصها و علاقتها بالمجتمع الواقعي** . دراسة استكشافية . مجلة الدراسات الإعلامية . المركز الديمقراطي العربي . العدد 11 . ألمانيا . ماي 2020 .

19- كاكا ياردون أڤينو و آخرون. **مكافحة خطاب الكراهية في الانترنيت.** منشورات اليونيسكو. سلسلة اليونيسكو حول حرية الانترنيت. فرنسا. 2015. ترجمة: صابر طروات. على الرابط:

https://www.gcedclearinghouse.org/sites/default/files/resources/200645ara.pdf

20- نوشي زينة سعد /بيرق حسين جمعة. **شبكات التواصل الاجتماعي و حرية التعبير عن الحقوق الفردية و التنوع الاجتماعي.** بحث مقدم الى المؤتمر الدولي السنوي 21 للجمعية الأمريكية لأساتذة الاتصال بعنوان: الأخلاق و التواصل وحقوق الإنسان. طنجة. أكتوبر.2016.

https://www.researchgate.net/publication/346041567_mnhaj_alaslam_lmnahdt_khtab_alkrahytdrast_thlylyt

3/ مقالات الكترونية

21- أخبار الأمم المتحدة. **الثقافة و التعليم.** 2021/02/04 .تمت زيارة الصفحة يوم: 2021/03/28 على الرابط. https://news.un.org

22- أردوان مصطفى إسماعيل . عارف علي عارف . **مناهج الإسلام لمناهضة خطاب الكراهية.** دراسة تحليلية . مقال منشور في 20 نوفمبر 2020 باسم أروان مصطفى إسماعيل. تم الاطلاع يوم 2021/03/22 . على الرابط التالي:

23- بكيس نورالدين . **قانون تجريم خطاب الكراهية في الجزائر موجه بالأساس لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.** تصريح لقناة الغد. انزل في اليوتيوب يوم 2021/01/15. اطلع عليه يوم 2021/04/02. على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=pS_gwILRtHg

24- بن معمر فضيل. الامين العام لمركز الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان و الثقافات "كايسيد" . **دليل سريع عن مكافحة خطاب الكراهية.** مركز الحوار العالمي كايسيد. النمسا. https://www.kaiciid.org

25- بن مكي فطومة. **تحليل الخطاب في الفضاء الرقمي بين السطوة التقنية والإرهاصات المعرفية** . مقاربة مفاهيمية . مخبر استخدامات و تلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر . محاضرة عن بعد. فايسبوك . 2021/03/20 . 20:00 مساء.

26- خطة عمل الرباط .بشأن حظر الدعوة الى الكراهية . النتائج والتوصيات المنبثقة عن حلقات عمل الخبراء الإقليمية الأربع التي نظمتها اليونيسكو عام 2011 و اعتمدها الخبراء في الرباط . المغرب. اكتوبر 2012.

27- زياني فيروز. **للقصة بقية.مسلموا فرنسا.** الجزيرة.أنزل على اليوتيوب يوم: 2021/04/12. على الرابط:https://youtu.be/25wXRG0aWfo .

28- عزت أحمد . فهد البنا. نهاد عبود.**خطابات التحريض و حرية التعبير "الحدود الفاصلة"**. مؤسسة حرية الفكر و التعبير. القاهرة. بدون سنة. www.afteegypt.org

29- **العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية** 1966. https://www.nhrc-

30- فايسبوك بلا سياسة. **التحول الهيكلي في المجال العام الافتراضي** . مركز هدرو HDRO لدعم التعبير الرقمي .. القاهرة . 2018 .

31- فركوس الموقع الرسمي . تسليط الاضواء على أن مذهب أهل السنة لا ينتسب إليه أهل الاهواء. الكلمة الشهرية رقم 125. تم الاطلاع يوم 2021/06/25 على الساعة 18:45.

32- قدي عبدالرحمان . **تكييف الجوانب المنهجية للمقاربة الاثنوغرافية على الخط** . صفحة افاق في الاعلام و الاتصال الفايسبوك. ندوة افتراضية حول المقاربة الاثنوغرافية . اختيار حتمي ام بديل متكامل لدراسة المجتمع في البيئة الرقمية.2021/04/30 . على الرابط https://www.facebook.com

33- القعاري محمد علي . **المداخل النظرية في الدراسات الاعلامية** . قراءة فلسفية جديدة . قناة الأستاذ الدكتور محمد القعاري . اليوتوب.نشر في 2019/11/24 . اطلع عليه يوم 2020/01/10.

34- محمد أمين عبوب. المجتمعات الافتراضية أنماطها و أشكالها. مجلة علوم الإعلام و الاتصال. على الرابط التالي https://diraset.com/node/110

35- مركز القرار للدراسات الإعلامية . استراتيجيات الإقناع في الحملات التسويقية . أضيف يوم 11 أفريل 2021. على الرابط " https://alqarar.sa/3985 تم الاطلاع يوم 2021/07/07.

36- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مقابلة مع مستشار الأمم المتحدة الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية حول **مكافحة خطاب الكراهية** مع أداما ديانغ في 2019/09/27 تمت زيارة الصفحة يوم 2021/03/23.

https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/InterviewSpecialAdvisoronGenocideAdamaDiengonHateSpeech.aspx

37- منظمة المؤتمر الإسلامي 1990. https://hritc.co/wp-content/uploads/2020/05

38- مهارات. **خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي**. أبرز المحطات لعام 2018 في لبنان. 11كانون الأول 2018. تمت الزيارة يوم 2021/06/27.

http://maharatfoundation.org/media/1504/hate-speech-on-social-www.isdglobal.orgmedia-case-study-analysis_ar-2-2.pdf

4/ الرسائل الجامعية:

39- الرحامنة ناصر. **خطاب الكراهية في شبكة الفايسبوك في الاردن.** رسالة ماجستير. دراسة مسحية. جامعة الشرق الاوسط. الاردن. 2018.

40- سلمان أحمد حسن. **شبكة التواصل الاجتماعي و دورها في نشر الشائعات** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالي. ماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط. الاردن . 2017.

41- نومار مريم نرمان. **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية.** دراسة عينة من مستخدمي موقع فايسبوك في الجزائر. مذكرة ماجستير . جامعة باتنة . الجزائر . 2012.

5/ القوانين و المراسيم التنفيذية :

42- الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948. https://www.un.org/ar/udhrbook/pdf/UNH_AR_TXT.pdf

43- إعلان القاهرة حول **حقوق الانسان في الاسلام** . منظمة مؤتمر العالم الاسلامي . 1990. https://hritc.co/wp-content/uploads/2020/05

44- دافيد وارد و آخرون. **وسائل الإعلام و الانتخابات : دليل عملي لممارسة تنظيم الانتخابات.** ترجمة مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالقاهرة. فريق الحوكمة الديمقراطية . مكتب السياسات الإنمائية . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. أكتوبر 2013.

45- الدستور الجزائري 2020. الجريدة الرسمية العدد82. بتاريخ: 2020/12/30. على الرابط: https://ina-elections.dz/wp-content/uploads/2021/01/AConsti.pdf

46- مبادئ كامدن حول حرية التعبير و المساواة. منظمة المادة 19 . لندن. 2019.

47- قانون رقم 20-05 يتعلق بالوقاية من التمييز و خطاب الكراهية ومكافحتها. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . العدد25. 29 أفريل 2020.

6/ التقارير و الإحصائيات:

48- التقرير الرقمي للجزائر 2021. إحصائيات الانترنيت . تمت الزيارة يوم: 2021/07/03. https://datareportal.com/reports/digital-2021-algeria

49- لارو فرانك. **المقرر الخاص المعني بتعزيز و حماية الحق في حرية الرأي والتعبير**. تقرير قدمه الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2012 بخصوص خطاب الكراهية و التحريض على خطاب الكراهية.

50- نيومان بيتر. **خطاب الكراهية و التطرف في الفضاء السبراني**. التحالف الإسلامي العسكري. تقارير دولية .تقرير رقم 19. نوفمبر 2020.

7/ المحاضرات:

51- فزاني شاكر إبراهيم . **محاضرات الإعلام الجديد.** للسنة أولى ماستر . كلية العلوم الإنسانية. قسم علوم الإعلام و الاتصال. جامعة المدية. الجزائر . 2020/2019ـ

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
كلمة الشكر	
الإهداء	
مقدمة	
الإطار المنهجي	
الإشكالية	**01**

التساؤلات	**02**
أهمية الدراسة	**02**
أسباب اختيار الموضوع	**03**
أهداف الدراسة	**03**
منهج الدراسة	**03**
أدوات جمع المعلومات	**04**
مجتمع البحث	**05**
عينة الدراسة	**05**
مصطلحات الدراسة	**06-05**
الدراسات المرتبطة	**12-07**
حدود الدراسة	**13**
صعوبات الدراسة	**13**
الإطار النظري	
المحور الأول : تجليات خطاب الكراهية	**14**
المجال المفاهيمي لخطاب الكراهية	**15**
تعريف خطاب الكراهية	**18-15**
مميزات خطاب الكراهية	**20-18**
مواضيع و أنواع خطاب الكراهية	**26-21**
استراتيجيات خطاب الكراهية	**30-26**
خطاب الكراهية في التشريعات الدولية و الوطنية	**41-30**
المحور الثاني: المجال المفاهيمي لشبكات و مجتمعات التواصل الاجتماعي	**42**
أنواع شبكات التواصل الاجتماعي	**43**

الفايسبوك	**43**
مميزات التواصل الاجتماعي و مواقعه	**45-44**
المجتمع الافتراضي	**46**
الفواعل الاساسيون في خطاب الكراهية و اديولوجيتهم	**51-50**
المحور الثالث: تحليل نتائج الدراسة الميدانية	**52**
تحديد الدراسة المنهجية	**57-53**
التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الأول	**104-57**
التحليل السيميولوجي و الاثنوميتودولوجي للخطاب الثاني	**126-105**
نتائج الدراسة	**129-126**
الخاتمة	**130-129**
قائمة المصادر و المراجع	**140-130**